

بسم الله الرحمن الرحيم



**جامعة الرباط الوطني**  
**كلية الدراسات العليا والبحث العلمي**



**كلية عبد السلام الخبير للدراسات الإسلامية والقرآنية**

**علامات الساعة ، مقارنة مع أحداث نهاية العالم**

**(علي ضوء العقيدة الإسلامية)**

**بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه**

**(في الدراسات الإسلامية)**

**إشراف:**

**د. أحمد موسى علي صالح**

**إعداد الطالبة:**

**إكرام يعقوب عبد الله أحمد**

**أبريل 2015م**

# الإستهلال

\* ) ( ' & % \$ # " ! " قال تعالى "

9 8 7 6 5 4 3 2 1 0 / - , +

G F E D B A @ ? > = < ; :

"H

صدق الله العظيم

الأنعام: ١٥٨

## الحديث

عن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه قال: (طلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر ، فقال : ( ما تذكرون؟) قلنا: نذكر الساعة ، قال: ( ان الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب، وخسف في جزيرة العرب ، والدخان والدجال ، ودابة الأرض ، ويأجوج ومأجوج ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونار تخرج من قعره عدن ترحل الناس)<sup>(1)</sup> .

وقال احدهما في العاشرة : ( نزول عيسى ابن مريم ).

---

(<sup>1</sup>)مسلم 55، كتاب الفتن وأشرط الساعة، 31- باب في الآيات التي تكون قبل الساعة، ج8، ح رقم (19901) .

## الإهداء

**إلى** التي حملتني في الحشا جنيناً وربتني في المهد صبيّاً على أن أكون باراً تقيّاً .  
التي حفظت لها آيات الاحترام والطاعة  
**والدتي** .

**إلى** الذي : أشرف على تربيّتي ولقنتني حفظ كتاب الله غضّاً طريّاً إلى من أفنى  
شبابه لاكتسب شابي  
**والدي** .

فاجعلني اللهم برضاها مهديّاً خافض لهما جناح الذل من الرحمة ، وارحمهما ربّي  
كما ربياني صغيراً .

**إلى** من سار في بحر المعرفة إلى مرافئ الأمانى ولم يبخل في إعطاء ما يملك من  
زخائره العلمية الدكتور المربي الفاضل \ أحمد موسى علي .  
كما أهدي ثمار هذه الشجرة التي تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها .  
**إلى** الذين يببّتون لربهم سجداً وقياماً .

**وإلى**  
الذين إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكياً .

**وإلى**  
من كانوا عوني وسندي في مهماتي ومحنتي ولم يبالوا ولم يبخلوا يوماً من الأيام في  
صنع إلهامي  
**أخواني مجدي ومبارك وأحمد وأكرم** ، بارك الله فيهم وحفظهم .

**وإلى**  
كل من غرس شجرة الإيمان في قلوب أبنائه وأمته وقاعدته ورعى القرآن وأهله .  
فهنيئاً لهم بهذا الخير الذي يتنافس فيه المتنافسون .

**وإلى**  
كل أساتذة جامعة الرباط الوطني كلية عبد السلام الخير الذين رعوا مراحل  
الدراسية فكراً ورعاية وتنظيماً وإخراجاً .  
**وإلى** كل أخ محبب للعلم متطلع لعزة المسلمين وكرامتهم ، حريص على هدايتهم  
وإفادتهم .  
أهدي هذا البحث .

## الشكر والعرفان

أتقدم بالشكر الجزيل والثناء العطر الجميل إلى فضيلة شيخي وأستاذي الدكتور/ أحمد موسى علي صالح ، الذي تفضل بقبول الإشراف على هذا البحث ولم يرض عليّ بتوجيهاته وتسدّداته وفضله علينا جليل في انتهاج ألزم المناهج وأتبع المدارج . فأدعو له الله سبحانه وتعالى أن يزيده بهجة وجلال وعلماً نبيلاً ، ويجعله من الأحسنين عملاً والأصدقين قبلاً .

كفاني افتخاراً أنكم لي سادة وأنكم من بمرآي ومسمعي كما أتقدم بخالص الشكر المفعم بالحب والتقدير إلى شيوخ الأفاضل السادة ، العلماء الدكتور عادل إبراهيم على الله ، زادهم الله علماً فياضاً ونوراً لألاءاً وجزاهم عنا خير الجزاء

- كما لايسعني أن أشكر وأحمد أولاً وأخيراً من قبل ومن بعد الله العلي العظيم لأن وفقني لتحقيق هذه المخطوطة التي هيأت لي فرصة لأعيش في رحاب الدعوة إلى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم لتصحيح العقائد والمفاهيم الباطلة الخاطئة أياماً وليالي .

- وأتقدم كذلك بجزيل الشكر إلى جامعتي الحبيبة جامعة الرباط الوطني كلية عبد السلام الخبير للدراسات الإسلامية وكلية الدراسات العليا ، لكل ما قدموه لي من مساعدة ومساندة مكنتني من المضي بخطى ثابتة في مسيرتي العلمية .

- كما أتقدم بفائق الشكر والاحترام والتقدير إلى أحبائي أمي وأبي اللذان سانداني معنوياً ومادياً ووقفاً بجانبني منذ بداية مسيرتي العلمية إلى الآن فجزاهم الله عنى كل خير وأطال في عمرهما ووفقني إلى طاعتها . والله الموفق والهادي إلى الرشاد .

## مستخلص البحث

الحمد لله رب العالمين ، خالق الكون ومدبر أمر كل مخلوق ، ومالك الدنيا والآخرة ، ومنزل الآيات البينات لك نبي ورسول لبيان الحق والهدى إلى سبيل الرشاد ؟

فهذا البحث المتواضع يتكون من مقدمة وأساسياتها ، وبايين .

\* يتناول الباب الأول بعد التمهيد الذي يتحدث عن أهمية الإيمان باليوم الآخر وأثره على سلوك الإنسان .

أما الباب الأول : فيتحدث عن علامات الساعة وتمهيد وفصلان.

- التمهيد التعريف بأشراط وعلامات الساعة لغة وإصطلاحاً.

\* أما الفصل الأول : فيتحدث عن علامات الساعة الصغرى والذي يشمل العلامات المتعلقة بالحروب ويتضمن إنقراض الصحابة الكرام ، وقتال الترك والروم ، وفتح القسطنطينية ، وقتال المسلمين لليهود ، ثم العلامات المتعلقة بأخلاق الناس تتضمن ظهور الفتن ، وقبض العلم ، وانبعاث ثلاثين دجالين كذابين وكثرة النساء وقلة الرجال وضياع الأمانة ثم العلامات المتعلقة بالقدر وتتضمن قرب مبعثه صلى الله عليه وسلم من الساعة ، وكلام السباع ، والعلامات الست التي تكون بين يدي الساعة والأمن ، وظهور الخسف والمسح ، وذهاب الصالحين ، وحسر الفرات عن جبل من ذهب ، وصدق رؤيا المؤمن ثم ظهور المهدي المنتظر وتتضمن اسمه ولقبه ، وعلامات خروج المهدي ومتى وأين يخرج ، وصفته وأعماله.

\* أما الفصل الثاني فيتحدث عن علامات الساعة الكبرى والذي يشمل ابن صياد وتتضمن اسمه ولقبه وعمله ووصفه ، وامتحان النبي صلى الله عليه وسلم له ثم خروج الدجال وتتضمن مكان وعلامات وأسباب خروجه ، وأحوال المسلمين عند خروجه ، وأنه لا يدخل مكة ولا المدينة ، والفتن التي يأتي به وكيف تنقيه وملكه واتباعه ، ثم نزول عيسى بن مريم ، ثم خروج يأجوج ماجوج ، والخسوفات الثلاثة ثم طلوع الشمس من مغربها ، وخروج الدابة ثم الدخان ، والنار التي تسوق الناس إلى محشرهم وأخيراً الناس على ثلاثة طرائق .

\* أما الباب الثاني فيتحدث عن أحداث نهاية العالم في تنبؤات غير المسلمين وفيه فصلان :

\* الفصل الأول فيشمل أحداث نهاية العالم في تنبؤات الغربيين الدولية والذي يشمل تنبؤات الغرب وأحداث نهاية العالم ومنها إغلاق أحد الجبال الفرنسية وبناء مبنى للمذعورين من نهاية العالم ، وتاج محل 2014م وزلازل السعودية ، وانقراض الديناصورات والحيوانات العملاقة قبل 4100 سنة ، ثم الإرهاصات التي تلوح في الأفق الآن لتبشر بنهاية العالم وتتضمن حضارة المايا ، واكتشافات جديدة ، ثم تنبؤات نواسترادموس وزوال أمريكا واسرائيل ، سر الإجماع على يوم الجمعة 2012/2/21م نهاية العالم والقنبلة الذرية والعقيلة اليهودية.

\* أما الفصل الثاني فيتحدث عن نهاية العالم مقارنة مع علامات الساعة وهو الفصل الذي من أجله وضع هذا البحث فيه مباحث جمة الفوائد حسنة المقاصد ، والذي يشتمل على ماذا تقوم نبوءة نهاية العالم ، ونهاية العالم متى وكيف ، ونبوءة دانيال العظمى ، والبابا بيتركتوس وسان مالاش ، وإشارات الفناء في كتب اليهود ، ثم مقارنة بين المنهج الإسلامي وبعض المدارس غير الإسلامية وتتضمن أحداث نهاية العالم التوراتية والإنجيلية وتطابقهما مع نبوءات الإسلام ، والنهاية في الإنجيل ، وكيف ستكون بالمنطق الإسلامي والعلم ، وتنبؤات الرب يسوع ، ثم الرد على نبوءة عالم أمريكي ، ثم ثورات العرب وثورات الشباب والصحة ضد اليهود .

\* ثم خاتمة البحث:

وبها أهم النتائج ، والتوصيات ، ثم قائمة الفهارس وهي فهرس الآيات القرآنية ، الأحاديث ، الإعلام المترجم لهم ، الأماكن والبلدان ثم قائمة ملحقات البحث ثم قائمة المصادر والمراجع .

## Abstract search

Praise be to Allah, creator of the universe and the mastermind of every creature, the owner of the world and the hereafter, and the verses of evidence you Prophet and Messenger of truth and guidance to guide you?

This modest research consists of an introduction and fundamentals, and 2 doors.

\* The first part after boot which talks about the importance of faith in the other day and its impact on human behavior.

Part i: talks about the signs of the time and boot and 2 terms.

-Boot bohrat time marks definition language and terms in sharee'ah.

\* Chapter 1 talks about the signs of the time and, which includes tags related to wars and the extinction of our companions, and fight the Turk and Greek, and the conquest of Constantinople, and fight the Muslims to Jews, and then the tags on the morality of people include the emergence of tribulations, and capture the flag, and thirty liars and charlatans too many women and men and the loss of the secretariat then tags on and includes near by the Prophet of the time, and the words of predatory animals, and six flags are in the hands of time, security, and appearance of landslides and deformed , And righteous, and myopia of the Euphrates on a mountain of gold, and endorsed the vision of a believer and the emergence of Mahdi and include the name, title, and tags and when and where the Mahdi comes out as the work of Mahdi.

\* Chapter II kithadth marks at the Grand son of neutrality and include name, title, and description, and examination of the Prophet and then exit the Antichrist include the place and the reasons for leaving marks and lamslmine when he left, and that he not enter Mecca and Medina, and temptations that come and how we beware of him and Queen and his followers, and then the descent of Jesus son of Mary, and then exit the Gog Magog, and the three eclipses and Sunrise of the greater portents, and the departure of an animal and then the smoke and fire shop People to their insectary finally people in three ways.

\* The second part talks about the events of the end of the world predictions of non-Muslims and the 2 terms:

\* Chapter I covers the events of the Apocalypse in Western International forecasts including forecasts of the West and the end of the world, including the closing of a mountain and the building of the panic-stricken from the end of the world, Taj Mahal, 2014 and earthquakes, and the extinction of the giant aldinamorat, and the tents before 4100 years, then what is now looming to herald the end of the world and include Mayan civilization, and new discoveries, and nwastradmos forecasts and the demise of America and Israel, the mystery of the unanimous Friday 21/2/2012, the atomic bomb and the Jewish mentality.

\* The second chapter talks about the end of the world compared with hour markers and is the season for which the search very good benefits investigation purposes, which includes what the prophecy of the Apocalypse, the end of the world when, how, and the prophecy of Daniel, and Pope bitrktos Balakot malash, signals the yard in Jewish books, and then a comparison between Islamic and non-Islamic schools and the biblical Apocalypse events include welaangilet, both with prophecies of Islam, and finally in the Gospel, how Will Islamic logic and science, and predictions of the Lord Jesus, and then reply to the us, then the world prophecy revolutions and revolutions youth awakening against Jews.

\* Then a search:

And the most important findings and recommendations, and the list of indexes and index of Quranic verses, hadiths, the compiler flags them places walbeldanthm extensions list search and a list of sources and references.

## المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله قال تعالى : "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ" .<sup>(1)</sup>

قال تعالى : "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" .<sup>(2)</sup>

قال تعالى : "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا" .<sup>(3)</sup>

**أما بعد :**

فإن الله تعالى أرسل نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة ، ولم يترك خيراً إلا دل عليه ، ولا شراً إلا حذر منه .

ولما كانت هذه الأمة هي آخر الأمم ، ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء ، خص الله تعالى أمته بظهور أشراف الساعة فيها وبينها على لسان نبيه

صلى الله عليه وسلم أكمل بيان وأتمه وأخبر أن علامات الساعة تخرج لا محالة ، فليس بعد محمد صلى الله عليه وسلم نبي آخر يبين للناس هذه العلامات ، وما

سيكون في آخر الزمان من أمور عظام مؤذنة بخراب هذا العالم ، وبداية حياة

جديدة يجازي فيها كل بحسب ما قدمت يداه ، قال تعالى : " Y X W

.<sup>(4)</sup> " d c b a ` \_ ^ ] \ [ Z

(1) سورة ال عمران : الآية 102

(2) سورة النساء : الآية 1

(3) سورة الأحزاب : الآية 70 - 71 .

(4) سورة الزلزلة : الآية 7 - 8 .

ولما كان من العقائد التي يجب الإيمان بها : الإيمان باليوم الآخر وما فيه من ثواب وعقاب ، ولما كان نظر الإنسان قد لا يعدو هذه الحياة وما فيها من متاع ، فينسى اليوم الآخر ، ولا يعمل له ، جعل الله بين يدي الساعة أمارات تدل على تحققها ، وأنها ستقع حتماً حتى لا يخامر الناس أدنى شك فيها ، ولا يفتتهم شئ عنها.

فمن المعلوم أن الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم إذا ذكر من أشراتها شيئاً ورأى الناس وقوع ذلك الشئ علموا يقيناً أن الساعة آتية لا ريب فيها فيعملوا لها ويستعدون لذلك اليوم ، ويتزودوا بالصالحات قبل فوات الأوان وانقضاء الأجل المحدود قال تعالى : "وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (65) بَلْ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (66) وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (67) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ(68)"<sup>(1)</sup>.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته : وبعثت أنا والساعة كهاتين). وكان إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه ، وعلا صوته ، واشتد غضبه كأنه نذير جيش يقول : صباحكم مساكم<sup>(2)</sup>.

وقد أشفق الصحابة رضي الله عنهم من قيام الساعة عليهم ، وظهر ذلك جلياً عن وصف النبي صلى الله عليه وسلم الدجال ، كما في حديث النواس بن سمعان

(1) سورة الزمر : الآيات 65 – 68.

(2) مسلم ، كتاب الجمعة ، باب خطبته (ص) ، في الجمعة (153/6 – مع شرح النووي) ، وسنن النسائي – واللفظ له ، كتاب صلاة العيدين ، باب كيف الخطبة (188/3 – 189 – مع شرح السيوطي وحاشية السندي) تصحيح حسن السعودي ، طبع دار إحياء التراث العربي ، الشركة العامة ، بيروت ، وسنن ابن ماجه ، المقدمة ، باب اجتناب البدع والجدل ، (17/1) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

رضي الله عنه قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال (ما شأنكم؟) قلنا : يا رسول الله ! ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل فقال : (غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم ، فأنا حجيجه دونكم ، وأن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه ، والله خليفتي على كل مسلم) (1).

وقد ظهر كثير من أشراط الساعة ، وتحقق ما أخبر به المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فكل يوم يزداد فيه المؤمنون إيماناً به وتصديقاً له إذ يظهر من دلائل نبوته وآيات صدقه ما يوجب المسلمين التمسك بهذا الدين الحنيف .

وكيف لا يزدادون إيماناً وهم يرون هذه المغيبات التي أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم تقع كما أخبر؟ ! فإن كل واحدة من هذه الأشرار التي تحدث لمعجزة بينة لنبي الأمة صلى الله عليه وسلم . فالويل ثم الويل لأولئك الجاحدين لرسالته الصادين عنها أو المتشككين فيها.

---

(1) مسلم ، 55 كتاب الفتن وأشراط الساعة ، 2 باب ذكر الدجال ، ج8، ح رقم 7560 .

## أسباب اختيار الموضوع

اهتم العلماء منذ فترة مبكرة بأحاديث عن علامات وأشراط الساعة وأحداث عنها في العالم إلى يوم القيامة فقاموا بتصنيفها وجمعها وترتيبها للإفادة منها ، فاشتهرت في بلاد المسلمين بل في كل أرجاء المعمورة .

ولهذا ورغبة مني في اقتداء أثر الرسول صلي الله عليه وسلم، وخدمة هذه الأمة في أواخر عهدها أحببت أن أسير في هذا الطريق العظيم ، طريق الله عز وجل ورسوله صلي الله عليه وسلم حتى يكتب لنا النجاة من الفتن في هذه الدنيا والنجاة من عذاب القبر وأهوال يوم القيامة ، أرجو من الله عز وجل التوفيق والسداد وأن يلهمني الصواب أنه سميع مجيب ، كان الحافز لاختيار الموضوع أحداث نهاية العالم مقارنة مع علامات الساعة أهدافاً .

أولاً : إننا في آخر الزمان وعلى موعد بفتن عظيمة قد تبدأ في أية لحظة ونحن نحتاج إلى أحاديث وعلامات تهتم بهذا الموضوع حتى يبين لنا وصيا رسول الله صلي الله عليه وسلم عند الفتن فنلتزمها .

ثانياً : لقد كثرت الأقوال المنسوبة إلى علامات الساعة ويوم القيامة وأحداث نهاية العالم والتي تهتم بالفتن والعلامات الصغرى والكبرى ، وهي اسرائليات وأقوال غريبة لا صلة بها بالإسلام والمسلمين ، لذا أحببت أن أكتب في هذا الموضوع الذي يهتم بأمر الدنيا والدين ، والذي يؤدي إلى النجاة من الفتن وخاصة فتنة الدجال والتي هي أعظم الفتن من لدن آدم الي قيام الساعة ، يقول الرسول صلي الله عليه وسلم : ( ما بين آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال).

إذ الموضوع جدير بالاهتمام لتفادي آخر الزمان والفتن التي صارت تنتشر كريح الصيف العابرة ، منها صغار ومنها كبار تكاد لا تذر شيئاً .

ثالثاً : جهل كثير من الناس بالأحداث أي علامات الساعة واستغلال هذا الجهل من قبل الغربيين فبثوا أفكارهم الشنيعة بين صفوف الناس على مختلف أعمارهم وأعمالهم ومستوياتهم التعليمية ، فلزم توضيح الحقائق وكشف تلك الأفكار .

رابعاً : تذبذب مواقف بعض الغربيين من أحداث النهاية ، ومن ثم تحيروا في الحكم عليها بسبب عدم وجود دراسة عقديّة علمية تظهر حقيقة الأحداث .

خامساً : اختفاء كثير من أصحاب الاتجاهات الماركسية والبعثية والعلمانية ، ونحو ذلك خلق شعار التنبؤات وخاصة بعد كشف زيف تلك الاتجاهات ، ولا سيما في الدول التي يخافون فيها على أنفسهم وثورتهم .

سادساً : معرفة موقف أحداث وعلامات الساعة من مصادر الدين والعقيدة وعلوم الشريعة والكشف عن ذلك لمقاومتهم .

سابعاً : ومن أسباب اختياري لهذا الموضوع أنه حسب علمي لم يتناوله أحد بدراسة علمية عقديّة كافية ، ولم أقف إلا على كتيبات صغيرة عالجت بعض المسائل دون الكثير منها ، وهي جهود طيبة ومشكورة .

ثامناً : لعل في كشف ذلك كله حماية لعقيدة الأمة وأخلاقها ، وأمنها ، ووحدتها .

## الدراسات السابقة

- وقد ألف بعض العلماء مؤلفات في أشرطة الساعة وأحداث نهاية العالم فجمعوا كثيراً من الأحاديث ووفروا علينا كثيراً من الجهد ومن هذه الكتب :
1. الفتن : للحافظ نعيم بن حماد ، المتوفي سنة 228 هـ .
  2. الإشاعة: لأشراط الساعة، الشريف محمد بن رسول الحسين البرزنجي م سنة 1103 هـ .
  3. الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة ، للشيخ محمد صديق حسن م 307 أحداث نهاية العالم في تنبؤات – توشراد ، ترجمة إبراهيم فضلون .
  4. أحداث النهاية ونهاية العالم، للشيخ محمد حسان ، ولايزال الشيخ على قيد الحياة
  5. نهاية العالم ، للشبخ محمد متولي الشعراوي .
  6. نهاية العالم ، محمد بن عبد الرحمن العريفي ولايزال الشيخ على قيد الحياة
  7. إلى غير ذلك من المؤلفات التي تناولت الحديث عن الموضوع . وقد استفدت ممن سبقتي ، ورأيت أن أسلك في هذا البحث مسلكاً ألزمت به نفسي ، وهو أنني لا أذكر فيه شرطاً ، إلا ما نص عليه النبي صلى الله عليه وسلم أنه من أشرطة الساعة – صريحاً أو دلالة والتزمت كذلك أن لا أذكر فيه إلا ما كان صحيحاً أو حسناً من الأحاديث مسترشداً في ذلك بأقوال علماء الحديث في تصحيح الحديث أو تضعيفه .
  8. وتعرضت للرد على من أنكر شيئاً من أشرطة الساعة ، أو تناولها بغير ما تدل عليه أحاديثها مثل تنبؤات علماء غير المسلمين أي الغربيون ، وبينت أن أشرطة الساعة من الأمور الغيبية التي يجب الإيمان بها كما جاءت ولا يجوز ردها أو جعلها رموزاً للخير أو الشر أو ظهور الخرافات .

## أهمية البحث

1. تأتي أهمية البحث في هذا الوقت الذي أخذ فيه بعض الكتاب المعاصرين يشكك في ظهور ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من الغيبات التي يجب الإيمان بها ، ومنها أشراط الساعة فمنهم من أنكر بعضها ، ومنهم من أولها بتأويلات باطلة ، لهذا وذلك أحببت أن أجمع بحثاً مشتملاً على أشراط الساعة مقارنة مع أحداث النهاية من تنبؤات الخلق ، بأدلتها الثابتة من القرآن الكريم والسنة المطهرة ، ولم يكن البحث في هذا الموضوع سهلاً ، فإنه يحتاج إلى بحث عن صحة الأحاديث ، والجمع بين الروايات المختلفة .
2. إن البحث في أمارات الساعة وأشراتها له أهمية بالغة في نصح الأمة ، وإرشادها إلى الخير وتحذيرها من الفتن وما يلابسها من شرور عظام .
3. إن استخدام مصطلح (القيامة) حتى يكون أقرب لمفهوم المسلم الذي يؤمن بأن (نهاية العالم) لا تسمى هكذا كما يطلق عليها الغربيون ولا يعلم عنها سوى الخالق سبحانه وتعالى .
4. إن موضوع نهاية العالم وقيامه اختلف حولها والبحث يقف على حقيقة هذا الأمر بيان الخلاف بين علامات وأشراط الساعة في القرآن والحديث وبين أحداث نهاية العالم في تنبؤات البشر .
5. ربط موضوع أحداث نهاية العالم بالعبقيدة الإسلامية .
6. يتناول البحث علامات الساعة الصغرى والكبرى وهي نهاية البشرية بل الكون كله .
7. يحتوي الموضوع على قضايا كثيرة لها صلة بالعبقيدة الإسلامية .
8. إن الأشياء تحس وتدرك وتعرف بحقيقتها والتوفيق بين الدلائل التي يسمونها تنبؤات نهاية العالم وهي في الحقيقة خرافات وجاهليات .
9. على كل المسلمين الانتباه والبحث التام والنظر القوي والاجتهاد الكامل فيما جاء في هذه التنبؤات .

## منهج البحث

اقتضت طبيعة البحث في أحداث نهاية العالم مقارنة بعلامات الساعة بأن يجمع الباحث عدد من المناهج ، حيث الحاجة التي تتبع واستقراء المادة القرآنية والأحاديث والتنبؤات والرؤى الأسلوبية التي بثت في الدراسات والمصادر المختلفة ، والاستفادة من آراء العلماء سواء كانوا إسلاميين أو غربيين الذي يبين أحداث نهاية العالم الذي لا يعلمه سوى الله عز وجل لعلمه بالغيب وحده وما صاحب انتاج تلك التنبؤات والعلامات من ظروف محيطية ، ومؤثرات زمانية ومكانية .

ولذلك كان لابد من السير وفق الخطوات التالية :

1. الإطلاع على الدراسات السابقة القديمة والحديثة .
2. جمع المادة من مصادرها الأصلية ما أمكن ذلك .
3. ذكر الأدلة من القرآن الكريم والسنة على علامات الساعة .
4. الوصف والتحليل لعينات من تلك التنبؤات ، وصولاً إلى المقارنة بينهما وبين التنبؤات التي جاءت في القرآن .

إذا كان المنهج العلمي هو الأسلوب الأمثل الذي سينظم الخطوات السابقة ، فلذلك لا يعني إهمال الرأي الذي يبدو مهماً لإدراك صحة تنبؤات نهاية العالم .  
وأخيراً :

بهذا الجهد المتواضع لأرى أنني قد وفيت الموضوع حقه ، ولكن حسبي أني لم أدر في سبيل ذلك وسعاً ، فإن وفققت إلى ما هو الصواب ، فذلك هو مقصدي وغاية مناي ، وأحمد الله على فضله ومنه واستغفره من كل خطأ وزل.

## أهداف البحث

1. هذا البحث دعوة للإيمان بالله تعالى واليوم الآخر ، وتصديق ما أخبر به الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

2. التاهب لما بعد الموت ، فإن الساعة قد قربت وظهر كثير من أشراتها ، وإذا ظهرت الأشرار الكبرى ، تتابعت كنتابح الخرز في النظام وإذا أنخرط عقده ، وإذا طلعت الشمس من مغربها قفل باب التوبة وختم على الأعمال ، فلا تنفع بعد ذلك إيمان ولا توبة ، إلا من كان قبل ذلك مؤمناً أو تائباً ، قال تعالى : " ! " # \$

8 7 6 5 4 3 2 1 0 ! - , + \* ) ( ' & %  
9 : ; < = > ? @ A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z [ \ ] ^ \_ ` { | } ~ ¡ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © ª « ¬ ® ¯ ° ± ²

قال تعالى : " £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © ª « ¬ ® ¯ ° ± ²  
» ¼ ½ ¾ 3/4 2/3 1/3 1/4 1/5 1/6 1/7 1/8 1/9 1/10 1/11 1/12 1/13 1/14 1/15 1/16 1/17 1/18 1/19 1/20 1/21 1/22 1/23 1/24 1/25 1/26 1/27 1/28 1/29 1/30 1/31 1/32 1/33 1/34 1/35 1/36 1/37 1/38 1/39 1/40 1/41 1/42 1/43 1/44 1/45 1/46 1/47 1/48 1/49 1/50 1/51 1/52 1/53 1/54 1/55 1/56 1/57 1/58 1/59 1/60 1/61 1/62 1/63 1/64 1/65 1/66 1/67 1/68 1/69 1/70 1/71 1/72 1/73 1/74 1/75 1/76 1/77 1/78 1/79 1/80 1/81 1/82 1/83 1/84 1/85 1/86 1/87 1/88 1/89 1/90 1/91 1/92 1/93 1/94 1/95 1/96 1/97 1/98 1/99 1/100  
" Ê Ë Ç" (2).

3. بيان أن الفقه بعلامات الساعة من العقائد الأساسية التي تدخل ضمن الإيمان بالغيب والذي سنده كتاب الله المبين وهدى نبيه الأمين قال تعالى : " È Ê Ë  
Í Î Ï Ñ Ò Ó Ô Õ Ö × Ø Ù Ú Û Ü Ý Þ à á â ã

4. نشر ما تركه علماء السلف في هذا المجال من مؤلفات على صورة تسهل الاستفادة منها لعدد أكبر من الناس ففيه أحياء لتراث سلفنا الصالح ونشر الأحاديث الواردة في هذا المجال.

(1) سورة الأنعام : الآية 158 .

(2) سورة النازعات : الآية 35 - 41 .

(3) سورة محمد : الآية 18

5. دعوة للتزود بالأعمال الصالحة التي تتجو بها من أيام الفتن التي نعيشها وندجو بها من عذاب الله عز وجل .نسأل الله العظيم ، رب العرش العظيم أن يجعلنا من الأمنين يوم الفرع الأكبر ، ويوم لا ظل .

## مشكلة البحث

1. إن هناك عددا من النبوات أو التنبأ بالمستقبل فيه توجيه في أمور الدنيا وبعض في أمور الآخرة والنهاية والمسلم له عقيدة بالقدر وهي تعني أن الله قدر الأشياء في الأزل ومن ماجاء في آيات وأحاديث نهاية العالم .
2. قد قام البعض بذكر أدلة على نهاية العالم فيجب ربط هذه النبوات بالدين وموقف الإسلام منها .
3. نالت إشاعة نهاية العالم نصيبتها الإعلامي وانتشرت في جميع أنحاء المعمورة بشكل لا يمكن تصديقها وأصبحت تتناقل من لسان إلى لسان وهذا ما منحهم خيالاً واسعاً والسيناريوهات المتوقعة على شبكة الأنترنت مما زاد من الرعب العام للناس . فسوف تكون هناك روايات من نواحي علمية وثقافية ودينية .
4. هناك فرق بين أحداث نهاية العالم وبين علامات الساعة وهو فرق كبير وهو الخطأ الذي وقع فيه كل المشاركين هذا فعلامات الساعة شيء وأحداثها شيء آخر .
5. كثيراً ما مصطلح قول (نهاية العالم) يورق الكثير من الأمم والثقافات التي أخذت تحليلها وتفسيرها على اعتماد الكثير من المصادر .

## فروض البحث

1. إن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ميدان كامل لتطبيق قضايا الدراسات الإسلامية التي منها علم العقيدة مادة أشرط الساعة وأحداث النهاية ونهاية العالم .
2. الإلمام بالجوانب الإسلامية ومنها العقيدة التي تعين المسلم على فهم ومعرفة دينه والأمور المتعلقة بها .
3. ها نحن على موعد من خلال تلك الوريقات مع أشرط الساعة التي وقع أكثرها في هذا الزمان ولم يبق إلا القدر اليسير من تلك الأشرط التي ستحدث قرب قيام الساعة .
4. يشمل أشرط الساعة الكبرى التي إذا ظهرت تتابعت كتتابع الخرز في النظام إذا إنفرط عقده ، وإذا طلعت الشمس من مغربها أغلق باب التوبة وختم على الأعمال .

## مصادر المعلومات

1. القرآن الكريم
2. السنة النبوية
3. كتب أشراط الساعة
4. كتب أحداث نهاية العالم
5. كتب الغربيين المتعلقة بالموضوع .
6. كتب العقيدة.
7. كتب المعجم
8. كتب الأنساب والبلدان
9. الشبكة الإلكترونية.
10. الإعتماد العقلي الذاتي .

## أسئلة البحث

يسعى البحث لإجابة عن السؤال الرئيسي التالي :

أحداث نهاية العالم مقارنة مع علامات الساعة الصغرى والكبرى وتدرج تحته :

1. ما هي أحداث نهاية العالم كما أخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟
2. هل العام 2012م نهاية العالم أم بداية الأحداث لتحرير فلسطين ؟
3. ما هي صحة الأخبار والأحداث بان نهاية العالم سنة 2012م ؟
4. ما هي قصة نهاية العالم 2012م وهل يتدخل العالم في علم الغيب ؟
5. ما هي أشراف وعلامات الساعة الصغرى ؟
6. ما هي علامات الساعة الكبرى ؟
7. ما هي الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي أشارت إلى أحداث وعلامات الساعة ؟
8. ما هي علامات الساعة الصغرى والكبرى التي ظهرت ؟
9. ما هو موقف العلماء المسلمين من القول بأن نهاية العالم 2012/12/21م؟
10. ما هي نهاية العالم وعلاقته بأحداث الشرق الأوسط؟
11. ما هي حضارة المايا؟
12. ما هي صحة مقولة حاخامات اليهود بأن نهاية العالم بعد عامين والقيامة بعد ربع قرن؟
13. ما هي الإستعدادات لنهاية العالم؟
14. ما هي استعدادات نهاية العالم في تنبؤات نواستراداموس؟
15. ما هي إشارات الفناء في كتب اليهود؟
16. في الإنجيل بشرى النهاية ؟
17. نهاية العالم متى . وكيف ؟

## هيكل البحث

المقدمة :

الباب الأول : علامات الساعة وفيه تمهيد وفصلان :

التمهيد : التعريف بأشراط الساعة لغة واصطلاحاً وفي الشرع .

الفصل الأول : علامات الساعة الصغرى وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : العلامات المتعلقة بالحروب وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : إنقراض الصحابة الكرام.

المطلب الثاني : قتال الترك.

المطلب الثالث: قتال الروم.

المطلب الرابع: فتح المسلمين القسطنطينية .

المطلب الخامس: قتال اليهود.

المبحث الثاني : في العلامات المتعلقة بأخلاق الناس وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول: ظهور الفتن وكثرة الكذب والفتن التي بين يدي الساعة والتي كقطع

الليل المظلم .

المطلب الثاني : قبض العلم وظهور الجهل وكثرة الهرج.

المطلب الثالث: انبعاث ثلاثين دجالين كذابين.

المطلب الرابع: كثرة النساء وقلة الرجال.

المطلب الخامس: ضياع الأمانة والزكاة وعقوق الآباء والأمهات وظهور المغنيات

والمعازف وشرب الخمر .

المبحث الثالث: العلامات المتعلقة بقرب الساعة وفيه سبعة مطالب :

المطلب الأول: قرب مبعثه صلى الله عليه وسلم .

المطلب الثاني : كلام السباع وكلام الرجل لعذبة سوطه وشراك نعله وفخذه .

المطلب الثالث : العلامات الست التي تكون بين يدي الساعة وظهور نار الحجاز.

- المطلب الرابع : انتشار الأمن وتقارب الزمان والأسواق وفيضان المال .
- المطلب الخامس : ظهور الخسف والمسح والقذف وذهاب الصالحين .
- المطلب السادس: كثرة الأمطار وقلة النبات وعودة أرض العرب مروجاً وأنهاراً وحسر الفرات عن جبل من ذهب .
- المطلب السابع : صدق رؤيا المؤمن .
- المبحث الرابع : ظهور المهدي المنتظر وفيه أربعة مطالب :**
- المطلب الأول : اسمه ولقبه .
- المطلب الثاني : علامات وزمان ومكان خروج المهدي .
- المطلب الثالث : صفة المهدي .
- المطلب الرابع: أعمال المهدي .
- الفصل الثاني : علامات الساعة الكبرى وفيه عشرة مباحث:**
- المبحث الأول: ابن صياد وفيه مطلبان :**
- المطلب الأول :امتحان النبي صلى الله عليه وسلم له
- المطلب الثاني: اسمه ،لقبه ،عمله ووصفه .
- المبحث الثاني : خروج الدجال وفيه ستة مطالب :**
- المطلب الأول : مكان خروج الدجال .
- المطلب الثاني : صفة وعلامات وأسباب خروج الدجال .
- المطلب الثالث: أحوال المسلمين عند خروج الدجال .
- المطلب الرابع: الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة .
- المطلب الخامس: الفتن التي يأتي بها الدجال .
- المطلب السادس: طرق النجاة من فتنة الدجال ، وهلاك الدجال وأتباعه .

**المبحث الثالث: نزول عيسى بن مريم وفيه ستة مطالب:**

المطلب الأول : كلام عيسى عليه السلام في المهدي .

المطلب الثاني: رفع عيسى إلى السماء واقتراء النصارى عليه.

المطلب الثالث: مكان نزول عيسى عليه السلام.

المطلب الرابع : صفة عيسى عليه السلام.

المطلب الخامس: حكم عيسى عليه السلام بالشريعة الإسلامية .

المطلب السادس: الحكمة من نزول عيسى عليه السلام دون غيره.

**المبحث الرابع : خروج يأجوج ومأجوج وفيه أربعة مطالب:**

المطلب الأول : نسب يأجوج ومأجوج.

المطلب الثاني: السد وانتهياره وخروج يأجوج ومأجوج.

المطلب الثالث: مسيرة يأجوج ومأجوج في الأرض وحصارهم عيسى وأصحابه.

المطلب الرابع: هلاك يأجوج ومأجوج.

**المبحث الخامس: الخسوفات الثلاثة وفيه مطلبان:**

المطلب الأول : التعريف بالخسوف.

المطلب الثاني: الاتجاهات الثلاثة التي تخسف .

**المبحث السادس : طلوع الشمس من مغربها وفيه مطلبان:**

المطلب الأول : أدلة طلوع الشمس من مغربها من الكتاب والسنة.

المطلب الثاني: أحوال الناس في الإيمان والعمل بين طلوع الشمس من مغربها .

**المبحث السابع: خروج الدابة وفيه ثلاثة مطالب :**

المطلب الأول : صفات الدابة .

المطلب الثاني : المبادرة بالتوبة والأعمال قبل خروج الدابة .

المطلب الثالث: مكان خروج الدابة وعملها .

- المبحث الثامن : الدخان وفيه مطلبان :**
- المطلب الأول: أدلة ظهور آية الدخان .
- المطلب الثاني: مذاهب العلماء حول الدخان.
- المبحث التاسع : النار التي تسوق الناس إلى محشرهم وفيه مطلبان:**
- المطلب الأول: مكان خروج النار .
- المطلب الثاني: حشر النار للناس إلى أرض المحشر .
- المبحث العاشر : يحشر الناس على ثلاث طرائق وفيه ثلاثة مطالب:**
- المطلب الأول: بيان أن هذا الحشر في الدنيا أم في الآخرة .
- المطلب الثاني : مكان أرض المحشر ؟
- المطلب الثالث : بيان السبب بأن أرض الشام هي أرض المحشر ؟
- الباب الثاني : أحداث نهاية العالم في تنبؤات غير المسلمين وفيه فصلان :**
- الفصل الأول : أحداث نهاية العالم في تنبؤات الغربيين الدولية وفيه مبحثان :**
- المبحث الأول : تنبؤات الغرب لأحداث نهاية العالم وفيه ستة مطالب**
- المطلب الأول : إغلاق أحد الجبال الفرنسية بسبب نهاية العالم .
- المطلب الثاني : مخبأ بفرنسا للمذعورين من نهاية العالم.
- المطلب الثالث : دبي تذهل العلماء ببناء (تاج محل) جديدة نهاية عام 2014م.
- المطلب الرابع: زلازل السعودية نبوءة نهاية العالم.
- المطلب الخامس: انقراض الديناصورات الحيوانات العملاقة قبل 4100 سنة تقريباً
- المطلب السادس : بينى قارباً للنجاة من طوفان نهاية عام 2012م.
- المبحث الثاني: الإرهاصات التي تلوح في الأفق الآن لتبشر بقرب نهاية العالم**
- وفيه ستة مطالب :**
- المطلب الأول : اكتشافات جدية مهمة حول نهاية العالم .

المطلب الثاني: حضارة المايا وعروضا خاصة لاستقبال نهاية العالم.  
المطلب الثالث: تنبؤات نواسترادموس وحكاية نهاية العالم وزوال أمريكا وإسرائيل.  
المطلب الرابع: أسباب ظهور تنبؤات نهاية العالم في يوم الجمعة 2012/12/21م  
المطلب الخامس: سر الإجماع على إنتهاء العالم في عام 2012م وسبب اختياره  
من قبل ثقافات وشعوب لا تعرف بعضها البعض وهل سينتهي العالم في 21 حقاً.  
المطلب السادس: القبلة الذرية والعقلية اليهودية.  
الفصل الثاني: ذكر علامات الساعة والعلامات التي تشابهها في نبؤات نهاية  
العالم وفيه مبحثان :

المبحث الأول: وجود نهاية العالم ؟ وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول: مصادر نبؤة نهاية العالم.  
المطلب الثاني: زمان وكيفية قيام نهاية العالم.  
المطلب الثالث: نبؤة دانيال العظمى.  
المطلب الرابع: البابا بيتد كتوس السادس ونبؤة سان مالاشي.  
المطلب الخامس: إشارات الفناء في كتب اليهود .  
المطلب السادس: نهاية العالم حسب الإسلام.  
المبحث الثاني: مقارنة بين المنهج الإسلامي وبعض المدارس غير الإسلامية في  
نهاية العالم وفيه تسعة مطالب :

المطلب الأول : أحداث نهاية العالم التوراتية والإنجيلية وتطابقها مع نبؤات  
الإسلام وصفة البعث في التوراة .  
المطلب الثاني: نهاية العالم بالرأي الإسلامي والعلم .  
المطلب الثالث: في الإنجيل بشرى النهاية (يوم الآخر جميع الأنبياء والقديسين) .  
المطلب الرابع : تنبؤات للرب يسوع لم تتحقق وما كذب المسيح بل هم الكاذبون.

المطلب الخامس: الرد على نبوءة العالم الأمريكي بيردو.

المطلب السادس: نهاية العالم وعلامات الساعة .

المطلب السابع: علامات الساعة حسب عمر الأمة الإسلامية ونهاية العالم وفق

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

المطلب الثامن : ثورات العرب وأشراط الساعة .

المطلب التاسع : ثورات الشباب والصحوه ضد اليهود وإسقاط السفارة الإسرائيلية

وفتح بيت المقدس.

ثم : الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات

ثم : ملحقات البحث والفهارس أهمها :

- فهرس الآيات القرآنية

- فهرس الأحاديث النبوية

- فهرس الأعلام

- فهرس المصادر والمرآجع

- واخيرا فهرس الموضوعات

**الباب الأول : علامات الساعة وفيه تمهيد وفصلان :**

**التمهيد : التعريف بأشراط الساعة**

## التمهيد

أهمية الإيمان باليوم الآخر وأثره على سلوك الإنسان :

الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان ، وعقيدة من عقائد الإسلام الأساسية ، فإن قضية البعث في الدار الآخرة هي التي تقوم عليها بناء على العقيدة بعد قضية وحدانية الله تعالى ، والإيمان بما في اليوم الآخر وعلاماته من الإيمان بالغيب الذي لا يدركه العقل ، ولا سبيل لمعرفة ، إلا بالنص عن طريق الوحي ولأهمية هذا اليوم العظيم ، نجد أن الله تعالى كثيراً ما يربط الإيمان باليوم الآخر ،

قال تعالى : " # \$ % & ' ( ) \* + , - . /

0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 :

; < = > ? @ A B C D E

F G H I J K L M N O P Q R S V U

W X Y Z<sup>(1)</sup>.

قال تعالى : " P Q R S T U V W X Y Z

[ \ ] ^ \_ ` a b c d e f g h i j k l

m n o p q r s t u v w x y z<sup>(2)</sup>.

إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة وكلما تمر على صفحة من القرآن ، إلا وتجد فيها حديثاً عن اليوم الآخر ، وما فيه من ثواب وعقاب.

والحياة في التصور الإسلامي ليست هي الحياة الدنيا القصيرة المحدودة ، وليست هي عمر الإنسان القصير المحدود إن الحياة في التصور الإسلامي تمتد طويلاً في الزمان إلى الأبد ، وتمتد في المكان إلى دار أخرى في جنة عرضها السموات

(1) سورة البقرة : الآية 177

(2) سورة الطلاق : الآية 2

والأرض ، أو نار تتسع لكثير من الأجيال التي عمّرت وجه الأرض أحقاباً من  
السنين قال تعالى : " m l k j i h g f e d c

.(1) " ~ } | { z x w v u t s q p o n

قال تعالى : " Ò Ñ Đ Ì Â Í Ì È Ê É "(2).

إن الإيمان بالله واليوم الآخر وما فيه من ثواب وعقاب هو الموجه الحقيقي لسلوك  
الإنسان الى سبيل الخير ، وليس هناك أي قانون من قوانين البشر يستطيع أن  
يجعل سلوك الإنسان سوياً مستقيماً كما يصنعه الإيمان باليوم الآخر ، ولهذا فإن  
هناك فرقا كبيرا وبيناً شاسعاً بين سلوك من يؤمن بالله واليوم الآخر ، ويعلم أن  
الدنيا مزرعة الآخرة ، وأن الأعمال الصالحة زاد الآخرة ، كما قال تعالى : !

3 2 1 0 / . - , + \* ) ( ' & % \$ # "

.(3) B A @ ? = < ; : 9 8 7 6 5 4

وكما قال الصحابي الجليل عمير بن الحمام<sup>(4)</sup> :

ركضاً الى الله بغير زاد \*\*\* إلا التقي وعمل المعاد

والصبر في الله على الجهاد \*\*\* وكل زادٍ عرضة النفاد

غير التقي والبر والرشاد

(1) سورة الحديد : الآية 21

(2) سورة ق : الآية 30

(3) سورة البقرة : الآية : 197

(4) عمير بن الحمام بن الجموح بن يزيد الأنصاري رضي الله عنه : استشهد يوم بدر ، وهو رمى التمرات عندما قال النبي صلى  
الله عليه وسلم : ( قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض ) فقال : يخ يخ : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على  
قول يخ يخ ؟ قال لا والله يا رسول الله إلا رجاء ان من أهلها ، قال فإنك من أهلها فقال لئن أنا حبيت حتى أكل تمراتي هذه ! انها  
لحياة طويلة ثم رمى بها وقاتل حتى قتل . أنظر صحيح مسلم ، كتاب الأمانة ، باب ثبوت الجنة للشهيد (46/13-45) مع شرح  
النووي وتجريد أسماء الصحابة (422/1) للإمام الذهبي ، دار المعرفة ، بيروت ، وفقه السيرة (ص243-244) ، للشيخ محمد  
الغزالي ، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، مطبعة حسان ، الناشر دار الكتب الحديثة ، الطبعة السابعة ، عام 1997م .

هناك فرق بين سلوك من هذا حاله ، وبين سلوك آخر لا يؤمن بالله ، ولا باليوم الآخر وما فيه من ثواب وعقاب، ( فالمصدق بيوم الدين يعمل وهو ناظر لميزان السماء لا لميزان الأرض، ولحساب الآخرة لا لحساب الدنيا )<sup>(1)</sup>، وله سلوك فريد في الحياة ، نرى فيه الاستقامة ، وسعة التصور ، وقوة الإيمان ، والثبات في الشدائد ، والصبر على المصائب ، ابتغاء للأجر والثواب ، فهو يعلم أن ما عند الله خير وأبقى .

روى الإمام مسلم عن صهيب رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله (صال) " عجباً لأمر المؤمن ! أن أمره كل خير ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء ، شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء ، صبر فكان خيراً له"<sup>(2)</sup>. والمسلم لا يقتصر نفعه على البشرية ، بل يمتد إلى الحيوان ، كما في القول المشهور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (لو عثرة بغلة في العراق ، لظننت أن الله سيسألني عنها: لِمَ لَمْ تسوّ لها الطريق يا عمر<sup>(3)</sup>) هذا الشعور هو من آثار الإيمان بالله واليوم الآخر ، والإحساس بثقل التبعة ، وعظم الأمانة التي تحملها الإنسان وأشفتت منها السماوات والأرض والجبال ، إذ يعلم أن كل كبيرة وصغيرة مسئول عنها ، ومحاسب بها ، وجازى عليها ، إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر ، قال تعالى : " N O P Q R S T U V W X Y

Z [ \ ] ^ \_ â cb d e f g h i j k" (4) .

وأما الذي لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر وما فيه من حساب وجزاء ، فهو يحاول جاهداً أن يحقق مآربه في الحياة الدنيا ، لاهتئاً وراء متعتها متكالباً على جمعها ،

(1) فقه السيرة ، لمحمد الغزالي، ص 244 .

(2) مسلم ، كتاب الزهد ، 14 - باب في أحاديث متفرقة ، ج 8 ، ح رقم 7692 .

(3) أبو نعيم بلفظ : لو ماتت شاة على شط الفرات ضائعة ، لظننت أن الله سألني عنها يوم القيامة ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

53/1 ، طبع دار الكتاب العربي

(4) سورة الكهف : الآية 49

مناعاً للخير أن يصل الناس عن طريقه ، قد جعل الدنيا أكبر همه ، ومبلغ علمه ، فهو يقيس الأمور بمنفعته الخاصة ، لا يهمله غيره ، ولا إلى بني جنسه ، إلا في حدود ما يحقق النفع له في هذه الحياة القصيرة المحدودة ، يتحرك وحدوده هي الأرض وحدود هذا العمر ، ومن ثم يتغير حسابه ، وتختلف موازينه ، وينتهي إلى نتائج خاطئة<sup>(1)</sup>. لأنه مستبعد للبعث ، قال تعالى: "wv u t s r q { z yx (2).

هذا التصور الجاهلي المحدود الضيق جعل أهل الجاهلية يسفكون الدماء ، وينهبون الأموال ، ويقطعون الطريق ، لأنهم لا يؤمنون بالبعث والجزاء ، كما صور الله حالهم بقوله تعالى: "i h g f e d b a ^ ] \ n m l k j (3).

وكما قال الملحدون: "إنما هي أرحام تدفع ، وأرض تبلع". وتمر القرون، ويأتي العجب، فيحدث من الإنكار أكثر من هذا، فنرى انكار كلياً لما وردت المادة المحسوسة، كما في الشيوعية الماركسية الملحده، التي لاتومن بالله تعالى ولا باليوم الآخر، وتصف الحياة بانها مادة فقط! والحياة مادة! وليس وراء المادة المحسوسة شيئاً آخر ، فأن زعيمهم ماركس الملحد يرى انه لا اله! والحياة مادة! وذلك فهم كالحيوانات ، لا يدركون معنى الحياة وما خلقوا ، بل هم ضائون تائهون ، ان تحقق لهم اجتماع ، ففي ظل الخوف من سطوة القانون . وتجد هذا الصنف من الناس من أشد الناس حرصاً على الحياة ، لأنهم لا يؤمنون بالبعث بعد الموت

(<sup>1</sup>)اليوم الآخر في ظلال القرآن ، ص 20.

(<sup>2</sup>) سورة القيامة : الآيات 5 – 6

(<sup>3</sup>) سورة الأنعام الآية :39

فالمشرك لا يرجو بعثاً بعد الموت ، فهو يحب طول الحياة ، واليهودي وقد عرف ماله في الآخرة من الخزي ، بما صنع بما عنده من العلم<sup>(1)</sup>. فهذا الجنس وما شاكلهم هم شر الناس ، فتجده ينتشر بينهم : الجشع ، والطمع وقهر الشعوب ، واستبعادهم ، وسلب ثرواتهم ، حرصاً منهم على التمتع بلذات الحياة الدنيا ، ولهذا يظهر بينهم الانحلال الخلقي ، والسلوك البهيمي ، وهم إذا رأوا الحياة الدنيا تربو متاعبها وآلامها على ما يأملون من لذت عاجلة ، لم يكن لديهم أي من الإقدام على الموت ، فهم لا يقدرّون مسؤولية في حياة أخرى ، فليس لديهم ما يمنع من إقدامهم على التخلص من هذه الحياة . من أجل هذا اهتم الإسلام وجاء التأكيد في القرآن على قضية الإيمان باليوم الآخر ، وإثبات البعث والحساب والجزاء ، فأنكر على الجاهلين استبعادهم له ، وأمر نبيه أن يقسم على أنه حق:

قال تعالى: "زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْثَبُوا" | § .. © a « ¬ ® ° ± 2 3

"(2). وذكر من أحوال يوم القيامة ، وما أعده لعباده المتقين من ثواب ، وما أعده للعاصيين من عقاب ، ولفت نظر الجاحدين له إلى دلائل حقيقية ، استئصالاً للشك من النفوس .

(1) تفسير ابن كثير (184/1) ، تحقيق عبد العزيز غنيم ورميديه ، مطبعة الشعب ، القاهرة .

(2) سورة التغابن : الآية: 7

التعريف بأشراط الساعة وعلاماتها لغة وفي الإصطلاح .

تعريف الشرط لغة وإصطلاحاً :

الشرط — بالتحريك : هو العلامة ، جمعة أشراط ، وأشراط بالشئ أوائله ، ومنه : شرط السلطان ، وهم نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده ، ومنه الأشرط الذي يشترطه الناس بعضهم على بعض ، فالشرط علامة على الشرط<sup>(1)</sup>.

والشرط اصطلاحاً : العلامات التي تسبق يوم القيامة ، وتدل على قدومها<sup>(2)</sup>.

- تعريف الساعة لغة واصطلاحاً :

في اللغة : هي جزء من أجزاء الليل والنهار ، جمعها : ساعات وساعة ، والليل والنهار معاً أربع وعشرون ساعة .

معنى الساعة في الإصطلاح :

والمراد بالساعة في الإصطلاح الشرعي : الوقت الذي تقوم فيه القيامة ، وسميت بذلك لسرعة الحساب فيها ، ولأنها تفجأ الناس في ساعة ، فيموت الخلق كلهم بصيحة واحدة<sup>(3)</sup>.

والساعة تطلق على ثلاث معان :

أ/ الساعة الصغرى : وهي موت الإنسان ، فمن مات ، فقد قامت قيامته ، لدخوله في عالم الآخرة .

---

(<sup>1</sup>) (النهاية في غريب الحديث والأثر لابن اثير) (460/2) ، و(لسان العرب) (330/329/7) لأبي الفضل ابن منظور ، ط. دار الفكر بيروت.

(<sup>2</sup>) (النهاية في غريب الحديث) (460/2) .

(<sup>3</sup>) (النهاية في غريب الحديث) (422/2) و(لسان العرب) (169/8) و(ترتيب القاموس المحيط) (647/2) للأستاذ الطاهر أحمد الزواوي،/ دار الكتب العلمية ، (1399 هـ) .

ب/ والساعة الوسطى : وهي موت أهل القرن الواحد ، ويؤيد ذلك ما روته عائشة رضي الله عنها ، قالت : كان الأعراب إذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سألوه عن الساعة : متى الساعة ؟ فنظر إلى أحدث إنسان منهم ، فقال : ( إن يعيش هذا لم يدركه الهرم ، قامت عليكم ساعتكم )<sup>(1)</sup> ، أي : موتهم ، وأن المراد ساعة المخاطبين<sup>(2)</sup>.

ج/ الساعة الكبرى : وهي بعث الناس من قبورهم للحساب والجزاء وإذا أطلقت الساعة في القرآن ، فالمراد بها القيامة الكبرى : قال تعالى : " ! " # % & ' ( \* , - . / 0 1 2 ) (3). أي عن القيامة . وقال تعالى : "أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ"<sup>(4)</sup>.

أي اقتربت القيامة ، وقد ذكر الله تعالى القيامتين الصغرى والكبرى في القرآن الكريم فتارة يذكر القيامتين في السورة الواحدة ، كما في سورة الواقعة فإنه ذكر في أولها القيامة الكبرى فقال تعالى : " ^ \_ ` a b c ] " i h g f e d s r q p o n m l k j (5). x w v u t

ثم في آخرها ذكر القيامة الصغرى ، وهي الموت ، فقال تعالى : " = " > ? @ A B C D E F G H I J K L M (6). وغير ذلك كثير من سور القرآن الكريم<sup>(7)</sup>.

<sup>(1)</sup> البخاري ، كتاب الرقاق ، باب سكرات الموت ، (361/11) – مع الفتح و (صحيح مسلم) ، كتاب الفتن وأثر الساعة ، باب قرب الساعة ، (90/18) مع شرح النووي .  
<sup>(2)</sup> فتح الباري (363/11) .  
<sup>(3)</sup> سورة الأحزاب : الآية 63  
<sup>(4)</sup> سورة القمر : الآية 1  
<sup>(5)</sup> سورة الواقعة : الآية 1-7  
<sup>(6)</sup> سورة الواقعة : الآية 83-85  
<sup>(7)</sup> أنشراط الساعة ، يوسف بن عبدالله بن يوسف الوابل ، دار ابن الجوزي ، ص 73 – 76 .



فالمسؤول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والسائل جبريل عليه السلام وكلاهما لا يعلم علم الساعة ، وفي حكمة الله من الاختصاص والتفرد بعلم الساعة دون عباد الله يقول سيد قطب رحمه الله في كتابه القيم (في ظلال القرآن) :

(والمجهول عنصر اساسي في حياة البشر وفي تكوينهم النفسي ، فلا بد من مجهول في حياتهم يتطلعون إليه. ولو كان كل شئ مكتشوفاً لهم — وهم بهذه الفطرة لوقف نشاطهم وأنت حياتهم ، فوراء المجهول يجرون فيحذرون ويأملون ويجرون ويتعلمون . وتعليق قلوبهم ومشاعرهم بالساعة المجهولة الموعد ، يحفظهم من الشرود ، فهم لا يدرون متى تأتي ، فهم من موعدها على حذر دائم وعلى استعداد دائم ، ذلك لمن صحت فطرته واستقام ، فأما من فسدت فطرته واتبع هواه فيغفل ويجهل ، فيسقط ، ومصيره إلى الردى<sup>(1)</sup>. كما قال سبحانه وتعالى :

" > ? @ B A D C E F G H " (2).

وقد صور لنا سبحانه وتعالى عن مقدار قربها الشديد ومتى كأنها قد أتت ووقعت قال تعالى : " [ Z Y X ] \ ^ \_ ` a b " (3).

وفي الحديث الشريف عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بعثت أنا والساعة كهاتين ، ويشير بأصبعيه ، يمدهما)<sup>(4)</sup>.

وفي رواية مسلم بين أن الأصبعين : الوسطى والتي تلي الإبهام<sup>(5)</sup>. وذلك حيث أن ادعاءات الكفار أنه ليس لهم من زوال ، أن أمر الحياة قائم نسل بعد نسل وليس لهم زوال .

(1) كتاب اليوم الآخر في ظلال القرآن ، ص 98 ، جمع واعداد أ. أحمد فائز .

(2) سورة طه الآية : 16

(3) سورة النحل الآية : 1

(4) البخاري (190/8) في الرقاق باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : بعثت أنا والساعة كهاتين . ومسلم برقم 2950 / في الفتن باب قرب الساعة

(5) صحيح أشراط الساعة ووصف ليوم البعث وأحوال يوم القيامة ، مصطفى أبو النصر الشلبي ، مكتبة السوادي ، الطبعة الأولى 1413 - 1992 ، ص 15 - 21 .

وقيام الساعة هي لحظات زلزالها وإخراج الأرض أنقالها وهم الأموات الذين تغيرت أحوالهم من حال الأموات إلى حال الأحياء (البعث) للحساب ، وذلك ليروا أعمالهم ، والذي عمل مثقاله ذرة خيراً يرى ، والذي عمل مثقال ذرة شراً يرى ، ومن ثم فقد تواجد في كتاب الله عز وجل حقاً وصدقاً وبرهاناً ثلاثة أحداث مختلفة تحمل كلاً منهم كلمة الساعة أو لهم زلزلة الساعة : وهي آذان المؤمنين بأنهم على أبواب الساعة والآيات الكبرى وبدأ اليوم الآخر ، ثم تأتي الساعة في نهاية اليوم الآخر ، ثم تكون قيامة الساعة لبعث الناس والحساب<sup>(1)</sup>.

**كلمة الساعة :** حين نطلقها في هذا نريد بها الآلة المعروفة التي تحدد أجزاء الوقت من ليل أو نهار بالسوية ، فليس هناك ساعة أكبر من ساعة .  
والعرب حينما اخترعوا الساعة أو المزولة ، كانت ساعة دقاقة بالماء ، وهي عبارة عن خزان يقطر منه الماء قطرة ، وكلما نزلت قطرة ساعة بالذات ، لأن الساعة هي أقرب أجزاء الوقت لليل أو النهار .  
وكان الحق سبحانه وتعالى استعار قطرة البشر منهم ، حين سمى القيامة (الساعة) فالساعة التي تنتظرونها هي آلة مواقيتكم في الحركة .

---

(1) أشراط الساعة والثورات العربية من ثورة تونس إلى ثورة تحرير القدس ، خالد إسماعيل إبراهيم ، مؤسسة الجزيرة الطبعة الثانية ، 2011م ، ص 183 – 186 .

# الفصل الأول

## علامات الساعة الصغرى وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول: العلامات المتعلقة بالحروب وفيه خمسة مطالب

المبحث الثاني : العلامات المتعلقة بأخلاق الناس

المبحث الثالث : العلامات المتعلقة بقرب الساعة

المبحث الرابع : ظهور المهدي المنتظر

## المبحث الأول

### العلامات المتعلقة بالحروب وفيه خمسة مطالب

#### المطلب الأول : القتال الذي دار بين الصحابة:

روى أحمد عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا تقوم الساعة حتى يلتمس الرجل من أصحابي كما تتلمس الضالة فلا يوجد)<sup>(1)</sup>.

ومنها: قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ، لما روى عن حذيفة رضي الله تعالى عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : أيكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة ؟ فقال حذيفة أنا أحفظ كما قال ، قال هات إنك لجرئ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( فتنة الرجل في أهله ، وماله ، وجاره تكفره الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)

قال: ليست هذه ولكن التي تموج كموج البحر .

قال : يا أمير المؤمنين لا بأس عليك منها إن بينك وبينها باباً مغلقاً<sup>(2)</sup>.

قال: يفتح الباب أو يكسر .

قال : لا بل يكسر .

قال : ذلك أحرى أن لا يغلق .

قلنا: علمَ الباب .

قال : نعم كما أن دون غد الليلة إني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط ، فهبنا أن نسأله، وأمرنا مسروقاً فسأله فقال : من الباب ؟ قال : عمر<sup>(3)</sup>.

(1) أحمد، كتاب مسند أحمد ابن حنبل، باب مسند علي بن ابي طالب ، ج1 ، ح رقم 720 .

(2) قال ابن بطال : إنما عدل حذيفة حين سأله عمر عن الأخبار عن الفتنة الكبرى إلى الأخبار بالفتنة الخاصة لئلا يفتن وينشغل باله ، ومن ثم قال له : (إن بينك وبينها باباً مغلقاً) ولم يقل له أنت الباب ، وهو يعلم أنه الباب ، فعرض له بما فهمه ، فتح البارئ (54/14) .

(3) البخاري ، كتاب بدء الوحي ، ح رقم 3586.

وكان ما أخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم فقد قتل عمر وكسر الباب ، وظهرت الفتن ووقع البلاء ، فكان أول فتنة ظهرت هي قتل الخليفة الراشد ذي النورين عثمان بن عفان على يد طائفة من دعاة الشر الذين تألبوا عليه من العراق ومصر ودخلوا المدينة وقتلوه وهو في داره رضي الله عنه(1). (2).

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هم خير هذه الأمة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( النجوم آمنة للسماء فإذا ذهب النجوم أتى السماء ما توعد ، وأنا آمنة لأصحابي ، فإذا ذهب أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي آمنة لأمتي ، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون) (3).

ففي هذا الحديث

- قرن ذهاب الصحابة رضوان الله عليهم بذهاب أمارتين للساعة ، ذهاب النجوم ، ونزول الشهب ، وموت الرسول صلى الله عليه وسلم .

- أنه ثبت في الأحاديث أنه يذهب الصالحون الأول فالأول فنقوم الساعة على شرار الخلق (4).

وحديث (لا تقوم الساعة حتى يلتمس الرجل من أصحابي كما تلتمس الضالة فلا يوجد ) (5) . (6).

فهنا يجب ذكر موقف أهل السنة من الفتنة بين الصحابة رضي الله عنهم بشر ليسوا أنبياء ، فيقع من الصحابة ما يقع من بقية الناس من اجتهاداتهم وأخطأ

(1) هو ما وقع له من القتل الذي نشأت منه الفتن الواقعة بين الصحابة في الجمل ، ثم صفين وما بعد ذلك .

(2) التذكرة في أحوال الدار الآخرة ، محمد متولي الشعراوي ، دار مايو الوطنية للنشر ، ص 193 – 194.

(3) مسلم ، 45 فضائل الصحابة ، 51- باب بيان أن بقاء النبي صلى الله عليه وسلم أمان للصحابة ، ح رقم 6629

(4) نهاية العالم ، أشراط الساعة الصغرى والكبرى ، محمد بن عبد الرحمن العريفي ، دار التدمرية ، الرياض – دار الآثار القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1421هـ – 2010م ، ص 41 .

(5) أحمد ، تقدم تخريجه ح رقم 720 .

(6) البحور الزاخرة في علوم الآخرة ، تصنيف محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفارين الحنبلي ، تحقيق محمد إبراهيم شلي شومان المتوفي سنة 1188 هـ ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى 1428 هـ – 2007م ، شركة غراس للنشر والتوزيع ، ص 423

وخصومات بل ... ومعارك وقد أجمع أهل السنة قاطبة على أن الصحابة أبر الناس وأصلحهم وأقربهم إلى هدي النبي صلى الله عليه وسلم ووجوب الكف والإمساك عما شجر بين الصحابة رضوان الله عنهم والسكوت عما حصل بينهم من خلافات ، وعدم البحث والتتقيب عن خلافاتهم أو نشرها بين العامة ، لما لها من إثارة الفتنة وإيغار الصدور عليهم ، وسوء الظن بهم .  
ومسلك الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة ، هو الإمساك عما حصل بينهم رضي الله عنهم<sup>(1)</sup>.

---

(1) رأي الباحث.

## المطلب الثاني : قتال الترك

(لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك<sup>(1)</sup>، صغار الأعين ، حمر الوجوه ، ذلف الأنوف<sup>(2)</sup> ، كان وجوههم المجان المطرقة<sup>(3)</sup> ، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر<sup>(4)</sup> ) (5).

قال المهلب قال المهلب : فيه علامة للنبوّة وأنه سيبلغ ملك أمته غاية المشارق التي فيها هؤلاء القوم على ما ذكر في غير هذا الحديث ، وكذلك خلقة وجوههم بالعيان عريضة ، وسائر ما وصفهم به كما وصفهم وفيه التنبيه للشئ بغيره إذا كان فيه شبه منه من جهة ما ، وإن خالف في غير ذلك ، والمجان جمع مجن وهي الترسة ، ويقال أطرقت النعل والترس : أطبقتها .  
والذلف : غلظ واستواء في طرف الأنف<sup>(6)</sup>.

تقدم أن من علامات الساعة ، حروب ومعارك أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنها تقع بين المسلمين وغيرهم ، ومعه ذلك وقوع معركة بين المسلمين والترك ، وقد حصل ذلك القتال في عصر الصحابة في أوائل خلافة بني أمية ، وهزموا الترك وغنموا منهم .

والمراد بهم والله أعلم التتار المفلول الذين اجتاحتوا البلاد الإسلامية عام (656هـ – 1258هـ) ، وسفكوا الدماء ، لكنهم أخيراً دخلوا في الإسلام<sup>(7)</sup>.

(1) كان الترك اثنين وعشرين قبيلة ، وقد بنى ذو القرنين السد على احدى وعشرين وبقيت واحدة وهي الترك وسموا بذلك لأنهم تركوا خارجين عن السور ولم يغلق عليهم مع بقية القبائل . المصدر: تهذيب الاسماء والصفات واللغات ، الامام النووي ، الطبعة الاولى، دار الفكر ، ص58 .

(2) أي انخفاض قسبة الأنف وانفراشه

(3) لمجن الترس ، شبه وجوههم بالترس ( وهو ما يحمله المقاتل في يده يتقي به ضربات السيوف) : أي مستديرة ، وبالمطرقة ، لغظها وكثرة لحمها .

(4) أي من جلود فيها شعر الحيوانات غير مدبوغة .

(5) البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، 95- باب قتال الترك تأليف عبد الرحيم ، ح رقم 2928

(ح 2928) ، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه . ،

(6) أحداث نهاية العالم ، محمد متولي الشعراوي ، دار التوفيقية ، ص78

(7) نهاية العالم ، محمد بن عبدالرحمن العريفي ، الطبعة الاولى 2010م ، دار التدمرية ، ص60 - 61 .

وخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (تقاتلوا بين يدي الساعة قوماً نعالهم الشعر كأن وجوههم المجان المرقة ، ، حمر الوجوه صغار الأعين ذلف الأنوف وفي رواية يلبسون الشعر ، ويمشون في الشعر).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا أقواماً أصغار الأعين عراض الوجوه ، كأن أعينهم حرق الجراد ، وكأن وجوههم المجان المطرقة ينتعلون الشعور ، ويتخذون الدرق يربطون خيولهم بالنخيل) (1).

وفي قتال الترك والمسلمين قال أبو داؤود ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث يقاتلونكم قوم صغار الأعين يعني الترك قال تسوقونهم ثلاث مرات حتى تلحقونهم بجزيرة العرب فأما في اسياقة الأولى فينجو منهم من هرب ، وأما في الثانية فينجو بعضهم ويملك بعض ، وأما في الثانية فيصطلمون (2).

قال الخطابي في معنى المطرقة وقيده القاضي عياض في كتاب مشارق الأنوار فقال : الصواب فيه المطرقة بفتح الطاء وتشديد الراء .

وقال أبو اسحاق الحمزي ، بل الصواب فيه المطرقة بسكون الطاء وفتح الراء أي : التي أطرقت بالعقب .

قال ابن دحية : إنما كان نعالهم من صفائر الشعر أو من جلود مشعرة لما في بلادهم من اثلج العظيم الذي لا يكون في بلد كبلادهم ويكون من جلد الذئب وغيره.

(1) أخرجه البخاري ، كتاب الجهاد واسير (95) ، باب قتال الترك رقم الحديث 2927

(2) الاصطلاح : الاستئصال ، وأصله من الصلم وهو القطع ، اصطلمت أذنه إذا استوفيت بالقطع

وقوله : يلبسون الشعر فهو إشارة إلى الشرابيش التي يدار عليها بالقدس والقدس  
كلب الماء وهو من ذوات الشعر كالمعز ، وذوات الصوف كالضأن ، وذوات  
الوبر الإبل<sup>(1)</sup>.

وقال غير الدار قطني إذا أضيف فبالراء المهملة لا غير وإذا عطفته فبالزاي لا  
غير .

ويقال إنهما جنسان<sup>(2)</sup>.

وقد روى أبو يعلي عن معاوية بن خديج قال : (كنت عند معاوية ابن أبي سفيان  
حين جاءه كتاب من عامله يخبره أنه وقع بالترك وهزمهم وكثرة من قتل منهم ،  
وكثرة من غنم ، فغضب معاوية من ذلك ، ثم أمر أن يكتب إليه : قد فهمت مما  
قلت ما قتلت ، وغنمت فلا أعلمت ما عدت لشيء من ذلك ، ولا قاتلتهم حتى يأتيك  
أمري .

قلت لم يا أمير المؤمنين ؟

قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (لتظهرن الترك على العرب  
حتى تلحقها بمنابت الشيع والقيصوم ، فأنا أكره قتالهم لذلك)<sup>(3)</sup>.

وفي الحديث : (دعوا الحبشة ما ودعوكم ، وأتركوا الترك ما تركوكم)<sup>(4)</sup>.

وقيل : كان ما بينهم وبين المسلمين مسدود إلى أن فتح ذلك شيئاً بعد شيء وكثر  
السبي منهم ، وتنافس الملوك فيهم لما يتصفون به من الشدة والبأس حتى كان أكثر  
عسكر المعتصم منهم ، ثم غلب الأتراك على الملك ، فقتلوا ابنه المتوكل ثم أولاده  
، واحداً بعد واحد إلى أن خالط المملكة الديلم ، ثم كان الملوك السامانية من الترك

---

(1) الوبر : دابة من دواب الصحراء ، الانثى وبرة ، المنجد في اللغة ، ابي الحسن علي بن الحسن الهنائي، توفي سنة 310 هـ ،  
تحقيق د. أحمد مختار عمر ، د. ضاحي عبد الباقي ، الطبعة الثانية 1988م ، عالم الكتب ، القاهرة ، ص 82 .

(2) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي ، المتوفي  
سنة 671 هـ ، ص ، الطبعة الأولى 1421 هـ ، 2001م ، مكتبة أيوب ، ص 523 – 525 .

(3) فتح الباري (6/609) .

(4) أبو داود في كتاب الملاحم (8) باب في النهي عن تهيج الترك والحبشة ، حديث رقم (4302).

أيضاً ، فملكوا بلاد العجم ، ثم غلب على تلك الممالك آل سبكتكين ثم آل سلجوق وامتدت مملكتهم إلى العراق والشام والروم ، ثم كان بقايا أتباعهم بالشام وهم آل زنكي واتباع هؤلاء وهم بيت أيوب ، واستكثر هؤلاء أيضاً من الترك فغلبوا هم على المملكة بالديار المصرية والشامية والحجازية .

وعلى هذا يكون التتار الذين ظهوروا في القرن السابع الهجري هم من الترك فإن الصفات التي جاءت في وصف الترك تنطبق على التتار – المغول – وقد كان ظهورهم في زمن الإمام النووي رحمه الله فقال فيهم : قد وجد قتال هؤلاء الترك بجميع صفاتهم التي ذكرها صلى الله عليه وسلم ، وقال التاج السبكي في طبقاته لم يكن منذ خلق الله الدنيا فتنة أكبر من فتنة التتار .

ولم يزل بقاياهم يخرجون إلى أن كان آخرهم تيمور الأعرج وظهر بجميع ذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم (إن أول من يسلب أمتي ملكها بنو قنطوراء)<sup>(1)</sup>. وقنطوراء كانت جارية لإبراهيم الخليل من أولادها التتار ، وقد كان خراب بغداد وقتل الخليفة المعتصم آخر خلفاء العباسيين ببغداد على أيديهم سنة ست وخمسين وستمائة .

وقد دخل كثير من الترك الإسلام ، ووقع على أيديهم خير كثير للإسلام والمسلمين وكونوا دولة إسلامية قوية عز بها الإسلام ، وحصل في عهدهم كثير من الفتوحات العظيمة ومنها : فتح القسطنطينية عاصمة الروم وهو تهيئة الفتح العظيم آخر الزمان قبل ظهور الدجال كما سيأتي ودخل الإسلام إلى أوروبا ، وكثير من البلدان في الشرق والغرب ، وهذا مصداق لما قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه بعد ذكره صلى الله عليه وسلم

---

(1) قال ابن الأثير في النهاية (113/4) قيل: إن قنطوراء كانت جارية لإبراهيم ولدت له أولاداً منهم الترك والصين.

لقتال الترك قال : ( وتجدون من خير الناس أشدهم كراهية لهذا الأمر حتى يقع فيه ، والناس معادن : خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام ) (1) (2).

وقد صدقت نبوءة النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد قال وجد قتال هؤلاء الترك بجميع صفاتهم التي ذكرها صلى الله عليه وسلم (3).

ثم جاءت الطامة الكبرى بالظفر (التتار) ، فكان خروج جنكز خان بعد الست مئة ، فأسعرت بهم الدنيا ناراً ، خصوصاً المشرق بأسره (4).

### المطلب الثالث : قتال الروم

لقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في قتال الروم أحاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم : ( أعداد ستاً بين يدي الساعة موتى ، ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقصاص الغنم ، ثم استفاضة حتى يعطي الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً ، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيعذرون ، فيأتونكم تحت ثمانين غاية ، تحت كل غاية اثنا عشر ألف ) (5). وهذا القتال يكون في أرض الشام في آخر الزمان قبل ظهور الدجال ، ويكون انتصار المسلمين على الروم تمهيداً لفتح القسطنطينية (6).

قال المستورد القرشي عن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (تقوم الساعة والروم أكثر الناس) فقال له عمرو : أبصر ما تقول . قال : أقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(1) البخاري ، كتاب بدء الوحي ، ج 4 .

(2) التذكرة في أحوال الدار الآخرة ، محمد متولي الشعراوي ، دار مايو للنشر ص 195 – 197 .

(3) نبوءات الرسول صلى الله عليه وسلم بفتن آخر الزمان ، سعد يوسف محمود أبو عزيز ، المكتبة التوفيقية ، ص 233 .

(4) أشرط الساعة : الإشاعة لأشرط الساعة ، محمد بن عبد الرسول الحسين ، الشمزوري البرزنجي المتوفي سنة 1013هـ ، الطبعة الأولى 1414هـ – 1993م ص 118 – 126 . ، بيروت ، الطبعة الثانية 1416 هـ – 1995م دمشق ، دار النمير ، ص 58 – 60 – وأيضاً صحيح أشرط الساعة ووصف ليوم البحث وأهوال يوم القيامة بقلم مصطفى أبو النصر الشلبي ، مكتبة السوادي للتوزيع ، ص 79 – 82 .

(5) علامات على الطريق ، محمود المصري (أبو عمال) ، الطبعة الأولى ، 2009/ 1430 ، المعارف ، ص 413 .

(6) مسلم ، كتاب الفتن وأشرط الساعة ، (26/18) .

وجاء في حديث عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( اعدد ستا بين يدي الساعة .... ) . وعن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة ، قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فحفظت منه أربع كلمات أعدهن في يدي ، قال : (تفزون جزيرة العرب فيفتحها الله ، ثم فارس فيفتحها الله ، ثم تفزون الروم فيفتحها الله ، ثم تفزون الدجال فيفتحها الله ) . فقال نافع ( يا جابر ! لا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم ) .

وقد جاء في وصف للقتال الذي يقع بين المسلمين والروم ، ففي الحديث عن يسير بن جابر ، قال : هاجت ريح حمراء بالكوفة ، فجاء رجل ليس له هجيرى<sup>(1)</sup> . إلا : يا عبد الله بن مسعود ! جاءت الساعة . قال : فقعد وكان متكئاً ، فقال : إن الساعة لا تقوم حتى يقسم ميراث ، ولا يفرح بغنيمة . ثم قال بيده هكذا ، ونعاها نحو الشام ، فقال : عدو يجمعون لأهل الإسلام ، ويجمع لهم أهل الإسلام . قلت : الروم تعني ؟ قال : نعم ، وتكون عند ذاكم القتال ردة شديدة ، فيشرط المسلمون شرطة<sup>(2)</sup> . للموت لا ترجع إلا غالبية ، فيقتلون حتى يحجز بينهم الليل ، فيفئ هؤلاء كل غير غالب ، وتفنى الشرطة ، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع هؤلاء إلا غالبية ، فيقتلون حتى يمسا ، ففئ هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب ، وتفنى الشرطة ، فإذا كان يوم الرابع ، نهذ<sup>(3)</sup> . إليهم بقية أهل الإسلام فيجعل الله الديرة<sup>(4)</sup> . عليهم ، فيقتلون مقتلة ، إما قال : لا يرى مثلها ، وإما قال : لم يرمثلها ، حتى إن الطائر ليس بجنبااتهم ، فما يخلفهم حتى يخر ميتاً ، فيتعاد بنو الأب كانوا مئة ، فلا يجدونه بقي منهم إلا الرجل الواحد ، فبأي غنيمة يفرح ، أو أي ميراث

(1) هجيرى ، بكسر الهاء والجيم المشدودة مقصورة الألف ، أي : دابة وشأنه وعادته ، المصدر : القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، ج1 ، باب الرءاء ، فصل الهاء ، ص637 .

(2) الشرطة ، بضم الشين ، وهي أول طائفة تشهد الواقعة . المصدر : لسان العرب ، ابن منظور الإفريقي المصري ، الطبعة الاولى ، دار صادر ، ج7 ، ص329 .

(3) نهذ بفتح النون والهاء ، أي نمض ونقوم (شرح النووي لمسلم (24/18) .

(4) (الديرة) ، بفتح الدال والباء ، أي : جعل الله الهزيمة عليهم ، أيضاً : النهاية في غريب الحديث (98/2) لابن الأثير .

يقاسم ؟ فبينما هم كذلك ، إذ سمعوا ببأس هو أكبر من ذلك ، فجاءهم الصريخ :  
إن الدجال قد خلفهم في ذرايعهم ، فيرفضون ما في أيديهم ، ويقبلون ، فيبعثون  
عشرة فوارس طليعة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إني لأعرف أسماءهم وأسماء آباءهم وألوان  
خيولهم ، هم خير فوارس على ظهر الأرض يؤمئذ ، أو من غير فوارس على  
ظهر الأرض يؤمئذ<sup>(1)</sup>).

وهذا القتال يقع في الشام في آخر الزمان ، قبل ظهور الدجال ، كما دلت على ذلك  
الأحاديث ، ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال : ( لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق<sup>(2)</sup> . أو بدابق<sup>(3)</sup> .  
فيخرج إليهم جيش من المدينة ، من خيار أهل الأرض يؤمئذ ، فإذا تصافوا ،  
قالت الروم : خلوا بيننا وبين الذي سبوا من نقاتلهم . فيقول المسلمون : لا والله لا  
نخلي بينكم وبين إخواننا ، فيقاتلونهم ، فيهم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً ، فيفتحون  
قسطنطينية ، فبينما هم يقتسمون الغنائم ، قد علقوا سيوفهم بالزيتون ، إذ صاح  
فيهم الشيطان : إن المسيح قد خلفكم في أهليكم ، فيخرجون ، وذلك باطل ، فإذا  
جاؤوا الشام ، خرج ، فبينما هم يعدون للقتال ، يسوون الصفوف ، إذا أقيمت  
الصلاة ، فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم<sup>(4)</sup> .

(1) مسلم ، 55 كتاب الفتن وأشراف الساعة ، 11- باب إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال ، ج8 ، ح رقم 7463 .

(2) الأعماق : قال ياقوت الحمدي في كتابه معجم البلدان هي كورة قرب دابق ، بيت حلب وأنطاكية ، وهما في الشام .

(3) دابق : بكسر الباء وروى بفتحها وآخره قاف : قرية قرب حلب من أعمال عزاز بينها وبين حلب أربعة فراسخ . (معجم  
البلدان)(416/2) . .

(4) مسلم ، 55 كتاب الفتن (41) وأشراف الساعة ، 9- باب في فتح قسطنطينية وخروج الدجال ونزول عيسى بن مريم ، ج8 ، ح  
رقم 7460 .

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن فسطاط<sup>(1)</sup>.المسلمين يوم الملحمة في أرض بالغوطة<sup>(2)</sup>، في مدينة يقال لها : دمشق ، من غير مدائن الشام)<sup>(3)</sup> .

قال ابن المنير<sup>(4)</sup> : ( أما قصة الروم ، فلم تجتمع إلى الآن ، ولا بلغنا أنهم غزوا في البر في هذا العدد ، فهي من الأمور التي لم تقع بعد ، وفيه بشارة وندارة ، وذلك دل على أن العاقبة للمؤمنين ، مع كثرة ذلك الجيش وفيه بشارة إلى أن عدد جيوش المسلمين سيكون أضعاف ما هو عليه<sup>(5)</sup> .

كذلك قال عمرو بن العاص من حديث مسلم من حديث المستورد القرشي... أبصر ما تقول، قال : أقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال :لئن قلت ذلك ، إن فيهم لخصالاً أربعاً : إنهم لأحلم الناس عند فتنة ، وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة ، وأوشكهم كرة بعد فرة . وخيرهم لمسكين ویتيم وضعيف وخامسة حسنة جميلة : وأمنعهم من ظلم الملوك)<sup>(6)</sup> .

ففي الحديث إشارة واضحة إلى أن الروم تكون من أشد الناس عدداً عند قيام الساعة ، كما فيه إشارة لفضل الروم وما يتحلون به من صفات طيبة ، وخلق كريم ، وسلوك قويم ، ولا شك أن هذه الصفات هي أحد الأسباب الرئيسية التي ساهمت على بقائهم ، وحافظت على وجودهم ، وبالتالي كثرتهم .  
إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبوا أخلاقهم ذهبوا<sup>(7)</sup> .

(1)الفسطاط بضم الفاء وكسرهما : المدينة التي فيها مجتمع الناس ، وكل مدينة فسطاط المصدر : النهاية في غريب الاثر ، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، ج3 ، ص744 .

(2)الغوطة بضم الفاء ثم واو ساكنة وطاء مهملة : من الفائض ، وهو المظمن من الأرض وهي موضع بالشام تحيط بها جبال عالية وبها أنهار وأشجار متصلة ، وفيها تقع دمشق ، المصدر السابق ، ص744 .

(3) سنن أبي داود ، 31 كتاب الملاحم ، 6- باب في المعقل من الملاحم ، ح رقم 4298 .

(4)ابن المنير هو الحافظ زين الدين عبد اللطيف بن تقي الدين محمد بن المنير الحلبي ثم المصري توفي 804هـ .

(5)فتح الباري (278/6)

(6) مسلم ، 55 الفتن ، 10- باب لا تقوم الساعة والروم أكثر الناس ، ح رقم 7461 .

(7) قائل البيت : الشاعر أحمد شوقي رحمه الله ، في موسوعة الشعر الإسلامي ، جمعها واعدتها علي بن نايف الشعود ، باب حسن الخلق ، ج180 ، ص2

وهذا يدل – والله أعلم ، أن الروم سيسلمون في آخر الزمان لأن هذه الصفات قلما توجد إلا في أصحاب الإيمان الصادق ، والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده لو كان الإيمان بالثريا لتناوله رجال من هؤلاء يعني فارس والروم) (1).

وعن بن محيريز قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فارس نطحة أو نطحتان ثم لا فارس بعد هذا أبداً..والروم ذات القرون كلما ملك قرن خلفه قرن أهل صخر وأهل بحر هيهات إلى آخر الدهرهم أصحابكم ما دام في العيش خير) (2) قوله فارس نطحة أو نطحتان ثم لا فارس بعدها أبداً ، قال ابن الأثير في النهاية المعنى أن فارس تقاتل المسلمين مرتين ثم يبطل ملكها ويزول (3).

---

(1) جزء من حديث طويل رواه البخاري (63/6) في تفسير سورة الجمعة ، باب قول الله تعالى : وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ) .  
ومسلم برقم 2546 ، في فضائل الصحابة . باب فضل فارس .

(2) ابن أبي شيبه ، كتاب الجهاد ، باب ما ذكر في فضل الجهاد والحث عليه ، ج 4 ، ح رقم 19342.

(3) (مجموع أخبار آخر الزمان وأشراف الساعة ، وما سيجري فيه من الفتن والحروب ، عبد الله بن سليمان بن عبدالله بن محمد المشعلي ولد في جبل خزاز سنة 1342 هـ في 15 صفر ، الطبعة الأولى 1411 هـ – 1990م ، مطابع المنار ، ص 178 –

## المطلب الرابع فتح القسطنطينية<sup>(1)</sup>.

عن أبي قبيل ، قال : كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاص ، وسئل : أي المدينتين تفتح أولاً : القسطنطينية أو رومية ؟ فدعا عبدالله بصندوق له حلق : قال : فأخرج منه كتاباً ، قال : فقال عبد الله : بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم نكتب<sup>(2)</sup> .، إذ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي المدينتين تفتح أولاً : أفسطنطينية أو رومية ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مدينة هرقل تفتح أولاً) ، يعني القسطنطينية<sup>(3)</sup> .

وقد تحقق ما أخبر به — صلوات ربي وسلامه عليه ، فقد فتحت (القسطنطينية) وستفتح إن شاء الله تعالى — روما مصداقاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين ، بعز عزيز ، أو بذل ذليل ، عزاً يعز الله به الإسلام ، وذلاً يذل به الكفر)<sup>(4)</sup> .

خرج بن ماجه فقال : حدثنا عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لا تقوم الساعة حتى تكون أدنى مسالح المسلمين ببولاء ، ثم قال : يا علي يا علي يا علي ، ثم قال يا بن قال : إنكم ستقاتلون بني الأصفر ويقاتلونهم الذين من بعدكم ، حتى يخرج إليهم روقة الإسلام أهل الحجاز الذين لا يخافون في الله لومة لائم ، ثم يفتحون قسطنطينية بالتسييح والتكبير ، فيصيبون غنائم لم يصبوا مثلها حتى يقتسموا بالأتربة ، فيأتي آت فيقول المسيح قد خرج إلى بلادكم ألا وهي كذبة فالأخذ نادم والتارك نادم) .

(1) عاصمة الدولة الرومانية الشرقية ، المصدر : النهاية في الفتن والملامح ، الامام ابو الفداء الحافظ بن كثير ، الطبعة الاولى ، دار المكتبة العلمية ، ج 1 ، ص 39 .

(2) أي : الحديث

(3) أحمد ، مسند أحمد ، ج 2 ،

(4) ابن حبان في صحيحه .في.. ج ص

وخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
(سمعت بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر ؟ قالوا : نعم يا رسول  
الله . قال : لا تقوم الساعة حتى يغزوها ألفاً من بني اسحاق ، فإذا جاءوها نزلوا  
فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم . قالوا : لا إله إلا الله والله أكبر فيفرج لهم  
فيدخلونها فيغنون ، فبينما هم يقتسمون الغنائم إذ جاءهم الصريخ فقال : إن  
الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون ، وروى الترمذي عن أنس قال :  
(فتح القسطنطينية مع قيام الساعة ) هكذا رواه موقوفاً وقال حديث غريب .  
والقسطنطينية مدينة الروم وتفتح الروم وتفتح عند خروج الدجال والقسطنطينية قد  
فتحت في زمن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكتب عثمان رضي الله عنه إلى من انتدب إلى الأندلس : أما بعد : فإن  
القسطنطينية إنما تفتح من قبل الأندلس ، وإنكم إن افتتحتها كنتم شركاء في  
الأجر فيقال إنما فتحت في تلك الأزمان ، وستفتح مرة أخرى كما في أحاديث هذا  
الباب ، والذي قبله ، وقد قال بعض علمائنا : إن حديث أبي هريرة أول الباب يدل  
على أنها تفتح بالقتال ، وحديث ابن ماجة يدل على خلاف ذلك مع حديث أبي  
هريرة ، والله أعلم<sup>(1)</sup> .

(عمران بيت المقدس خراب يثرب ، وخراب يثرب خروج الملحمة ، وخروج  
الملحمة فتح القسطنطينية ، وفتح القسطنطينية خروج الدجال)<sup>(2)</sup> .

قال القاري : قال الطيب رحمه الله : فإن قلت : قال هنا فتح القسطنطينية خروج  
الدجال ، وفي الحديث السابق : إذ صاح فيهم الشيطان : إن المسيح قد خلفكم في  
أهليكم فيخرجون ، وذلك باطل ، فكيف الجمع بينهما .

(1)التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، شمس الدين أبي عبدالله القرطبي ، الطبعة الأولى ، مكتبة أيوب ، ص548- 550 .

(2)أبو داود ، كتاب الملاحم ، باب في إمارات الملاحم ح (4294) .

قلت: إنه صلى الله عليه وسلم جعل الفتح علامة لخروج الدجال ، لا أنها مستعقبة له من غير تراخ ، وصراخ الشيطان كان للايذان بأنه واقع ليشتغلوا عن القسم ، وكان باطلاً يدل عليه حديث : (الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية ، وخروج الدجال في سبعة أشهر) ، والتعريف في الصارخ في هذا الحديث للعهد والمعهود الشيطان .

وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه (سمعت بمدينة جانب منها في البر وجانب في البحر ...) .

قال القاري : قال شارح : هذه المدينة في الروم ، وقيل الظاهر أنها قسطنطينية ، ففي القاموس : هي دار ملك الروم ، وفتحها من أشرط الساعة وتسمى بالرومية بورنطيا<sup>(1)</sup> .

وقد أشكل قوله في هذا الحديث : (يفزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق) ، والروم من بني اسحاق ، لأنهم من سلالة العيصي بن اسحاق بن إبراهيم الخليل عليهما السلام<sup>(2)</sup> . فكيف يكون فتح القسطنطينية على أيديهم؟! .

قال القاضي عياض : (وكذا هو في جميع أصول (صحيح مسلم) : من بني اسحاق) ثم قال: (قال بعضهم : المعروف المحفوظ : (من بني إسماعيل) ، وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه ، لأنه إنما أراد العرب)<sup>(3)</sup> .

وذهب الحافظ بن كثير في النهاية إلى أن هذا الحديث يدل على أن الروم يسلمون في آخر الزمان ، ولعل فتح القسطنطينية يكون على أيدي طائفة منهم ، كما نطق به الحديث المتقدم ، أنه يفزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق<sup>(4)</sup> .

(1) أحداث نهاية العالم ، محمد متوالي الشعراوي ، دار التوفيقية ، ص 215 ، — 217 .

(2) البدايه لنهائية ، الفتن والملامح ، ، تحقيق د. طه زين ، ج 1 ، ص 58

(3) (شرح النووي لمسلم) (43/18 — 44) .

(4) البدايه والنهائية ، لابن كثير ، تحقيق عبدالله عبدالمحسن التركي ، الطبعة الاولى 1997م ، هجر للطباعة والنشر ، ج 19 ، ص 106

## الفتح التركي للقسطنطينية :

فحين قامت دولة العثمانيين ، وكانوا من أشد الناس حماساً للإسلام حيث تجاوز نفوذهم آسيا الصغرى وأرسوا حكمهم شرق أوروبا ، فقد سيطرت عليهم بواعث الجهاد في سبيل الله ، وإعزاز دينه ، والرغبة في الشهادة ، فتطلعوا آنذاك إلى القسطنطينية (المدينة العظمى معقل النصرانية) . فألوا على أنفسهم إعزازاً لدين الله أن يمضوا قدماً لتحقيق هدفهم بقيادة البطل المسلم (محمد الثاني) السلطان العثماني الذي نظم جيوشه ، وأحكم خطته وحاصر أسوار القسطنطينية براً وبحراً ، وهي ترمي بحممها ليل نهار واحد وخمسين يوماً ، إلى أن أعانهم الله على فتحها ، وصدع بالآذان لأول مرة في الكنيسة العظيمة ذات التاريخ العريق (سالت صوفيا) وأصبحت مسجداً جامعاً ما زال يعرف حتى اليوم بجامع (أيا صوفيا) ، وكان ذلك الفتح في 20 جمادي الأول عام 857 هـ 1453م ، وأصبحت القسطنطينية عاصمة للدولة الإسلامية وأخذت إسمها إسلامياً هو (إسلام بول) أي عاصمة الإسلام ، الذي تحول في النطق التركي إلى (استانبول) .

ونال البطل المجاهد محمد الفاتح وجنوده البواسل البشارة الكريمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال : (لتفتحن القسطنطينية ، فلنعم الأمير أميرها ، ولنعم الجيش ذلك الجيش) (1) .

(1) صحيح أشراف الساعة ووصف (46) ليوم البعث ، مصطفى ابوالنصر الشلبي ، الطبعة الاولى ، مكتبة السوادي، ص 182 -

## المطلب الخامس : قتال المسلمين لليهود

(لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي ، فتعال فاقتله ، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود)<sup>(1)</sup>.

يقول تعالى : " μ ¶ 1 ° » ¼ ½ ¾ ن Á À"(2).

الله سبحانه وتعالى يبين لنا كيف كفر بنو اسرائيل بأنبيائهم وقتلوهم . رغم أن الله أعطاهم خيراً كثيراً ... ولكنهم نكثوا العهد فاستحقوا العذاب . والحق سبحانه

وتعالى يقول : " [ Z Y X WV U TS RQP

k j i h g f e d c b a ` \_ ^ ] \

y x w v u t s r q p o n m

.(3) " | { z

هذه هي المرة الأولى التي انتصر فيها المسلمون على اليهود . ويقول الحق سبحانه

وتعالى : " إِنَّ أَحْسَنَكُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ﴿٤٧﴾ £ ¤ ¥ § ¨ © ª «

.(4) " 1 ° ± 2 3 μ ¶ 1 °

ومعنى هذا أن المسجد الأقصى سيضيع من المسلمين ويصبح تحت حكم اليهود

فيأتي المسلمون ويحاربونهم ويدخلون المسجد كما دخلوه أول مرة في عهد عمر

بن الخطاب رضي الله عنه . ويقول تعالى : " È Ê Ì Í Î Ï Ð

.(5) " Ø × Ö Õ Ô Ó Ò Ñ

<sup>(1)</sup> مسلم ، كتاب الفتن ، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بغير الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء ، ح 2922 .

<sup>(2)</sup> سورة البقرة : الآية 47 .

<sup>(3)</sup> سورة الإسراء : الآية 4 - 6 .

<sup>(4)</sup> سورة الإسراء : الآية 7 .

<sup>(5)</sup> سورة الإسراء : الآية 104 .

واللّيف هو الجمع غير المتجانس الذي يتتافر مع نفسه ومع من حوله ، وبما أن الله سبحانه وتعالى قد قضى أن يحدث قتال بين اليهود وبين المسلمين .. يستعيد فيه المسلمون المسجد الأقصى . فكان لا بد أن يجمعهم في مكان واحد . لأنهم لو بقوا كجاليات متفرقة في كل دول العالم ومعزولة عن المجتمعات التي يعيشون فيها لاقتضى ذلك أن يحارب المسلمون العالم كله . ولكن الله سبحانه وتعالى سيأتي بهم من كل دولة إلى المكان الذي فيه بيت المقدس حتى يمكن أن يحاربهم المسلمون ، وأن يدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة . هذا القتال سيحدث في آخر الزمان ، فينتصر المسلمون ؛ فينطق الشجر والحجر قائلاً : يا مسلم ، يا عبد الله ، هذا يهودي ورائي تعال فاقتله ، فالشجر والحجر يتعاطف مع المسلمين ؛ تأييداً لهم ، ونصراً من الله .

عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم ، حتى يقول الحجر : يا مسلم ، هذا يهودي ورائي فاقتله) (1) . وكلام الشجر والحجر من أشراط الساعة ، إلا شجرة الغرقد (2) اليهودية لا تتكلم . وفي رواية : ( لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود ، حتى يقول الحجر وراءه اليهودي : يا مسلم هذا يهودي ورائي ، فاقتله) .

وتكلم الشجر والحجر حقيقة ؛ لأن الله قادر على إنطاق الجمادات ، وهي من علامات قرب الساعة .

وعن نهيك بن صريم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لتقاتلن المشركين ، حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن ، أنتم شرقيتهم وهم غربيية)

(1) البخاري ، كتاب بدء الوحي ، باب قتال اليهود ، ح رقم 2826

(2) الغرقد : قيل أنه الموشز المعروف فيه شوك ، وقيل شجر أصفر اللون ينبت في أرض فلسطين ، المصدر : النهاية في غريب الحديث ، ابوالسعادات ، المكتبة العلمية ، ج3 ، ص 667 .

قال نهيك بن صريم ( ولا أدري أين الأردن يومئذٍ).والمقصود به ، البحر الفاصل بين فلسطين والأردن<sup>(1)</sup>.

وقيل أنه شاطئ البحر الميت (عين زغر) في شرقه الأردن وغربه فلسطين المحتلة حالياً من اليهود ، وبعض الأبحاث العلمية أن ماءه الآن في انحسار ويتوقع أن يجف عام 1470هـ – 2050 م . والله أعلم.

ومنها قتال المسلمين لليهود في آخر الزمان ، وذلك أن اليهود يكونون من جند الدجال ، فيقاتلهم المسلمون الذين هم جند عيسى عليه السلام .

وقد قاتل المسلمون اليهود من زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، وانتصروا عليهم ، وأجلوهم من جزيرة العرب ، امتثالاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب ، حتى لا أدع إلا مسلماً)<sup>(2)</sup>.

ولكن هذا القتال ليس هو القتال الذي من أشراط الساعة، وجاءت به الأحاديث الصحيحة ؛\_ فإن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن المسلمين سيقاتلونهم إذا خرج الدجال ، ونزل عيسى عليه السلام .

روى الإمام أحمد عن سمرة بن جندب رضي الله عنه حديثاً طويلاً في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم كسفت الشمس .. (وفيه أنه ذكر الدجال ، فقال: ( وإنه يحصر المؤمنين في بيت المقدس ، فيزلزلون زلزلاً شديداً يملكه الله تبارك وتعالى وجنوده حتى أن جزم الحائط – أو قال : أصل الحائط وقال حسن الأئيب<sup>(3)</sup>.وأصل الشجرة – لينادي – أو قال : يقول – يا مؤمن ! – أو قال : يا مسلم – هذا يهودي – أو قال : هذا كافر – تعالى فاقتله) .

(1) نهاية العالم ، العريفي ، الطبعة الاولى ، التدمرية ، ص 137 - 136

(2) مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب إجماع اليهود من الحجاز ، ( 12 / 92)

(3) هو أبو علي الحسن بن الأئيب البغدادي الثقة ، قاضي طبرستان والموصل وحمص ، روى عنه الإمام أحمد ، وتوفي سنة ثمان أو تسع أو عشر ومئتين . أنظر (تهذيب التهذيب) (323/2).

قال : ( ولن يكون ذلك كذلك حتى تتروا أموراً يتفاقم شأنها في أنفسكم ، وتسالون  
بينكم : هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذكراً؟ )<sup>(1)</sup>.

---

(1) أشرط الساعة ، يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل ، دار ابن الجوزي ، ص 221 — 222.

## المبحث الثاني

في العلامات المتعلقة بأخلاق الناس وفيه خمسة مطالب

**المطلب الأول : ظهور الفتن وكثرة الكذب والفتن التي بين يدي الساعة والتي كتقطع الليل المظلم**

والفتن : جمع فتنة ، والفتنة هي : الابتلاء والاختبار والامتحان ؛ قال الله عز

وجل : " اَ a " (1).

قال تعالى : " اَ a "

J K" (2).

فالفتنة هنا بمعنى الإبتلاء والإختبار والإمتحان ؛ تقول : فتنت الذهب بالنار إذا امتحنته يظهر الجيد من الردي<sup>(3)</sup>. فظهور الفتن ، وكثرتها من علامات الساعة .

ولقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم هذه الفتن وصفاً دقيقاً .

ففي صحيح مسلم حديث<sup>(4)</sup>. من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى

الله عليه وسلم قال (بادرُوا بالأعمالِ فتناً) أي : سابقوا بالأعمال الصالحة قبل أن

تحل أو أن تقع بأحدكم ، (كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمناً ، ويمسي

كافراً ، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً ) . يكفر في يوم واحد ، أو في ليلة واحدة ،

لماذا ؟ ! قال عليه الصلاة والسلام : (يبيع دينه بعرض من الدنيا) يكون معك في

صلاة الفجر في بيت من بيوت الله تبارك وتعالى ، تبحث عنه في صلاة المغرب

أو في صلاة العشاء ؛ فلا تراه !! (كقطع الليل المظلم) أي لا نجاة له في هذه الفتن

الحالكة السواد التي لا يرى فيها بصيصاً من النور ، إلا بالعمل الصالح . فالرسول

صلى الله عليه وسلم يلفت أنظارنا بجلاء إلى الدواء ؛ فهو الرحمة المهداة ،

(1) سورة الأنبياء : الآية 35

(2) سورة الأنفال : الآية 28

(3) معجم مقاييس اللغة ، ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا ، الطبعة 1399هـ 1979م ، دار الفكر ، ج4 ، ص472 .

(4) مسلم ، كتاب الإيمان ، باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن ، ج1 ، ح رقم 328 .

والنعمة المسداة .. يشخص لنا الداء ، ولا يترك الأمة هكذا حيرى ، وإنما يحدد الدواء بدقة وأمانة .

قال النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم<sup>(1)</sup> . من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه : (تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عوداً عوداً) أي : فتنة فتنة (فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء) فأي قلب تشرب الفتنة فإنها تترك في القلب أثر سواد (وأي قلب أنكرها) لا يوجد به مكان للفتنة ، (وأي قلب أنكرها ، نكت فيه نكتة بيضاء ، حتى تصير على قلبين ، على أبيض مثل الصفا ، فلا تضره فتته ما دامت السماوات والأرض ، وعلى أسود مرباداً كالكوز مجخياً لا يعرف معروفاً ، ولا ينكر منكراً إلا ما أرب من هواه) فهو قلب مملؤ بالهوى<sup>(2)</sup> .

قال صلى الله عليه وسلم : (إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً ، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً ، القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي فاكسروا قسيكم ، وقطعوا أوتركم ، وأضربوا بسيوفكم الحجارة ، فإن دخل على أحدكم بيته ، فليكن كخير ابن آدم)<sup>(3)</sup> .

ولقد حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الفتن وأمرنا بالتعوذ منها ، فقال صلى الله عليه وسلم : (تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن)<sup>(4)</sup> .

إن كثرة ظهور الفتن بأنواعها من أشرط الساعة التي بدأت تتضح في هذا الزمان وأصبح المرء محاطاً بأنواع الفتن :

فتنة النظر الحرام من خلال ما يعرض في القنوات الفضائية والمجلات ، ومواقع الأنترنت ، وما يتناقله الناس من صور ومقاطع فيديو محرمة من الهواتف

(1) مسلم ، كتاب الأيمان ، باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب وعرض الفتن على القلوب (144) .

(2) البخاري ، كتاب الفتن (6) ، باب لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه رقم (7069) .

(3) أحمد في مسنده (4/ 416) .

(4) مسلم ، في صحيحه (ح 2867) من حديث أبي سعيد الخدري عن زيد بن ثابت .

المحمولة وغيرها ، فهذه فتن من تركها ونجى منها مخافة الله وتعظيماً له ، أورثه الله إيماناً يجد حلاوته في قلبه<sup>(1)</sup> .

عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله تعالى عنها قالت : استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فزعاً يقول : (سبحان الله ، ماذا أنزل الله من الخزائن وماذا أنزل من الفتن ، من يوقظ صواحب الحجرات — يريد أزواجه — لكي يصلين ، رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة)<sup>(2)(3)</sup>

---

<sup>(1)</sup>علامات على الطريق ، محمود المصري ، الطبعة الأولى 1430 — 2009 ، ص 394 .

<sup>(2)</sup> أحداث النهاية ونهاية العالم ، محمد حسان ، الطبع 1428 — 2007 هـ فياض ، ص 147 — 166 .

<sup>(3)</sup> البخاري ، كتاب العلم ، باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم علي قيام الليل ، ح رقم 1126 .

## المطلب الثاني : قبض العلم وظهور الجهل وكثرة الهرج

إن قبض العلم وبقاء الجهل لا يمنع من ذلك وجود طائفة من أهل العلم وقد ذكر نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال (إن بين يدي الساعة لأياماً ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم)<sup>(1)</sup>.

وقال صلى الله عليه وسلم (إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل)<sup>(2)</sup>. وقبض العلم يكون بقبض العلماء ... فقد قال صلى الله عليه وسلم : إن الله لا يقبض العلم إنتزاعاً ينتزعه من العباد ، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤس جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا)<sup>(3)(4)</sup>.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يتقارب الزمان ويقبض العلم وتظهر الفتن ويلقي الشح ويكثر الهرج)<sup>(5)</sup>.

قال ابن بطال : ( وجميع ما تضمنه الحديث من الأشراف قد رأيناها عياناً فقد نقص العلم وظهر الجهل وألقى الشح في القلوب وعمت الفتن وكثر القتل)<sup>(6)</sup>.

وعقب على ذلك الحافظ بن حجر بقوله : (الذي يظهر أن الذي شاهده كان منه الكثير مع وجود مقابله ، والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى مما يقابله إلا النادر وإليه الإشارة بالتعبير بقبض العلم لأنهم يكونون حينئذ مغمورين في أولئك).

وقال النووي المراد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص (إن الله لا يقبض العلم إنتزاعاً ...) : هذا الحديث يبين أن المراد بقبض العلم في الأحاديث السابقة

(1) البخاري ، كتاب الفتن ، باب ظهور الفتن ، ح رقم 7062 — 7063 .

(2) البخاري ، كتاب النكاح (111) ، باب يقل الرجال ويكثر النساء ، رقم (5231) .

(3) البخاري ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة (7) ، باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس ، رقم 7307 .

(4) علامات على الطريق ، محمود المصري ، الطبعة الأولى 1430 — 2009 ، ، أبو بكر الصديق ص 397 — 398 .

(5) مسلم (11/ 157) كتاب العلم باب رفع العلم وقبضته وظهور الجهل .

(6) أحداث النهاية ونهاية العالم ، محمد حسان ، الطبع 1428 — 2007 هـ ، فياض ، ص 147 — 166 .

المطلقة ليس هو محوه من صدور حفاظه ولكن معناه : إن يموت حملته ويتخذ الناس جهالاً يحكمون بجهالاتهم فيضلون ويضلون<sup>(1)</sup>.

قال الإمام الذهبي بعد ذكره لطائفة من العلماء : (وما أوتوا من العلم إلا قليلاً ، وأما اليوم فما بقي من العلوم القليلة إلا القليل في أناس قليل ما أقل من يعمل منهم بذلك القليل فحسبنا الله ونعم الوكيل)<sup>(2)</sup>.

ولا يزال العلم ينقص والجهل يكثر حتى لا يعرف الناس فرائض الإسلام فقد روى عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يدرس الإسلام كما يدرس وشى الثوب ، حتى لا يدري ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة ، ويسري على كتاب الله في ليلة فلا يبقى في الأرض من آية ، وتبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز يقولون : أدركنا آباءنا على هذه الكلمة يقولون : لا إله إلا الله ) فنحن نقولها .

فقال له صلة: ما تغنى عنهم لا إله إلا الله وهم لا يدرون ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا صدقة فأعرض عنه حذيفة ثم ردها عليه ثلاثاً كل ذلك يعرضه حذيفة ثم أقبل عليه في الثالثة فقال : يا صلة تبخيمهم من النار ثلاثاً<sup>(3)</sup> .

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : (إن أول ما تفقدون من دينكم الأمانة ، وآخر ما يبقى من دينكم الصلاة ، وليصلين قوم لا دين لهم ، ولينتزعن القرآن من بين أظهركم) .

قالوا : يا أبا عبدالرحمن : ألسنا نقرأ القرآن وقد أثبتناه في مصاحفنا ؟

قال : يسري على القرآن ليلاً فيذهب من أجواف الرجال فلا يبقى في الأرض منه<sup>(4)</sup> (1) .

(<sup>1</sup>) شرح النووي على مسلم (478/8) .

(<sup>2</sup>) تذكرة الحفاظ (1031/3) .

(<sup>3</sup>) بن ماجه (4049) والحاكم في المستدرک (473/4) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبي

(<sup>4</sup>) الطبراني في الكبير (8700/ 141/9) وذكره ابن حجر في الفتح (507/14) .

حدثنا حمزة بن علي بن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول (لاتقوم الساعة حتى يقبض العلم) (2).

لقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن من العلامات التي تكون بين يدي الساعة ظهور الجهل ، ورفع العلم ، وكثرة القتل .

فعن أبي موسى الأشعري وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن بين يدي الساعة أياماً ينزل فيها الجهل ، ويرفع فيها العلم ، ويكثر فيها الهرج ، والهرج القتل) (3).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن من أشراط الساعة أن يتقارب الزمان ، وينقص العلم وتظهر الفتن ، ويلقى الشح ، ويكثر الهرج ، قالوا : يا رسول الله ، وما الهرج ، قال : القتل القتل) (4).

قيل لي سعيد بن جبير : ما علامة هلاك الناس ؟ قال : إذا هلك علماءهم ، وليس هذا غريباً فإن الجهل من شر البلايا التي تحل بالأمة ، إذ هو مصدر كل الآفات والمصائب التي تحل بالأمة وحلت وتحل بالأمة الإسلامية . ولذلك كان سفيان رحمه الله يقول : تعوذوا بالله من فتنة العابد الجاهل ، وفتنة العالم الفاجر ، فإن فتنهما فتنة لكل مفنون .

وأما كثرة الهرج (القتل فقد بدأ بمقتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه. واستمر ذلك ، إلا أنه يكثر في أماكن ويقبل في أخرى وهو يكثر في تلك بواسطة الأسلحة المدمرة التي تهلك الحرث والنسل ويسبب طيش العقول وضلالها ، وإهدار قيمة الإنسان ، فقتل الناس وسفك دمائهم أصبح ظاهرة عامة فلا يوجد يوم وإلا تسمع فيه عن مقتل عشرات بل مئات وآلاف الناس ، والعجب والعجب

(1) التذكرة في أحوال الدار الآخرة ، محمد متولي الشعراوي ، مايو ، ص 160 – 162 .

(2) السنن الواردة في الفتن ، أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني ، ت 444هـ ، بيت الأفكار الدولية ، ص 186 .

(3) البخاري (89/8) في الفتن ، باب ظهور الفتن ، ومسلم برقم (2672) في العلم .

(4) البخاري (29/1) في العلم ، باب من أجاب الفتن بإشارة اليد والرأس .

كل العجب أنه في كثير من حالات القتل تجد القاتل لا يعرف لما قتل ، ولما  
المقتول قتل .

وهذا مصدق ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
(والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيم قتل  
، ولا المقتول فيم قتل ؟ فقيل : كيف يكون ذلك ؟ قال : الهرج ، القاتل والمقتول  
في النار) (1).

نسأل الله السلامة والعافية(2).

وعن أبي سلمة رضي الله عنه قال : عدت أبا هريرة رضي الله عنه فقلت : اللهم  
أشف أبا هريرة فقال : اللهم لا ترجعها ان استطعت يا أبا سلمة فمت والذي نفسي  
بيده ليأتين على العلماء زمان الموت أحب إلى أحدهم من الذهب الأحمر .. (3).

---

(1) مسلم ، 55 كتاب الفتن وأشراف الساعة ، 18 - باب لا تقوم الساعة حتى يمر بقبر الرجل فيتمني أن يكون مكان الميت من البلاء ، ح رقم 7488 .

(2) صحيح أشراف ووصف ليوم البعث وأحوال يوم القيامة ، مصطفى أبو النصر ، السوداني ، ص 118 - 122 .

(3) مجموع أخبار آخر الزمان وأشراف الساعة ، عبد الله بن سليمان بن عبد الله ، الطبعة الأولى 1411 - 1990 ، المنار ، ص

### المطلب الثالث :انبعاث ثلاثين دجالين كذابين

أن قضية الكذب هي قضية صراع الباطل مع الحق . ومادام الكذب غير مطابق لوازع كوني أو لواقع منهجي تكليفي فهذا يضع خلا في الكون ولذلك قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتى يعبدوا الأوثان ، وأنه يكون في أمتي ثلاثون كذابون ، كلهم يزعم أنه نبي ، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي)(1).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة ، ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريباً من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله)(2).

قال الحافظ بن حجر : يحتمل أن يكون ما ذكر من الثلاثين أو نحوها يدعون النبوة ومن زاد عليهم كما في رواية أو أكثر ، ورواية سبعون يدعون إلى الضلالة كفلاة الرافضة والباطنية والحلولية وسائر الفرق الدعاة الي ما يعلم بالضرورة أنه خلاف ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد خرج في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه : طليحة بن خويلد الأسدي وادعى النبوة ثم تاب ورجع الي الإسلام وكان ابتداء دعواه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم . وتنبأت سجاح ، وخرج مختار في زمن ابن الزبير وعبد الملك

(1) أبو داود ، 29 كتاب الفتن والملاحم ، 1- باب ذكر الفتن ودلائلها ، ج2 ، ح رقم 4252 .

(2) أخرجه البخاري ، كتاب المناقب ، (25) ، باب علامات النبوة في الإسلام ، رقم 3609 . قوله : (حتى يبعث ) بضم أوله ، أي يخرج ، وليس المراد بالبعث معنى الإرسال المقارن للنبوة ، وقوله : (دجالون كذابون) الدجل : التغطية والتمويه ، ويطلق على الكذب أيضاً ، فعلى هذا (كذابون) ، تأكيد ، وقوله : (قريباً من ثلاثين ) كذا وقع بالنصب وهو على الحال من النكرة الموصوفة ، ووقع في رواية أحمد (قريب) بالرفع على الصفة .

وقد أخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة الجرم بالعدد المذكور بلفظ (إن بين يدي الساعة ثلاثين كذاباً دجالاً كلهم يزعم أنه نبي) . فأخرج مسلم كتاب الفتن ، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بغير الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء ، ح رقم 157.

فإنه كان يدعي أنه يوحى إليه ويكتب في مكاتيبه من مختار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد تحذير النبي صلى الله عليه وسلم أمته من مختار المذكور على التعيين بذكر أوصافه في حديث رواه الطبراني عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (خرج في ثقيف كذاب ومبير)<sup>(1)</sup>.

فأما الكذاب فقد رأيناه تعني مختار ، وأما المبير فأنت الحجاج بن يوسف الثقفي . وخرج المنتبي الشاعر المشهور ثم تاب . وخرج جماعة في زمن بن العباس منهم في أيام المعتمد قائد فتنة الزنج بهبود لعنه الله الذي أفسد في العراق وأهان آل الرسول صلى الله عليه وسلم ، كان يدعى أنه أرسل الي الخلق فرد الرسالة وأنه مطلع على المغيبات .

وفي خلافة المكتفي خرج يحيى بن ذكروية القرمطي . ثم بعده أخوه الحسين وأظهر شامة في وجهه وزعم أنها آيته .

وجاء ابن عمه عيسى بن مهروية وزعم أن لقبه المدثر وأنه المعني في السورة ولقب غلاماً له المطوق بالنور، وظهر على الشام وعاث وأفسد ودعى له على المنابر ثم قتل.

وفي خلافة الرافي ظهر محمد بن علي المعروف ابن أبي العراق وقد شاع عنه أنه يدعى الألوهية وأنه يحيى الموتى ، فقتل وصلب وقتل معه جماعة من أصحابه وظهر في خلافة المطيع قوم من التتاسخية فيهم شاب يزعم أن روح علي انتقلت إليه وامرأته تزعم أن روح فاطمة انتقلت إليها . وآخر يدعى أنه جبريل ، ف ضربوا فتعززوا بالإنتماء إلى أهل البيت فأمر معز الدولة بإطلاقهم.

(1) مبير : هو الحجاج ابن يوسف الثقفي ، المصدر : في ميزان أهل السنة والجماعة ، عبدالله زقيل ، باب أي لامعادل ولاممائل له ، ج 1 ، ص 4.

وخرج جماعة بالمغرب من الرجال والنساء فمنهم رجل يسمى: (لا) وحرف الحديث المشهور: (لأنبي بعدي) وجعله إخباراً منه صلى الله عليه وسلم بأن (لا) أي صاحب هذا الإسم نبي بعدي ، ويقول : إن (لا) في الحديث مبتدأ وخبرها (نبي)! وإمرأة أدعت النبوة ، فذكروا لها الحديث ، فقالت : إنما قال : (لا نبي) ولم يقل : لا نبية . والحاصل أن عدد سبع وعشرين قد تم أو كاد أن يتم وأما مطلق الكذابين فلا حصر لهم<sup>(1)</sup> .

ومن هذا القسم من يدعى أنه مهدي وهؤلاء كثيرون أيضاً . ومنهم من ادعى أنه صحابي رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، كالمعمر المشهور والرتن الهندي ولا شك أن ما أخبر به الصادق وان الدين لواقع .

يروى أن رجلاً ادعى النبوة في زمن المأمون ، فأمر به فوضع في السجن وبعد عدة أشهر ظهر رجل آخر يدعى النبوة ، فرأى المأمون أن يواجه كل منهما الآخر ، فأحضر المدعى الأول وقال له : إن هذا الرجل يدعى أنه نبي فماذا تقول فيه ؟ قال : هو كذاب ، لأنني لم أرسل أحداً فارتقى إلى منزلة الألوهية لا مجرد أنه نبي .

يقول الحق جل شأنه : " z y x w v u t s r q p o n m l "

وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ۖ | ¥ ¤

⊖ « a © ¨ § 1 2 3 4 5 6 7 8 9 0 » 1/2 1/4

3/4 ن Ā Ā "Ā"<sup>(2)</sup> .

ساعة يأتي الحق بأسلوب استفهامي فليس الهدف أن يستفهم أنه سبحانه وتعالى لا يريد أن يأتي الخبر من عنده وهو يقدر أن يقول : الذي فتري ظالم ، لكنه هنا

(<sup>1</sup>) روى أحمد في المسند (396/5) عن حذيفة رضي الله عنه : أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : (في أمتي كذابون ورجالون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة وأني خاتم النبيين لا نبي بعدي) . قال الهيثمي في مجمع الزوائد (332/7) رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط والبخاري ، ورجال البزار رجال الصحيح .  
(<sup>2</sup>) سورة الأنعام : الآية 93 .

يأتي بالاستفهام الذي يؤكد أنه لا يوجد أظلم من الذي يفتري على الله كذبا، إن الذي يفتري على زمليه والمثيل له كذبا نوقع به العقاب، فما بالك بمن يفتري على الله؟ . وكيف يفتري إنسان الكذب على الله ؟ كأن يبلغ الناس ويدعى ويقول : أنا نبي وهو ليس كذلك . هنا تكون الفرية على الله ، وإياك أن تظن أنه يكذب على الناس ، لا ، إنه يكذب على الله ، لأنه أبلغ أن الله قد بعثه وهو لم يبعثه . (والإفتراء) : كذب متعمد مقصود ، وينطبق ذلك على النبوات التي ادعيت . وكل هؤلاء ادعوا النبوة ، ومع ذلك لم يساهم أحد عن المعجزة الدالة على نبوتهم ، لأن كل واحد منهم عندما أعلن نبوته جاء بما يخفف عن الناس أحكام الدين . فواحد قال : أنا أخفف الصلاة ، والزكاة لا داعي لها ، لذلك تبعهم كل من أراد أن يتخفف من أوامر الدين ونواهيه . (1)

---

(1) التنكرة في احوال الدار الاخرة ، الشعراوي ، دار مايو ، ص 200 - 205 .

## المطلب الرابع : كثرة النساء وقلة الرجال

(إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ، ويظهر الجهل، ويفشو الزنا ، ويشرب الخمر ، ويذهب الرجال ، وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد) (1)

قال المناوي : (إن من أشراط الساعة) أي علاماتها جمع شرط بالتحريك وهو العلامة (أن يرفع العلم) ، ذلك بقبض حملته لا الإنتزاع من قلوبهم .

(ويظهر الجهل) ومن لازمه الجهل ولا ينافى قوله أن يرفع ما في رواية البخاري أيضاً أن يقل لأن القلة قد يراد بها العدم أو القلة في ابتداء الأشرط والعدم في أثنائها فهو باعتبار الزمانين وهو في محل نصب لأنه اسم إن .

(يفشو الزنا) أي يظهر قال القرطبي : هذا من أعلام النبوة لأنه إخبار عن أمور ستقع وقد وقعت. وإذا كان كذلك في زمن القرطبي فما بالك الآن ؟ !

(ويشرب الخمر) بالبناء للمفعول أي يكثر شربه .

(ويذهب الرجال وتبقى النساء) لفظ رواية البخاري (وتكثر النساء) وذلك أي الفتن تكثر فيكثر القتل في الرجال لأنهم أهل حرب دون النساء وقيل هو إشارة إلى كثرة الفتوح فيكثر السبي فيتخذ الرجل الواحد عدة موطوءات .

قال ابن حجر (2) : وفيه نظر لتصريحه بالقلة في الحديث فقال من قلة الرجال وكثرة النساء والظاهر أنها علامة محضة لا بسبب آخر بل يقدر الله آخر الزمان أن يقل من يولد من الذكور ويكثر من يولد من الإناث وكون كثرة النساء من العلامات يناسب رفع العلم وظهور الجهل .

(حتى يكون لخمسين امرأة) وفي رواية لأربعين ولا تعارض لدخول الأربعين في الخمسين أو أن الأربعين عدد من يلذن به والخمسين عدد من يتبعنه وهو أعلم من أن يلذن به .

(1) البخاري ، كتاب العلم (21) ، باب رفع العلم وظهور الجهل ، رقم (81) .،

(2) البخاري - حسب ترقيم فتح الباري ، الجامع الصحيح ، المجلد الأول ، كتاب بدء الوحي ، ج8 ، ح رقم 6808 .

قال الكرمانى : ويحتمل أن العدد مجاز ظن الكثرة وسره أن الأربعة كمال لثبات الأزواج فاعتبر الكمال مع زيادة واحدة عليه ليصير فوق الكمال مبالغة في الكثرة أو أن الأربعة تؤلف منها العشرة واحد واثنين وثلاثة وأربعة ومن العشرات المائة والألوف فهي أصل جميع الأعداد فزيد فوق الأصل واحد آخر ثم اعتبر كل واحد منها بعشر أمثاله تأكيداً للكثرة ومبالغة فيها كما قرر نظيره في خمسين ألف سنة . (قيماً واحداً) لفظ رواية البخاري القيم الواحد ولامه للعهد إشعاراً بأمرهن فكنى به عن اتیانهن له لطلب النكاح حلالاً أو حراماً وخص هذه الأمور الخمسة بالذكر لإشعارها باختلاف الأمور التي يحصل بحفظها صلاح المعاش والمعاد وهي الدين لأن رفع العلم يخل به والعقل لأن شرب الخمر يخل به والنسب لأن الزنا يخل به والنفس والمال لأن كثرة الفتن تخل بهما .

إنما كان اختلاف هذه الأمور مؤذناً بخراب العالم لأن الخلق لا يتركون هملاً ولا نبي بعد نبينا فتعين ذلك والمراد بشرب الخمر كثرتة والتجاهر به لا أصل شربه فإنه في كل زمن وقد حدث المصطفى صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه فيه ملا يخفى على أن العلامة مجموع الأمور المذكورة وفيه الإخبار بما سيقع فوق (1) .

عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ، ثم لا يجد أحد يأخذها منه ، ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء) (2) .

قال النووي : يقل الرجال بسبب القتل ، وتكثر النساء ، فلهذا يكثر الجهل والفساد ، ويظهر الزنا والخمر (3) .

وقال القرطبي في (الفهم) : في هذا الحديث علم من أعلام النبوة إذ أخبر عن أمور ستقع فوقعت ، خصوصاً في هذه الأزمان .

(1) أحداث نهاية العالم ، الشعراوي ، دار التوفيقية ، ص 163 - 164 .

(2) البخاري ، كتاب الزكاة (9) ، باب الصدقة ، قبل الرد ، رقم 1414 .

(3) شرح النووي لمسلم (81/ 478) .

وقال القرطبي في التذكرة: يحتمل أن يراد بالقيم من يقوم عليهن سواء كن موطوءات أم لا . ويحتمل أن يكون ذلك يقع في الزمان الذي لا يبقى فيه من يقول الله فيتزوج الواحد بغير عدد جهلاً بالحكم الشرعي . قلت : وقد وجد ذلك من بعض أمراء التركمان وغيرهم من أهل هذا الزمان مع دعواه الإسلام . والله المستعان (1) (2) .

---

(1) فتح الباري، (1/241 : 242) .

(2) التذكرة في أحوال الدار الآخرة ، محمد متولي الشعراوي ، مايو ، 177 - 178 .  
أيضاً : نهاية العالم ، محمد بن عبد الرحمن العريفي ، الطبعة الأولى ، 1431 - 2010م ، دار التدمرية ، ص 120 .  
أيضاً : السنن الواردة في الفتن ، ابن عمرو عثمان ، ص 194 .  
أيضاً : مجموع اخبار آخر الزمان ، عبد الله بن سليمان ، ص 114 .

## المطلب الخامس: ضياع الأمانة والرزقة وعقوق الآباء والأمهات وظهور الغناء والمعازف وشرب الخمر

إذا ضاعت الامانة إنقلبت الموازين وفسدت سرائر الناس وهذا ما أخبر عن وقوعه النبي صلى الله عليه وسلم فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة) قال : كيف إضاعتها يا رسول الله ؟ قال : ( إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة) (1) .

وإن مادة الأمانة تأتي متعدية مرة بالباء ، ومرة متعدية بـ (على) وكل حرف من هذين الحرفين له حكمه ، فالمتكلم هو الله عز وجل فإذن الأمانة هي: شيء يأتى من فيه مؤتمن على مؤتمن ولا حجة لصاحب الشيء المؤتمن عليه إلا ذمة المؤتمن فإن كانت العلاقة بينهما محكومة بإيصال أو عقداً أو شهود فهذه ليست أمانة إنما الأمانة هي ما يعطيها الإنسان لآخر فيما بينهما (2) .

فإن انتشار المعازف والغناء هذا مما عمت به البلوى في هذا الزمان فلا تكاد تجد بيتاً إلا وتسمع الغناء والمعازف تتبعث منه ، ولا تجد من ينكر عليه . ولقد جاء الوعيد الشديد لمن يستمع ولمن يستحله .

قال صلى الله عليه وسلم : (ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ، ولينزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم ، يأتيهم — يعني الفقير — لحاجة ، فيقولون : ارجع إلينا غداً ، فيبيتهم الله ، ويضع العلم ، ويمسخ آخرين قرده وخنازير إلى يوم القيامة) (3) والعلم : الجبل (4) .

إن ضياع الأمانة قد استشرت وانتشرت على مستوى البشرية ؛ وعلى مستوى العالم بصفة عامة ، وفي الأمة — كذلك — بصفة خاصة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . فالرسول صلى الله عليه وسلم يبين لنا كيف ترفع الأمانة فيقول

(1) البخاري ، كتاب الرقاق ، (35) ، باب رفع الأمانة ، رقم 6496 .

(2) أحداث نهاية العالم ، الشعراوي ، ص 69 .

(3) أخرجه البخاري ، كتاب الاشرابه ، (6) باب ما جاء في من يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه ، رقم 5590 .

(4) أشراط الساعة ، محمود المصري (أبوعمار) ، الطبعة الأولى 2009/1430م ، درب الأثرانك ، مكتبة المعارف ، ص 394 - 395 .

؛ والحديث رواه البخاري ومسلم<sup>(1)</sup> من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين رأيت أحدهما وأنا انتظر الآخر ، حدثنا :

( إن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال – والجذور : هو الأصل من كل شيء – ثم نزل القرآن ، ثم علموا من القرآن ، ثم علموا من السنة)<sup>(2)</sup> .

ثم يقول حذيفة : وحدثنا عن رفعها قال : ( ينام الرجل النوم ، فتقبض الأمانة من قلبه ، فيظل أثرها مثل أثر الوكت)<sup>(3)</sup> . ثم ينام النوم ليلة أخرى – فتقبض ، فيبقى أثرها مثل المجل<sup>(4)</sup> . كجمر دحرجته على رجلك فنفطج ، فتراه منثوراً ، وليس فيه شيء ) ( فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحد يؤدي الأمانة ، فيقال إن في بني فلان رجلاً أميناً ، ويقال للرجل : ما أعقله ؟ وما أظرفه ؟ وما أجده ؟ وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ) يقول حذيفة : ( ولقد أتى علي زمان وما أجالى أيكم بايعت لئن كان مسلماً رده على الإسلام وإن كان نصرانياً رده على ساعيه ، فأما اليوم فما كنت أباع إلا فلاناً وفلاناً ) .

لقد ذهب أبوذر رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم – والحديث في صحيح مسلم<sup>(5)</sup> – قال : قلت : يا رسول الله ألا تستعملن ؟ أي : ألا تعطين وزارة أو ولاية أو إمارة ؟ – قال : فضرب بيده على منكبي ، ثم قال : ( يا أبا ذر ! إنك ضعيف ، وإنها أمانة ، وإنها يوم القيامة خزي وندامة ، إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها ) .

(1) البخاري ، كتاب الرقاق ، باب رفع الأمانة (6497) ، ومسلم كتاب الإيمان ، باب رفع الأمانة والإيمان من القلوب (143) .

(2) إن البداية الحقيقية الصحيحة للطلب تكون - بالقرآن ثم السنة

(3) قال ابن منظور في (اللسان) مادة وكت : الوكت : الأثر اليسير في الشيء .

(4) المجلة : قشرة رقيقة يجتمع فيها ماء من أثر العمل والجمع مجل ، المصدر : لسان العرب ، بن منظور ، الطبعة الأولى ، دار صادر ، باب مجل ، ج 11 ، ص 616 .

(5) مسلم ، كتاب الإمارة ، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة (1825) .

وفي سنن الترمزي وأبي داود بسند صحيح<sup>(1)</sup> من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( أد الأمانة إلى من أئتمنك ، ولا تخن من خانك). فالأمانة حمل ثقيل كبير . أن السموات والأرض والجبال فهذه المخلوقات الضخمة القوية اشفتت من حمل هذه الأمانة ؛ قال تعالى : " ° ± 3 2 1 μ ¶ » (2) " .

### والسؤال ما هي الأمانة:

قال ابن عباس : (الأمانة هي : الفرائض التي افترضها الله على عباده)<sup>(3)</sup> وقاله أبو العالية (الأمانة هي : ما أمروا به وما نهوا عنه)<sup>(4)</sup> . وقال قتادة (الأمانة هي : الدين)<sup>(5) (6)</sup> .

إن وضع الرجل المناسب في المكان المناسب هو عماد بقاء الأمة وصلاح البلاد والعباد ونهضة الحضارة ، فإذا ضاعت الأمانة انقلبت الموازين ، وفسدت سرائر الناس ، وتولى مقاليد الأمور غير الأكفاء ، فسادت الفوضى . وهذا ما أخبر عن وقوعه النبي صلى الله عليه وسلم .

فإذا وسد الأمر إلى غير أهله ضيع الأمانة فاقترب الساعة وهذه العلامة منطبقة في واقعنا اليوم تمام الانطباق ، فترى كثيراً من المسئوليات في بعض الوزارات والمناصب في المجتمع ، التي تتعلق بها مصالح الناس ، لا يعين فيها الأقدر الأصلح ، الأكثر أمانة ومراعاة لمصالح الناس ، وإنما يعين فيها من له معرفة بالمسئول الكبير ، أو له مصالح مشتركة مع من يؤيده . نعم ... (إذا وسد الأمر الي غير أهله فانتظر الساعة)

(1) ابو داود ، كتاب الإمارة ، باب في الرجل يأخذ حقه من تحت يده (3535) ، والترمزي ، كتاب البيوع ، باب (38) (1264) ، والدارمي (2597) ، والحاكم (53/2) .

(2) سورة الأحزاب : الآية 72 .

(3) ابن جرير في (تفسيره) لسورة الأحزاب (72) .

(4) ابن أبي حاتم في تفسيره كما في (الدر المنثور) (1591/6)

(5) الطبري في (تفسيره) سورة الأحزاب .

(6) أحداث النهاية ونهاية العالم ، محمد حسان ، طبع 1428 - 2007 - فياض ، ص 167 - 179 .

ظهور المعازف : عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (سيكون في آخر الزمان خسف وقذف ومسح ، قيل ومتى ذلك يا رسول الله ؟ قال : إذا ظهرت المعازف والمغنيات واستحلت الخمر)<sup>(1)</sup>.

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ولينزلن إلى جنب علم يروح بسارحة لهم ، يأتئهم – يعني الفقير – لحاجة فيقولوا : ارجع إلينا غداً فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ آخرين قرده وخنازير إلى يوم القيامة)<sup>(2)</sup> .

إن انتشار المعازف والغناء هي ما عمت به البلوى في هذا الزمان ، فلا تكاد تجد بيتاً إلا وتسمع الغناء والمعازف تتبعث منه ، ولا تجد من ينكر عليه<sup>(3)</sup> .

ومن العلامات الخطيرة أيضاً ؛ كثرة شرب الخمر ، وتسمية الخمر بغير اسمها : والخمر كانت موجودة قبل الإسلام ، وشربها المسلمون قبل أن تحرم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فكانت تقدم كالماء ، ثم حرمها الإسلام ، حرمها القرآن ؛ كما في (الصحيحين)<sup>(4)</sup> من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ، ويظهر الجهل ، ويشرب الخمر) .

أنظر إلى هذه الكلمات النبوية التي من معجزات سيد البشرية صلى الله عليه وسلم (ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها)<sup>(5)</sup> .

عن ابن عمر رضي الله عنه – واللفظ له – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لعن الله الخمر ، شاربها ، وساقئها ، وبائعها ، ومبتاعها ، وعاصرها ومعتصرها ، وحاملها ، والمحمولة إليه ، واكل ثمنها)<sup>(1)</sup>

(1) ذكره الالباني في صحيح الجامع الصغير 3665 وعزه للطبراني في الكبير والأوسط عن أبي سعيد ، وللترمذي عن عمران بن حصين.

(2) جزء من حديث أخرجه البخاري (5590) ، قال الحافظ في الفتح : (181/11) ومعنى قوله : (فيبيتهم الله) أي : يملكهم ليلاً ، والبيات هجوم العدو ليلاً.

(3) التذكرة في أحوال الدار الآخرة ، محمد متولي الشعراوي ، دار مايو ، ص 165 .

(4) علامات على الطريق ، محمود المصري ، الطبعة الأولى ، 1430 - 2009 ، المعارف - أبو بكر الصديق ، ص 395 .

(5) البخاري ، (كتاب العلم) ، باب (رفع العلم) ، وظهور الجهل (80) ، ومسلم كتاب (العلم) باب (رفع العلم وقبضته وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان) (2671)

إن أول الآيات نزولاً في تحريم الخمر قال تعالى "  $\mu \quad \eta \quad \circ^1$   
 »  $\frac{3}{4} \quad \frac{1}{2} \quad \frac{1}{4}$   $\bar{A} \quad \hat{A} \quad \hat{A} \quad \hat{A} \quad \hat{A}$   $\bar{E} \quad \zeta \quad \text{Æ} \quad \hat{A} \quad \hat{A} \quad \bar{A}$   
 ، هذه هي الآية الأولى ،  $\bar{O} \quad \bar{N} \quad \text{Ð} \quad \text{Ï} \quad \hat{\text{I}} \quad \hat{\text{I}} \quad \text{Ì} \quad \bar{\text{E}} \quad \bar{\text{E}}$  (2) .  
 ثم نزل قوله تعالى "  $\text{z} \quad \text{y} \quad \text{x} \quad \text{w} \quad \text{v} \quad \text{u} \quad \text{t} \quad \text{s}$  } | {  
 نُقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا ﴿٢٠٠﴾ «<sup>a</sup>  $\text{©} \quad \cdot \cdot$   
 $\frac{3}{4} \quad \frac{1}{2} \quad \frac{1}{4}$  »  $\circ^1 \quad \mu \quad \eta \quad \circ^3$   
 $\bar{E} \quad \zeta \quad \text{Æ} \quad \hat{A} \quad \hat{A} \quad \bar{A}$  (3) لأن الخمر تحجب العقل ، والعقل مناط التكليف ،  
 فلما نزلت هذه الآية دعى عمر بن الخطاب فقرئت عليه فقال : اللهم بين لنا في  
 الخمر بياناً شافياً فنزل قوله تعالى: " ! " # \$ % & ' ( ) \* + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7  
 9 8 : ; < = > ? @ A B C D E F (4) . فدعى  
 عمر فقرئت عليه فقال انتهينا ، انتهينا .

<sup>(1)</sup> الترمذي ، كتاب البيوع ، باب (النهى أن يتخذ الخمر خلا) ، (1295) ، وقال : (هذا حديث غريب من حديث أنس) ، وابن ماجه ،  
 كتاب الأشربة ، باب (لعنت الخمر على عشرة أوجه) (2381) ، وله شاهد من حديث ابن عباس أخرجه أحمد (316/1) وشاهد آخر  
 عن عمر عند أحمد (25/2) ، وأبي داود (3674) ، وابن ماجه (3380) ، و (الإرواء) (1529) و(غاية المرام) (609) وصحيح  
 الترمذي.

<sup>(2)</sup> سورة البقرة : الآية 219 .

<sup>(3)</sup> سورة النساء الآية : 43 .

<sup>(4)</sup> سورة المائدة الآية : 90 - 91 .

## المبحث الثالث

### العلامات المتعلقة بقرب الساعة وفيه سبعة مطالب

**المطلب الأول : قرب مبعثه صلى الله عليه وسلم من الساعة**

بعثة النبي صلى الله عليه وسلم هي أول علامة من العلامات الصغرى ففي (الصحيحين) <sup>(1)</sup> من حديث سهل بن سعد الساعدي ومن حديث أنس بن مالك ،

واللفظ لمسلم — من حديث أنس قال صلى الله عليه وسلم :

(بعثت أنا والساعة كهاتين) وضم النبي صلى الله عليه وسلم السبابة والوسطى : لماذا ؟ لأنه لا يوجد بينهما أصبع ثالث ، أو لأن السبابة تلي الوسطى ، أو لأن الوسطى تلي السبابة بلا تفرقة ؛ وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم بعث في نسمة الساعة <sup>(2)</sup> .

قال الإمام القرطبي عن أشراط الساعة : أولها النبي صلى الله عليه وسلم لأنه نبي آخر الزمان وقد بعث وليس بينه وبين القيامة نبي <sup>(3)</sup>

بعثت أنا والساعة كلمة (الساعة) : حين نطلقها في هذا العصر نريد بها الألة المعروفة التي تحدد أجزاء الوقت ، وفكروا في آلة تضبطه لأن الإسلام يقوم على العبادات الموقوتة لا بد أن تؤدي في وقتها ، من هنا اخترعوا الساعة .

وكان الحق سبحانه استعار فطرة البشرية منهم ، حيث سمي القيامة (الساعة) فالساعة التي تنتظرونها هي آلة مواقيتكم في الحركة؛ والحق سبحانه يقول: " C  
d e f g h i j k l m n o p " <sup>(4)</sup> .

(تقوم الساعة) أي القيامة (غير ساعة) أي ساعتكم وآلتكم التي تعارفتم عليها لضبط الوقت. وشرح لنا الرسول صلى الله عليه وسلم مسألة القرب فقال : (بعثت

(1) البخاري ، كتاب التفسير ، باب (1) (4936) ومسلم ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب قرب الساعة (2950) من حديث سهل ، وأخرجه البخاري ، كتاب الرقاق ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : (بعثت أنا والساعة كهاتين) (6504) ومسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة باب قرب الساعة (2951) من حديث أنس .

(2) أحداث النهاية ونهاية العالم ، محمد حسان ، طبع 1428 - 2007م ، فياض ، ص 137 .

(3) علامات على الطريق ، محمود المصري ، الطبعة الأولى 1430 - 2009 ، المعارف ، ص 393

(4) سورة الروم : الآية 55 .

أنا والساعة كهاتين) وأشار بالسبابة والوسطى ؛ لأنه ليس بعده رسول فهو والقيامة متجاوران لا فاصل بينهما ، كما أننا نقول : كل آتٍ قريب ، فالأمر الآتي مستقبلاً قريب ، لأنه قادم لا محالة (1) .

أخبر صلى الله عليه وسلم أن بعثته دليل وعلامة على قرب الساعة عن سهل بن سعد قال : قال صلى الله عليه وسلم (بعثت في نسمة الساعة) (2)(3) . (4)

---

(1) أحداث نهاية العالم ، محمد متولي الشعراوي ، تأليف عبد الرحيم محمد متولي الشعراوي ، دار التوفيقية ، ص 15 - 17 .  
(2) نسمة الساعة : أولها ، والنسم في الأصل أول هبوب الريح الضعيفة ، المصدر : لسان العرب ، بن منظور ، ج 12 ، ص 573 .  
(3) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ابوالنعمان احمد بن عبدالله الاصبهاني ، الطبعة الرابعة 1405 ، دار الكتاب العربي ، ح 4 ، ح رقم 269 ، ص 161 .  
(4) نهاية العالم ، محمد بن عبد الرحمن العريفي ، الطبعة الأولى ، 1431 - 2010م ، دار التدمرية ، دار الآثار ، ص 37 .

## المطلب الثاني : كلام السباع وكلام الرجل لعذبة سوطه وشراك نعله وفخذه

لقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان من علامات الساعة أن تتكلم السباع والوحوش ، وتكلم طرف السوط وشراك النعل وفخذ الرجل فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء ذئب إلى راعي الغنم فأخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعتها منه : قال فصعد الذئب على (تل) فأقعى (1) واستنخر.

فقال : عمدت إلى رزق رزقنيه الله عز وجل انتزعته مني .

فقال الرجل : تالله إن رأيت كاليوم ذئباً يتكلم !

قال الذئب : أعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرثين يخبركم بما مضى وبما هو كائن بعدكم ، وكان الرجل يهودياً .

فجاء الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم (إنها أمارة من أمارات بين يدي الساعة ، قد أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى تحدثه نعلاه وسوطه ما أحدث أهله بعده) (2) .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : عدا الذئب على شاة فأخذها فذكر القصة إلى أن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (صدق والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الإنس ، ويكلم الرجل عذبة سوطه (3) وشراك نعله (4) ويخبره فخذها بما أحدث أهله بعده) (5)(6)

قال تعالى "DC FE HG I J K L M N P Q R S T

U V W X Y Z" [ (7)(1)

(1) ألقى : في جلوسه جلس على أليئته ونصب ساقيه وفخذه ، المصدر : تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن

عبدالرازق ، دار الهداية ، ج 21 ، ص 61 .

(2) أحمد في المسند ، ج 3 ، ح رقم 8063 - (8049) .

(3) العذبة : طرف الشئ يقال عذبة السوط وعذبة اللسان وعذبة العمامة والخيط يرفع به الميزان .

(4) أخرجه ابن جرير في (تفسيره) لسورة الأحزاب (72) .

(5) الشراك : أحد سيور النعل التي تكون على وجهها .

(6) أحمد في المسند ، ج 3 ، ح رقم 11792 (11814) .

(7) التنكرة في أحوال الدار الآخرة ، محمد متولي الشعراوي ، دار مايو ، ص 165 .

إنه سبحانه وتعالى يوضح لنا : أن أعطي الآيات التي أعلم أن الفطرة السليمة تستقبلها كآية وتؤمن بها . وأنزلت لكم القرآن لتؤمنوا بالرسول الذي يجعله منهجاً يصلح حياتكم . وقد جعلتكم سادة للكون ؛ تخدمكم كل الكائنات لأنكم بنو آدم .  
 (حتى تكلم السباع) : أي سباع الوحش كالأسد والذئب وكل حيوان مفترس .  
 (عذبة سوطه) : أي طرف سوطه ، والسوط : هو الذي يجلد به .  
 (شراك نعله) : أحد سيور النعل التي يربط بها الحذاء .  
**وكذلك كلام البقر وقد وقع :**

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (بينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها ، والتفتت إليه البقرة ، فقالت : إني لم أخلق لهذا ، ولكن خلقت للحرث ! فقال الناس : سبحان الله ! تعجباً وفزعاً أبقرة تكلم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فإني أؤمن به ، وأبوبكر وعمر)<sup>(2)</sup> .  
 وكلام السباع والوحش الوارد في الحديث هو كلام حقيقي على ظاهرة ، والله تعالى أعلم ، وهو جل وعلا القائل : " v u t s r q p o { z y x w {يزيدُ في الخلق ما يشاء } ¥ § ¨ © ª " (3)(4) .

(1) سورة الأنعام الآية: 38 .

(2) النسائي ، كتاب المناقب ، فضل أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، ج5 ، ح رقم 8114 .

(3) سورة فاطر : الآية 1

(4) نهاية العالم ، محمد بن عبدالرحمن العريفي ، الطبعة الاولى ، دار الآثار ، ص 165 - 167 .

### المطلب الثالث : العلامات الست التي تكون بين يدي الساعة وظهور نار الحجاز

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى)<sup>(1)</sup> .

قال السيد علي نور الدين السمهوري في تاريخ المدينة : وقد ظهرت هذه النار وأقبلت من قبل المدينة مما يلي المشرق في جهة طريق السوارقية وهي جهة بلاد بني سليم ، قال البدر بن فرحون : سألت هذه النار في وادي أحيلين .

وقال القطب القسطلاني : ظهرت في جهة المشرق على مرحلة متوسطة من المدينة في موضع يقال له قاع الهيلي قرب مساكن قريظة بينها وبين أحيلين ثم امتدت آخذة في المشرق إلى قريب من أحيلين وتقدمها زلازل مهولة أياماً وقد قال تعالى " ! " # \$ % & ' ( ) \* , - . / O

3 2 1 4 5 6 7 8 " (2)

قال النووي : تواتر العلم بخروج هذه النار عند جميع أهل الشام ، قال السمهوري : وكانت في زمنه ، وكان ابتداء الزلزلة بالمدينة مسهل جمادي الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة ، لكنها كانت خفيفة فلم يدركها بعضهم مع تكررها ، واشتدت في يوم الثلاثاء وظهرت ظهوراً عظيماً ثم في ليلة الأربعاء ثالث الشهر في الثلث الأخير من الليل حدثت زلزلة عظيمة جداً أشفق الناس منها ، واستمرت تزلزل بقية الليل ، ثم إلى يوم الجمعة ، ولها دوي أعظم من الرعد ، فتموج الأرض وتتحرك الجدران ، حتى وقع في يوم واحد دون ليلته ثماني عشرة حركة على ما حكاها القطب القسطلاني في كتاب أفرده لهذه النار وكانت في زمنه وهو بمكة .

(1) مسلم ، 52 ، كتاب الفتن واثراط الساعة ، 14- باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز ، ج4 ، ح رقم 2902 .

(2) سورة الإسراء الآية : 59 .

وقال القرطبي : وقد خرجت نار الحجاز بالمدينة الشريفة وكان بدؤها زلزلة عظيمة ليلة الأربعاء ثالث جمادي الآخرة واستمرت إلى ضحى يوم الجمعة فسكنت وظهرت ، أي : النار قال : وكانت ترى بصفة البلد العظيمة عليها سور محيط عليه شراديف وأبراج ومآذن ويرى رجال يقودونها لا تمر على جبل إلا دكته وأدابته ويخرج من مجموع ذلك مثل النار أحمر وأزرق له دوي كدوي الرعد يأخذ الصخور بين يديه ، واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم . فانتهدت النار إلى قرب المدينة ، ومع ذلك فكان يأتي المدينة بارد ، وشوهد لهذه النار غليان كغليان البحر ، وقال لي بعض أصحابنا: رأيتما صاعدة في الهواء من نحو خمسة أيام وسمعت أنها رؤيت من مكة ومن جبال بٌصري .

وقال ابن كثير : أخبرني قاضي القضاة صدر الدين الحنفي ، قال : أخبرني والدي الشيخ صفي الدين مدرس مدرسة بصرى أنه أخبره غير واحد من الأعراب صبيحة الليلة التي ظهرت فيها هذه النار ، أنهم رأوا صفحات أعناق إبلم في ضوء تلك النار فظهر أنها الموعود بها وتمت بذلك المعجزة لحصول ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنارتها بهذه الأماكن البعيدة ليتم الإنذار ، واختصاص ظهورها بيوم الجمعة لا يخفى وكانت نعمة في صورة نقمة ، فوجلت القلوب منها ، واشفقت . وأعتق أمير المدينة عز الدين مينف بن شيحة جميع مماليكه ، ورد على الناس مظالمهم<sup>(1)</sup>.

قال الإمام النووي : (بصرى) بضم الباء مدينة معروفة بالشام ، وهي مدينة حُوران ، بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل .

وقد ذكر الشيخ شهاب الدين أن أهل المدينة لجئوا في هذه الأيام إلى المسجد النبوي ، وتابوا إلى الله من ذنوب كانوا عليها ، واستغفروا عند قبر رسول الله

(1) التنكرة في أحوال الدار الآخرة ، محمد متولي الشعراوي ، مايو ، ص 198 - 199 ..

صلى الله عليه وسلم ، مما سلف منهم ، واعتقوا الغلمان وتصدقوا على فقرائهم  
ومحاويجهم ، ومما قيل في هذه النار مع غرق بغداد في هذه السنة :  
سبحان من أصبحت مشيئته \* \* \* جارية في الورى بمقدار  
أغرق بغداد بالمياه كما \* \* \* أحرق أرض الحجاز بالنار<sup>(1)</sup>.  
قيل أن النار بقيت ثلاثة أشهر وكانت نساء المدينة يغزلن على ضوءها هذه النار  
التي تحشر الناس، هي غير النار التي تكون في أرض الحجاز تضئ لها أعناق  
الإبل ببصرى ، فهذه النار خرجت في القرن السابع وهي من علامات الساعة  
الصغرى<sup>(2)</sup> .

---

(1) أحداث نهاية العالم ، محمد متولي الشعراوي ، دار التوفيقية ، ص 75 - 77 .  
(2) البداية والنهاية ، ابن كثير ، الطبعة الاولى ، (199/13) .

## المطلب الرابع : إنتشار الأمن وتقارب الزمان والأسواق وفيضان المال

أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن من علامات قرب الساعة أن يتقارب الزمان ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( يتقارب الزمان ، وينقص العلم ، وتظهر الفتن ، ويلقى الشح ، ويكثر الهرج )<sup>(1)</sup>. وللعلماء في قوله صلى الله عليه وسلم (يتقارب الزمان) أقوال منها :

1. أن المراد به قلة البركة في الزمان بحيث إن ما كان يفعله السابقون في ساعة من قضاء لحاجاتهم وأعمالهم ، لا يستطيع المتأخرون فعله في ساعات . قال ابن حجر : (قد وجد في زماننا هذا فإننا نجد من سرعة مر الأيام ما لم نجده في العصر الذي قبل عصرنا هذا)<sup>(2)</sup>.

2. ومنها تقارب أهل الزمان بسبب توفر الإتصالات والمراكب الأرضية والجوية التي قربت البعيد .

3. ومنها مرور الزمان وسرعته سرعة حقيقية ، وذلك في آخر الزمان لأن الله تعالى يطول الأيام كما يشاء ويقصرها كما يشاء ، يقلب الله الليل والنهار . فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום ، ويكون اليوم كالساعة ، والساعة كالضربة من النار)<sup>(3)</sup>.

والمعنى أن الساعة من الزمان في ذلك الوقت تكون كمنار السعفة تشتغل سريعا وتنتهي .

4. وقيل أيضاً عن تقارب الزمان قصر الأعمار<sup>(4)</sup>.

قال المناوي : (تقارب الزمان) أي دنت الساعة .

(لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن ، ويكثر الكذب ، وتتقارب الأسواق)<sup>(1)</sup>

(1) أبي داود - ن ، 36 كتاب الفتن ، 1- باب ذكر الفتن ودلائلها ، ج4 ، ح رقم 4257 .

(2) فتح الباري (66/20).

(3) الترمذي ، كتاب الزهد ، باب تقارب الزمان وقصر الأمل ، ح رقم 2332 .

(4) نهاية العالم ، التعريفي ، الطبعة الأولى ، دار الآثار ، ص 62 - 63 .

العلامة الأولى في هذا الحديث : (تقارب الزمان) ما معنى قوله: (حتى يتقارب الزمان).

في (مسند) الإمام أحمد و(صحيح) ابن حبان وغيرهما بسند صحيح<sup>(2)</sup>.  
من حديث أبي هريرة رضي الله عنه<sup>(1)</sup>.

فلقد وقعت العلامة ، كنا نصوم رمضان من أيام قليلة ، والآن ننتظر رمضان الآخر ، وهكذا فتكون السنة كالشهر ! فلماذا هذا التقارب المذهل؟  
للعلماء أقوال في ذلك : وأهم هذه الأقوال هي : نزع البركة من الوقت ، أي :  
قلت البركة في الأوقات ، وفي الأعمال ! وما ذنبنا في ذلك ؟ نحن السبب ، كيف  
!؟ بذنوبنا ومعاصينا ، وما الحل وما العمل ؟؟ بشيئين اثنين : هما : الإيمان  
والتقوى .

قال تعالى : " ! " # \$ % & ' ( ) \* + , -  
0 / 1 2 3 " (3).

وقوله (ويلقى الشح) ما هو الشح؟ هو أشد من البخل وأبلغ في المنع منه<sup>(4)</sup>،  
والبخل : المرض الذميمة الحقير الدنيء ، والشح أخبث منه وأخطر منه ، يقول  
تعالى: " 1 ° » ¼ ½ ¾ ن Ä Ã Ä Å Æ Ç È É Ê Ë Ì Í Î Ï Ñ Ò Ó Ô Õ Ö × Ø Ù Ú Û Ü Ý Þ ß à á â ã

أي من يقية الله تبارك وتعالى شح نفسه هذا هو الذي أفلح ونجح ونجا في الدنيا  
والآخرة ، فلا يجتمع الشح والإيمان في قلبه عبد أبداً كما ثبت عند النسائي في

(1) احمد ، مسند المكثرين من الصحابة ، مسند أبي هريرة رضي الله عنه ، ج16 ، ح رقم 10724 .  
(2) أحمد (537،538/2) ، وابن حبان في (صحيحه) (6842) ، وأبو يعلى في (مسنده) (6680) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.  
(3) الأعراف : 96 .  
(4) راجع (اللسان) لابن منظور (42/7) مادة شح) والقاموس المحيط (289) للفيروز آبادي.  
(5) سورة الحشر : 9

(سننه) وأحمد في (مسنده) (1) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( .... ولا يجتمعان في قلب عبد : الإيمان ، والشح) وفي لفظ (لا يجتمع شح وإيمان في قلب رجل مسلم) (2).  
قال صلى الله عليه وسلم : ( لا تقوم الساعة حتى يسير الراكب بين العراق ومكة لا يخاف الإضلال الطريق) (3).  
وهذا قد وقع في زمن الصحابة رضوان الله عليهم وسيكون في زمن المهدي (4).  
الرواحل الجديدة السيارات تفصيلات آخر الزمان ، وعدد من مقترعاته ، جاء بها عدد من الأحاديث ، أو بما يفهم منه الإشارة إليه ، فأخبرنا صلى الله عليه وسلم بكثرة الأسواق ، وتقارب الزمان ومن ذلك ما فهم منه أنه إشارة إلى السيارات المعروفة في زماننا ، كما أشار إلى ذلك الإمام الألباني في السلسلة الصحيحة وغيره ، والرحال مركوبات جديدة لم يرها النبي صلى الله عليه وسلم ويظهر أنها السيارات الرحال والله أعلم كما قال يكون في آخر أمتي رجال يركبون على سرح كأشباه الرحال ينزلون على أبواب المساجد ، نساؤهم كاسيات عاريات ... وهذا الذي يحصل في زماننا هذا تماماً والله المستعان (5).

(1) أحمد (256/2 ، 341 ، 441) ، والبخاري في (الأدب المفرد) (281) والنسائي ، كتاب الجهاد ، باب فضل من عمل في سبيل الله على قدميه (14-12/6) .

(2) أحداث النهاية ونهاية العالم ، محمد حسان ، طبع 1428 - 2007 ، فيافي ، ص 315 - 330 .

(3) أحمد في مسنده (371/2) من حديث أبي هريرة . .

(4) علامات على الطريق ، محمود المصري ، الطبعة الأولى ، 1430 هـ - 2009 ، المعارف ، ص 399 .  
(5) رأي الباحث .

## المطلب الخامس : ظهور الخسف والمسح والقذف وذهاب الصالحين

الترمذي الحكيم في نوادر الأصول قال : عن أبي أمامه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يكون في أمتي فرقة فيصير الناس إلى علمائهم فإذا هم قردة وخنزير) ، قال أبو عبدالله : فالمسح تغيير الخلقة عن جهتها وإنما حل بهم المسح لأنهم غيروا الحق عن جهته وحرفوا الكلم عن مواضعه فمسخوا أعين الخلق وقلوبهم عن رؤية الحق ، فمسح الله صورهم وبذل خلقهم كما بدلوا الحق باطلاً عن أبي داود أن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : (يا أنس إن الناس يمضون أمصاراً وإن مصراً منها يقال لها البصرة أو البصيرة ، فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسياخها وكلاها وسوقها وباب أمرائها وعليك بضواحيها ، فإنه يكون بما خسف ورجف ، وقوم يبيتون فيصبحون قردة وخنزير) (1).

إن ظهور المسح (2) والخسف (3) والقذف (4) من العقوبات التي تقع على بعض الناس في آخر الزمان ، وهي من علامات الساعة ، فعن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (في هذه الأمة خسف ، ومسح ، وقذف) فقال رجل من المسلمين : يا رسول الله ومتي ذلك ؟ قال : (إذا ظهرت القيان (5) والمعازف) وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يكون في آخر هذه الأمة خسف ، ومسح ، وقذف) . قلت : يا رسول الله ، أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : (نعم إذا ظهر الخبث) (6).

(1) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، شمس الدين ابن عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي ، متوفي 671 هـ ، الطبعة الأولى 1421 - 2001م ، ص 571 ، 578 ، 579 .  
(2) هو قلب الخلقة ، من شئ إلى شئ : مثل ما عاقب الله فريفاً من بني إسرائيل فمسخهم قردة وخنزير كما قال تعالى : (وجعل منهم القردة والخنزير) ، المصدر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، أبو السعادات ، المكتبة العلمية ، ج 4 ، ص 700 .  
(3) انشقاق الأرض وابتلاعها ما فوقها ، المصدر : المحيط في اللغة ، اب القاسم اسماعيل ابن عباد ، الطبعة الأولى ، تحقيق الشيخ محمد حسن ال ياسين ، عالم الكتب ، ج 4 ، ص 267 .  
(4) الرمي بحجارة من السماء كما وقع لقوم شعيب ، وعاقب ابرهة وقومه لما جاؤوا لهدم تالكعبة فرماهم بحجارة من سجيل .  
(5) جمع قبينة وهي المرأة المغنية ، أنظر لسان العرب (350/13) .  
(6) الترمذي ، كتاب الفتن ، باب الخسف ، ج 4 ، ح رقم 2185 .

وقد أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن وقوع الخسف والمسح والقذف في أنواع من أهل البدع المخالفين في العقيدة مثل : الزنادقة : وهم أهل النفاق الأكبر والإلحاد – والقدرية : وهم المكذبون بتقدير الله عز وجل لمقادير وأفعال العباد .  
 فعن نافع قال : بينما نحن عند عبد الله بن عمر قعوداً ، إذ جاء رجل فقال : إن (فلاناً يقرأ عليك السلام – لرجل من أهل الشام فقال عبد الله : بلغني أنه أحدث حديثاً) (1) . فإن كان كذلك ، فلا تقرأن عليه من السلام ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إنه سيكون في أمتي مسخ وقذف ، وهو في الزندقية والقدرية) (2) .

ومن ذلك قوله تعالى : عن قارون (3) .

وأيضاً قوله عز وجل : " sr qp onml kj i hg " "x w v u t" (4) .

هذه ألوان من العذاب الذي حاق بالمكذبين ، وكان يجب على هؤلاء أن يأخذوا من سابقهم عبرة وعظة ، وأن يحتاطوا أن يحدث لهم كما حدث لسابقهم .

والقذف بمعنى الرمي بشدة مثل القذائف المدمرة قال تعالى : " Æ Å Ä Ã " " Ñ Đ İ Î Í Ì Ï È É Ê Ç " (5) .

فإن تفسير هذه الآية احذروا ابتلاء الله في محن قد تنزل بكم ، تعم المسئئ وغيرهم ، كالبلاء والقحط والغلاء ، وتسلط الجبابرة وغير ذلك ، والمراد تحذير من الذنوب التي هي أسباب الإبتلاء .

(1) أي ابتداء بدعة وضلالة .  
 (2) أحمد ، ج 2 ، ح رقم 6208 .  
 (3) نهاية العالم ، العريفي ، الطبعة الاولى ، دار التدمرية ، ص 131 - 132 .  
 (4) سورة القصص الآية : 81 .  
 (5) سورة الأنفال الآية : 25 .

فقد روى الإمام أحمد قال : قام أبوبكر الصديق رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أيها الناس أنتم تقرؤون هذه الآية : قال تعالى : " < = > @ A  
P O N M L K J I H F E D C B " (1).

وإنكم تضعونها على غير موضعها. وإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن الناس إذا رأوا المنكر لا يغيرونه، يوشك الله عز وجل أن يعذبهم بعقابيه) (2).  
ويبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الطريق الفاصل في القضايا العقديّة والحكمية ويأتي بمثال واضح يتفق عليه الكل ، فيقول صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن النعمان بن بشير : (مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة ، فأصاب بعضهم أعلاها ، وبعضهم أسفلها . فكان الذين في أسفلها إذا استنقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا لو أنا خرقنا خرقاً في نصيبنا ولم نؤذ من فوقنا . فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً) (3)

(1) سورة المائدة الآية: 105 .

(2) أحداث نهاية العالم ، ص 174 - 177 .

(3) البخاري ، كتاب بدء الوحي ، ج 3 ، ح رقم 4293 .

## المطلب السادس : كثرة الأمطار وقلة النبات وعودة أرض العرب مروجاً وأنهاراً وحسر الفرات عن جبل من ذهب

إن من علامات الساعة كثرة الامطار وقلة النبات وهذا من كثرة الماصي التي تنزع البركة من الزرع والماء ، بل ومن الارض والسماء فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء مطراً لا تكن منها بيوت المدر ؛ ولا تكن منها إلا بيوت الشعر) (1).

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لا تقوم الساعة حتى يمطر الناس مطراً عاماً ، ولا تنبت الأرض شيئاً) (2).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ليست السنة بأن لا تمطروا ؛ ولكن السنة أن تمطروا وتمطروا ولا تنبت الأرض شيئاً) (3)(4).

وايضا قوله تعالى:(لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض ، حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحداً يقبلها منه ، وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً) (5).

قال النووي (حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً ) معناه والله أعلم أنهم يتركونها ويعرضون عنها فتبقى مهملة لا تزرع ولا تسقى من مياهها وذلك لقلة الرجال وكثرة الحروب وتراكم الفتن وقرب الساعة وقلة الآمال وعدم الفراغ لذلك والاهتمام به (6).

الناظر في جزيرة العرب يعلم أن الصحارى الجرداء القاحلة تبلغ 70% من مساحتها ، فأخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم أن من أشراط وعلامات الساعة أن

(1) ابن حبان ، كتاب التاريخ ، باب إخباره صلى الله عليه وسلم عما يكون في أمته ، ج15 ، ح رقم 6770 .  
(2) رواه أحمد في المسند (140/3) وقال الأرنؤوط الحديث صحيح ، وهذا إسناد ضعيف .  
(3) مسلم ، كتاب الفتن واشراط الساعة ، 15- باب في سكني المدينة وعمارتها قبل الساعة ، ج4 ، ح رقم 2904 .  
(4) التنكرة في أحوال الدار الآخرة ، محمد متولي الشعراوي ، مايو ، ص180 .  
(5) مسلم ، 13 كتاب الزكاة ، 19- باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها ، ج3 ، ح رقم 2386 .  
(6) أحداث نهاية العالم ، محمد متولي الشعراوي ، التوفيقية ، ص 190 .

تعود جزيرة العرب مروجاً وأنهاراً ، بعدما كانت قاحلة صحراء لا تثبت فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً ، وحتى يسير الراكب بين العراق ومكة لا يخاف إلا ضلال الطريق وحتى يكثر الهرج قالوا : وما الهرج يا رسول الله ؟ قال القتل )<sup>(1)</sup>. وعن معاذ بن جبل قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك ، فكان يجمع الصلاة فصلى الظهر والعصر جميعاً ، والمغرب والعشاء جميعاً ، حتى إذا كان يوماً آخر الصلاة ، ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعاً ثم دخل ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعاً ، ثم قال : (إنكم ستأتون غداً إن شاء الله – عين تبوك ، وإنكم لن تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئاً حتى أتى) ، فجنناها ، وقد سبقنا إليها رجلان ، والعين مثل الشراك<sup>(2)</sup> تبقى<sup>(3)</sup>. بنشئ من ماء فسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال لهما ما شاء الله أن يقول ثم غرفوا بأيديهم من العين قليلاً حتى اجتمع في شئ وغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده ووجهه ، ثم أعاده فيها : فجرت العين بماء منهمر غزير حتى استقى الناس ، ثم قال صلى الله عليه وسلم : (يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة ، أن ترى ما ههنا قد مُلي جناناً). أي عُمراناً وبساتين .

وأما قوله صلى الله عليه وسلم على تبوك (يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما ههنا قد ملي جناناً) فهذا واقع اليوم من خلال المشاريع الزراعية الكبرى الواقعة في تبوك على مسافات شاسعة من الأراضي<sup>(4)</sup>.

(1) مسلم ، 55 كتاب الفتن واشراط الساعة ، 4- باب اذا تواجى المسلمان بسيفهما ، ج4 ، ح رقم 157 .  
(2) الشراك : سير النعل ، والمعنى ماء قليل ، المصدر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابوالسعداء ، المكتبة العلمية ، ج2 ، ص1144 .  
(3) تبض : تسيل سيلاً قليلاً ، شبه الرشح ، غريب الحديث ، حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي ، جامعة ام القرى ، ج2 ، ص12 .  
(4) نهاية العالم ، العريفي ، الطبعة الاولى ، دار الاثار ، ص 141 - 142.

نهر الفرات معروف ، وهو كثير الماء ، وقد أخبر النبي صلى الله أن من علامات الساعة أن يحسر الفرات ، ويتغير مجراه ، فيستبين للناس جبل ذهب ، فيقتتلون عليه ، فيقتل أناس كثير .

وقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حضر عن الأخذ منه خشية الفتنة ، أو وقوع المقاتلة بسببه .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه قال : ( لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ؛ يقتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ، ويقول كل رجل منهم لعلي أكون أنا الذي أنجو )<sup>(1)</sup>. وفي رواية ( فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً )<sup>(2)</sup>.

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( يوشك أن يحسر الفرات عن جبل من ذهب ، فإذا سمع به الناس ساروا إليه ، فيقول من عنده : لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله ، قال : فيقتتلون عليه ؛ فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون )<sup>(3)</sup>.

ومعنى انحساره : انكشافه ، وهو جبل من ذهب حقيقي ، وقد يكون ذلك بسبب تحول مجراه ، ويكون هذا الكنز ، أو هذا الجبل من الذهب مطموراً بالتراب ، أو غير معروف ، فإذا تحول مجرى الماء لسبب من الأسباب كشفه الله .

واليوم تقيم تركيا وسوريا سدوداً على نهر الفرات ، وتقيم عنده المصانع ، مما أدى إلى قلة جريان الماء فيه ، فقد يكون هذا مقدمات لظهور ذلك الجبل<sup>(4)</sup>. والله أعلم .

(1) مسلم ، 55 كتاب الفتن و اشراط الساعة ، 8- باب لا تقوم الساعة حتي يحسر الفرات عن جبل من ذهب ، ج 8 .  
(2) البخاري ، الباب 9 ، ج 1 ، ح رقم 7119 .  
(3) مسلم ، 55 كتاب الفتن و اشراط الساعة ، 8- باب لا تقوم الساعة حتي يحسر الفرات عن جبل من ذهب ، ج 8 ، ح رقم 7454 .  
(4) نهاية العالم ، التعريفي ، الطبعة الاولى ، الاثر ، ص 138 - 139 .

## المطلب السابع : صدق رؤيا المؤمن

الرؤى والأحلام في المنام لها معان وأحكام ، منها ما هو صادق كفلق الصبح ، ومنها ما هو كاذب ، ومنها أضغاث أحلام وأحاديث نفس ، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أخباراً عن الرؤى تتعلق بأشراط الساعة وعلاماتها .

والرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة .

فعن عائشة رضي اله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( لا يبقى بعدي من النبوة شئ إلا المبشرات ) . قالوا : يا رسول الله وما المبشرات ؟ قال (الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له) (1) .

وصدق الرؤيا وكونها بشارة للمؤمن هي علامة على قرب الساعة ونهاية العالم حيث تكون الرؤيا أكثر صدقاً ومطابقة للواقع والمؤمن أكثر صلاحاً وغربة بين الناس وكأن الرؤيا أنيس له لما أصبح غريباً بين الناس فقلما تكذب رؤياه .

قال صلى الله عليه وسلم : (إذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المسلم تكذب وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً ورؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءاً من النبوة) (2) .

### \_ والرؤيا ثلاث :

فالرؤيا الصالحة بشرى من الله ، ورؤيا تحزين من الشيطان ، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه ، فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم وليتفل ولا يحدث بها الناس . وأحب القيد في النوم وأكره الفلّ ، القيد ثبات في الدين) (3) .

قال الحافظ بن حجر : (معنى كون رؤيا المؤمن في آخر الزمان لا تكاد تكذب : إنها تقع غالباً على صفة واضحة المعنى لا يحتاج معها إلى تعبير فلا يدخلها الكذب ، بل تكون صادقة غير كاذبة لأنها طابقت الواقع ، بخلاف الرؤى الأخرى

(1) البخاري ، كتاب التعبير ، (5) ، باب المبشرات ، رقم 699 .  
(2) البخاري ، كتاب التعبير ، (26) باب القيد في المنام ، رقم 7017 .  
(3) البخاري ، 4 ، الباب 9 ، ج 1 ، ح رقم 7017 .

فإنها قد يخفى تأويلها فيعبرها العابر فلا تقع في الواقع كما عبر فتكون كاذبة غير صادقة .

والحكمة في إختصاص ذلك بآخر الزمان أن المؤمن في ذلك الوقت يكون غريباً كما في الحديث (بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً) فيقل أنيس المؤمن ومعينه فيكرم الله المؤمن بالرؤيا الصالحة التي تثبته على الحق وتبشر به).

وهناك احتمالان لتحديد الزمن الذي يقع فيه صدق رؤيا المؤمن:

1/ أن ذلك يقع إذا قبض العلم وغابت معالم الشريعة بسبب الفتن والقتال فيصبح المؤمن غريباً فيعوض بالمرائي الصالحة ، وبهذا قال ابن حجر .

2/ أن ذلك يقع في زمان نبي الله عيسى عليه السلام لأن أهل زمانه أصلح زمان في هذه الأمة بعد الصحابة الكرام وأصدقهم أقوالاً وأحوالاً ورؤاهم لا تكاد تكذب (1)

---

(1) نهاية العالم ، العريفي ، الطبعة الاولى ، الآثار ، ص 1150 - 1160 .  
أيضاً علامات على الطريق ، محمود المصري الطبعة الاولى ، دار المعارف ، ص 408 .

## المبحث الرابع ظهور المهدي المنتظر وفيه أربعة مطالب

### المطلب الأول : اسمه ولقبه

هو محمد بن عبد الله الحسن العلوي ، من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من ذرية فاطمة من ولد الحسن بن علي رضي الله عنهم جميعاً .

فعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ) (1) (2) .

المهدي : من المهدي ، أي الهداية والإيمان ، ولقب بالمهدي لأنه مهدي إلى الحق ويهدي إلى الحق ، ويلقب أيضاً بالجابر ، لأنه يجبر قلوب المسلمين في زمانه بعدما ذاقوا الويلات والدمار من قهر الظلمة الجابرة ، فيأتي المهدي عليه السلام ليجبر خاطرهم ، ويقطف رقاب هؤلاء الجابرة أذلهم الله . أهم نسبه فقيل : مره أولاد الحسن ، وقيل : من أولاد الحسن ، إلا أن نسبه المؤكد يعود إلي فاطمة عليه السلام بنت الرسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث : ( المهدي من عترتي من ولد فاطمة ) (3)

وروى ابن ماجة في سنته عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ( المهدي من أهل البيت يصلحه الله في ليلة ) .

وفي حديث أخرجه بن ماجه في سنته أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة: أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي ) .

أما اسمه ف (محمد بن عبد الله أو أحمد بن عبد الله) حيث يوافق اسمه واسم أبيه اسم النبي صلى الله عليه وسلم وأبيه أيضاً ، كما جاء في الحديث السابق

(1) الترمذي وأبو داود وصححه شيخ الإسلام بن تيمية في (منهاج السنة) (211/4) .  
(2) نهاية العالم ، محمد بن عبد الرحمن العريفي ، الطبعة الأولى 1431 - 2010 ، التدمرية ، ص 131 .  
(3) ابي داود ، 37 كتاب المهدي ، 1- باب (... ) ، ج 4 ، ح رقم 4286 .

## المطلب الثاني : علامات وزمان ومكان خروج المهدي

قال الإمام ابن كثير في كتابه القيم النهاية في الفتن والملاحم وأشراف الساعة متحدثاً عن خروج المهدي قائلاً :

هو أحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين ، وليس هو بالمنتظر الذي تزعمه الرافضة وترتجي ظهوره من سرداب سامراء ، فإن ذلك ما لا حقيقة له ، ولا عين ولا أثر (1).

والأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها خمسون حديثاً فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر ، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة ، بل يصدق وصف التواتر على ما هو دونها على جميع الإصطلاحات المحررة في الأصول .

ويتضح من الكلام السابق أن جملة الأحاديث الواردة فيما ذكر المهدي خمسين حديثاً ، ومعنى هذا أنه لا مجال للكلام على أنه لا وجود للمهدي وأنه من عقائد الشيعة التي تنتظر ظهور إمامهم أن يخرج من السرداب .

ولا شك في أن المهدي يخرج في آخر الزمان من غير تعيين لشهر وعام لما تواتر من الأخبار في الباب ، واتفق عليه جمهور الأمة سلفاً عن خلف ، إلا من لا يعتد بخلافه .

وما ذلك فإن وجوب الإيمان بظهور المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة .

واختلف في مدة بقاء المهدي ففي بعض الروايات يملك خمساً أو سبعاً أو ستاً بالترديد ، وفي بعضها تسعة عشر سنة وأشهر أو بعضها عشرين . وفي بعضها ثلاثين ، وفي بعضها أربعين ، منها تسع سنين يهادن الروم فيها .

(1) آيات الساعة العظمى ، ياجوج وماجوج المسخ الدجال - الدابة ، عصام يوسف ، الطبعة الأولى 2008م ، دار طبية ، ص34-35

## علامات خروج المهدي :

- منها حسر الفرات عن جبل من ذهب .
- ومنها خروج السفيناني ، وأليقع ، والأصهب ، والأعرج الكندي ، والمنصور ، والحارث ، وهي صفات وألقاب لا أسماء لهم فليعلم .
- ومنها قتال الخراساني بالسفيناني .
- وخروج رجل من كلب يقال له كنانة والملحمة الكبرى وذلك بعض هلاك السفيناني .
- ومنها قتل النفس الزكية وهي غير من قتل في زمن المنصور العباسي وطلوع الرايات السود من قبل خراسان .
- وقذف الأرض أفلاذ كبدها من الذهب والفضة .
- وخسف معدن في الحجاز .
- وخسف قرية بالفوطة غربي دمشق وخسف بالبيداء .
- وانكساف الشمس والقمر في رمضان .
- وطلوع القرن ذي السنين ، وطلوع النجم ذي الذنب .
- وخسوف القمر مرتين .
- وخروج نار من قبل المشرق ووقعة بالمدينة عظيمة .
- والنداء من السماء أن الحق في آل محمد .
- وطلوع الكف من السماء ، وإخراج كنز الكعبة وخزائنها ، وكون لخمسين امرأة قيم واحد ، وفتح القسطنطينية والرومية ، وخروج الدجال<sup>(1)</sup> .
- ويظهر المهدي عليه وسلم حين البيعة معه قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيفه ورايته مكتوب عليها البيعة لله .

(1) آيات الساعة العظمى ، عصام يوسف ، الطبعة 2008م ، دار مشارق ، ص 7-8 ، ص 31-35 .

ومن الإمارات التي تسبق ظهوره عليه السلام كما جاءت بها الأحاديث والروايات عن السلف الصالح هي التالية :

انحسار نهر الفرات على جبل من ذهب يتقاتل عليه ثلاثة أمراء كلهم أبناء لأمراء سابقين .

وكثرة الزلازل والإختلافات وأخيراً هناك الرايات السود القادمة من خراسان . ولنقف عند خراسان والرايات السود ، لنتعرف عليهم لأهيتهم وعلاقتهم الوثيقة بالمهدي عليه السلام .

إقليم خراساني يطلق على الجزء الأكبر من بلاد أفغانستان وإيران حالياً حيث من على جبالها المغطاة بالثلوج ، تأتي الرايات السوداء تمهيداً لظهور المهدي عليه السلام لنصرته وبيعته ، قال صلى الله عليه وسلم (فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج) (1) .

ويبين لنا أن المهدي لا يزال في المدينة ولا يكون مع الرايات السود القادمة من خراسان فيستعد للخروج إلى بلاد الشام لقتال الصهاينة بينما الرايات السود تكون في طريقها إليه لبيعته ونصرته والإنضمام تحت لوائه لقاتلوا معاً الصهاينة في فلسطين .

ومصدق هذا النصر بإذن الله هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي : ( يخرج من خراسان رايات سود لا يرد لها شئ حتى تنصب بإيلياء ) . وهنا تنبيه وتحذير هام من النبي صلى الله عليه وسلم لمن أدرك الرايات السود القادمة من خراسان أن لا يعترضها بل ليحلق بها ولو كان حبواً على ثلج ، لأن فيها خليفة الله المهدي (2) .

(1) ابن ماجه ، 36 كتاب الفتن ، 34- باب خروج المهدي ، ج2 ، ح رقم 4082 .  
(2) أسطورة هرمجدون معركة النهاية الكبرى ، محمد عبد الحليم عبد الفتاح ، دار الحياة ، ص 193 - 197 .

من أين يخرج؟ يخرج المهدي محمد بن عبدالله الحسن العلوي من قبل المشرق ،  
وعند خروجه لا يكون لوحده ، بل يؤيده الله بأناس من أهل المشرق يحملون معه  
الدين ويجاهدون في سبيله .

وقت خروجه في آخر الزمان عند إضطراب أمر الناس يقتتل ثلاثة من أولاد  
الخلفاء على كنز الكعبة كلهم يريد الإستيلاء عليه مع ذلك لا يحصل عليه أي واحد  
منهم .

عندها يخرج المهدي في مكة ويشتهر أمره في الناس فيبايع عند الكعبة على السمع  
والطاعة والاتباع له (1) .

ما الذي جعل البعض يزعم هو أو غيره أنه المهدي ؟  
من خلال النظر في سير وقصص من أدعى المهديّة ، تبين أن :  
\*بعضهم أراد الظهور والحكم فأدعى أنه المهدي زوراً وبهتاناً وإلا فهو لا  
ينطبق عليه شيء من العلامات أبداً ، مثل عبيد الله القداح ، وابن تومرت .  
\*بعضهم اشتبه أمره ، وظن الناس أنه المهدي ، مثل محمد بن عبد الله ذي  
النفس الزكية ، فظهر وصار له أتباع ، ثم تبين أنه ليس المهدي .  
بعضهم اشتهر أمره وكثرت فيه المنامات ، وظن الناس أنه المهدي ، مثل محمد  
بن عبد الله القحطاني (2) .

(1) نهاية العالم ، محمد بن عبد الرحمن العريفي ، الطبعة الأولى 1431 - 2010م ، دار التنميرية ، ص 184 - 185 .  
(2) رأي الباحث ، ملخص من رأي الدكتور محمد بن عبد الرحمن العريفي .

### المطلب الثالث : صفة المهدي

مع كثرة الفساد في آخر الزمان ، وإنتشار الظلم ، وأكل القوي لحقوق الضعيف ، وتمكن أهل الشر وعلوهم يترقب المؤمنون فجرا جديدا ، يزيل عنهم الظلام الذي ملأ الارض فياذن الله عزوجل في ظهور محمد بن عبدالله الحسني العلوي المهدي فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال : (المهدي مني) : أي من نسلي .. هذا نسبه ، ثم ذكر صفاته الخلقية فقال : (أجلى الجبهة ، أفتى الأنف ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً ، ويملك سبع سنين) (1).

(أجلى الجبهة) : أي منحسر الشعر من مقدمة رأسه ، أو واسع الجبهة .

(أفتى الأنف) : أي طويل الأنف مع دقة أرنبته وحذب في وسط الأنف ، ليس أفطس الأنف .

وأيضاً : من صفته : اسمه كاسم النبي صلى الله عليه وسلم ، واسم أبيه كاسم أب النبي صلى الله عليه وسلم ، فهو محمد بن عبد الله ، من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ) (من نسل الحسن بن علي – رضي الله عنهما)

**والحكمة من كونه من نسل الحسن :**

أن الحسن تولى الخلافة بعد استشهاد أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فصار للمسلمين أميران :

- الحسن رضي الله عنه في العراق والحجاز وغيرها .

- ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه في الشام وما حولها .

(1) أبو داود ، 29 كتاب الفتن والملاحم ، 30- باب المهدي ، ج 2 ، ح رقم 4285 .

وبعدما حكم الحسن ستة أشهر تنازل عن الخلافة لمعاوية من غير عوض دنيوي ،  
إنما لوجه الله تعالى ، لجمع كلمة المسلمين على حاكم واحد ، وحقن الدماء فكافأه  
الله بذلك ، ومن ترك شيئاً لله أعطاه الله أو أعطى ذريته أكثر منه<sup>(1)(2)</sup> .

(يملأ الأرض قسطاً وعدلاً) القسط بكسر القاف والجور والعدل وليس المراد هنا  
إلا العدل فالجمع للإطناب والعطف تفسيري .

كما ملئت جوراً وظلماً فسروا الجور بأنه الظلم والظلم وضع الشيء في غير  
موضعه فهو من عطف الرديف<sup>(3)</sup> .

ومن أوصافه عليه السلام ما رواه الطبراني في الأوسط عن أبي أمامة أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال : (سيكون بينكم وبين الروم أربع هدن .. تقوم  
الرابعة على يد رجل من أهل هرقل يدوم سبع سنين . قيل : يا رسول الله ! من  
إمام المسلمين يومئذ؟)

قال : من ولد أربعين كأن وجهه كوكب دري ، في خده الأيمن خال شامة أسود ،  
عليه عباعتان قطوانيتان .

ومن أوصافه الخلقية أيضاً أنه عليه السلام : ليس بالمكثم (وجهه مستدير غير  
مدور ، مضئ كأنه كوكب دري) ، غير مطم بل ضرب من الرجال (خفيف  
اللحم ممشوق مستدق) ، أدمي (لون بشرته كلون الأرض ترابي) ، ربعة (متوسط  
الطول ما بين الطول والقصر) ، أدعج وأكل العينين (عيناه واسعتان شديدتا  
السواد) ، أهدب (طويل الأشفار) ، براق الثنايا (أسنانه فيها بريق ولمعان من شدة  
البياض) ، وأفرقها متباعدة غير متلاصقه (منفرج الفخزين) كث اللحية في كتفه  
خاتم (كخاتم النبوة يدل على أنه من ذرية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم) ، في

(1) المنار المنيف لابن القيم ، ص 151 .

(2) نهاية العالم ، محمد بن عبد الرحمن العريفي ، الطبعة الأولى ، 1431 - 2010م ، التدمرية ، الآثار ، ص 183 . .

(3) أحداث نهاية العالم ، الشعراوي ، تأليف عبد الرحيم الشعراوي ، التوفيقية ، ص 229 .

نطقه ثقل ، له من العمر ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، عليه عباةتان قطوانيتان كل منهما عباة بيضاء قصر الخمل.

أما سيرته الذاتية فهي كسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، خلقه القرآن يسخط لسخطه ويغضب لغضبه ، وما سأل سائل قط إلا اصفى أذنه إليه ، ولا ينصرف حتى يكون هو الذي ينصرف عنه ، وإذا صافح أو صافحه الرجل لا ينزع يده حتى يكون الرجل ينصرف عنه، ولا يرى مقدماً ركبتيه بين يدي جليس له أبداً ، ولا يسب ولا يشتم عاملاً أو أجيراً عنده ولا يقول له أف قط ، ولا لشيء فعله لم فعلته ، أو لشيء لم يفعله لم تفعله ..

وأخيراً: فإن كان ما من أحد في الوجود وصل إلى ما وصل إليه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعدما قال ربنا جل جلاله: "o n m l k"<sup>(1)</sup>. فإن السيد المهدي عليه السلام سيكون أقرب الناس خلقاً للنبي صلى الله عليه وسلم<sup>(2)</sup>.

---

(1) سورة القلم الآية : 4

(2) أسطورة هرمجدون معركة النهاية الكبرى ، محمد عبد الحليم عبد الفتاح ، دار الحياة ، ص 186 - 187 .

## المطلب الرابع : أعمال المهدي

مع تدافع الخير والشر ، وظهور الفساد وانتشاره ، وضعف الدعوة إلي الخير في كثير من البلدان ، وقع في قلوب أعداد من المسلمين يأس وقنوط فصاروا ينتظرون فرج من الله عزوجل فيأذن الله عزوجل بخروج المهدي عليه السلام ليقودهم إلي النصر التي يأتي به فعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أبشركم بالمهدي ، رجل من قريش من عترتي ، يبعث على اختلاف من الناس وزلازل ، ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، يقسم المال صحاحاً ، فقال له رجل : ما صحاحاً ؟ قال : بالسوية بين الناس ، ويملاً الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غناء ، ويسعهم عدلة حتى يأمر منادياً فينادي ، فيقال : من له في مال حاجة ، فما يقوم من يأمر منادياً فينادي ، فيقول : أنا ، فيقول : انت السادن – يعني الخازن – فقل له : إن المهدي يأمر أن تعطيني مالاً ، فيقول له أحت ، حتى إذا جعله في حجره ندم ، فيقول : كنت أخشع أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيرده ، فيقال له : إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناك فيكون كذلك سبع سنين أو تسع سنين . ثم لا خير في العيش بعده<sup>(1)(2)</sup> .

وأيضاً من سيرته : فإنه يعمل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، لا يوقظ نائماً ، ويقاتل على السنة ، لا يترك سنة إلا أقامها ، ولا بدعة إلا رفعها ، يقوم بالدين آخر الزمان ، كما قام به النبي صلى الله عليه وسلم أوله ، يملك الدنيا كلها كما ملك ذو القرنين وسليمان ، يكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويرد إلي المسلمين آفتهم ونعمتهم ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، ويحثوا المال حثواً ولا يعده عدا ، يقسم المال صحاحاً بالسوية ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، والطير في الجو والوحش في القفر والحيتان في البحر ، يملأ قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غنى حتى أنه يأمر منادياً ينادي : ألا من له

(1) احمد ، ج3 ، ح رقم 11241 .

(2) آيات الساعة العظمى ، عصام يوسف ، الطبعة الاولى ، دار طيبة ، ص 12 - 13 .

حاجة في المال ، فلا يأتيه إلا رجل واحد . فتنعم الأمة برها وفاجرها في زمانه  
نعمة لم يسمعوها مثلها قط ، وترسل السماء عليهم مدراراً لا تدخر شيئاً من قطرها  
، وتؤتي الأرض أكلها لا تخر عنهم شيئاً من بذرها ، تجري على يديه الملاحم ،  
يستخرج الكنوز ويفتح المدائن ما بين الخافقين ، يؤتى إليه ملوك الهند مضللين ،  
وتجعل خزانتهم بيت المقدس حلياً ، يأوى إليه الناس كما يأوى النحل إلى عسوبها  
، حتى يكون الناس على مثل أمرهم الأول ، يمد الله بثلاثة آلاف من الملائكة ،  
يضربون وجوه مخالفيه وأدبارهم ، جبريل على مقدمته وميكائيل على ساقته ،  
ترعى الشاة والذئب في زمانه في مكان واحد ، وتلعب الصبيان والحيات  
والعقارب لا تضرهم شيئاً ، ويزرع الإنسان مداً يخرج له سبعمائة مد ، ويرفع  
الربا والزنا وشرب الخمر ، وتطول الأعمار ، وتؤدي الأمانة ، وتملك الأشرار ،  
ولا يبقى من يبغض آل محمد صلى الله عليه وسلم ، محبوب – أي المهدي – في  
الخلايق ، يطفى الله به الفتنة العمياء ، وتأمين الأرض حتى أن المرأة تحج في  
خمس نسوة ما معهن رجل ، ولا يخفن شيئاً إلا الله ، مكتوب في شعائر الأنبياء ما  
في حكمه ظلم ولا عيب<sup>(1)</sup>.

قال ابن حجر في (القول المختصر) ولا ينافي هذا أن عيسى يفعل بعض ما ذكر  
من قتل الخنزير وكسر الصليب ، إذ لا مانع أن كلاهما يفعله ، أي فإنما لم نقل  
أن سيدنا المهدي يستأصل الخنازير والصليب .

كيف نجمع بين خروجه في مكة ومجئ الرايات السود من والله أعلم<sup>(2)</sup>. المشرق  
خراسان؟

ولماذا الراية التي يحملها المهدي سوداء اللون؟

قال ابن كثير : (ويؤد بناس من أهل المشرق ينصرونه ويقيمون سلطانه ويشيدون  
أركانه وتكون رأياتهم سوداً أيضاً ، وهو زي عليه الوقار لأن رؤية رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كانت سوداء يقال لها العُقَاب)<sup>(3)</sup>.

(<sup>1</sup>) هذه وما بعدها تفاصيل كثيرة ومعظمها لا تستند إلى نص ، وهي من السمعيات التي لا تتلقى إلا من الدليل ، وحيث لا دليل فلا يجوز  
اعتقادها أو روايتها لجمهور المسلمين وعامتهم .

(<sup>2</sup>) البحور الزاهرة في علوم الآخرة ، تصنيف : محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفارين الحنبلي ، تحقيق : محمد إبراهيم سلمي  
شومات 1188 هـ ، ج 1 ، الطبعة الأولى 1428 هـ - 2007م ، غراس للنشر ، ص 442 - 443 . -

(<sup>3</sup>) رأي الباحث .

# الفصل الثاني

## علامات الساعة الكبرى

### وفيه عشرة مباحث

المبحث الأول : ابن صياد

المبحث الثاني : خروج الدجال

المبحث الثالث: نزول عيسى بن مريم

المبحث الرابع يأجوج ومأجوج

المبحث الخامس: الخسوفات الثلاثة

المبحث السادس: طلوع الشمس من مغربها

المبحث السابع : خروج الدابة

المبحث الثامن : الدخان

المبحث التاسع : النار التي تسوق الناس إلى محشرهم

المبحث العاشر : يحشر الناس على ثلاث طرائق

## المبحث الأول

### ابن صياد وفيه مطلبان

#### المطلب الأول : اسمه ولقبه وصفته وأحواله

ابن صياد: اسمه صافي - وقيل: عبد الله - بن صياد أو صائد كان من يهود المدينة ، وقيل : من الأنصار وكان صغيراً عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة . وترجم له فقيل (1) : (عبد الله بن صياد ، وقيل هو ابن صائد ، كان أبوه يهودياً ، فولد عبد الله أعور مختوناً وهو الذي قيل إنه الدجال ، ثم أسلم ، فهو تابعي ، له رؤية) (2) .

قال الحافظ ابن حجر (3) (وفي الجملة لا معنى لذكر ابن صياد في الصحابة ، لأنه إن كان الدجال ، فليس بصاحبي قطعاً ؛ لأنه يموت كافراً ، وإن كان غيره ، فهو حال لقيه النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن مسلماً (4) . وكان ابن صياد دجالاً وكان يتكهن أحياناً فيصدق ويكذب فانتشر خبره بين الناس ، وشاع أنه الدجال ، كما سيأتي ذكر امتحان النبي صلى الله عليه وسلم له .

قال: (5) اختلف الناس في أمر ابن صياد اختلافاً كثيراً هل هو الدجال ؟ ومن ذهب إلى أنه غيره احتج بحديث تميم الداري في قصة الجساسة الذي ذكره مسلم قال : ويجوز أن توافق صفة ابن صياد صفة الدجال كما ثبت في الصحيح أن أشبه الناس بالدجال عبد العزى بن قطن ، وليس كما قال ، وكان أمر بن صياد فتنة ابتلى الله تعالى بها عبادة ، فعصم الله تعالى منها المسلمين ووقاهم شرها (6) .

والصحيح من أقوال أهل العلم أن ابن صياد هذا ليس هو المسيح الدجال ولكنه دجال محتال من ضمن الدجالين، عنده كهانة وشياطين ينبئونه بأمر.

(1) تجريد أسماء الصحابة ، الذهبي ، (1\318) .

(2) تجريد أسماء الصحابة ، للذهبي ، (1\319) (رقم 3366)

(3) الإصابة في تمييز الصحابة ، للحافظ ابن حجر (3\133) رقم 6609 .

(4) علامات على الطريق ، محمود المصري ، ص 418 .

(5) البعث والنشور ، للبيهقي .

(6) أحداث نهاية العالم ، الشعراوي ، التوفيقية ، ص 245 - 246 .

## المطلب الثاني : إمتحان النبي صلى الله عليه وسلم له

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط<sup>(1)</sup> . قيل ابن صياد حتى وجده يلعب مع الصبيان عند أطم<sup>(2)</sup> بن مفالة ، وقد قارب ابن صياد يومئذٍ الحلم<sup>(3)</sup> ، فلم يشعر حتى ضرب رسول اله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ، ثم :

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد : ( أتشهد أني رسول الله؟)
- فنظر إليه ابن صياد ، فقال : أشهد أنك رسول الله الأمين . ثم قال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أتشهد أني رسول الله ؟
- فرفضه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : (أمنت بالله وبرسوله) . ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ماذا ترى) ؟
- قال ابن صياد : يأتيني صادق وكاذب .
- فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( خُط عليك الأمر ) ، ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إني خبأت لك خبيئاً )<sup>(4)</sup>
- فقال ابن صياد : هو الدخ<sup>(5)</sup>
- فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أخساً فلن تعدو قدرك)<sup>(6)</sup>
- فقال عمر بن الخطاب : ذرني يا رسول الله أضرب عنقه .

(1) الرهط : من ثلاثة إلى عشرة أشخاص ، المصدر : تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، الطبعة الرابعة 1990م ، دار العلم للملايين ، ج4 ، ص265 .  
(2) أي حصن أو قلعة لقبيلة بني مفالة ، المصدر : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضيع ، عبدالله بن عبدالعزيز البكري الاندلسي ، الطبعة الثالثة 1403هـ ، عالم الكتب ، ج4 ، ص1215 .  
(3) أي قارب البلوغ ، عمره قريب من 15 سنة ، المصدر : غريب الحديث ، حمد بن محمد الخطابي ، جامعة ام القرى ، ج1 ، ص633  
(4) قوله ( خبأت لك خبيئاً ) أي خبأت في نفسي كلمة . حاول أن تخمن ما هي وقد خبأ النبي صلى الله عليه وسلم كلمة الدخان ، المصدر : الفائق في غريب الحديث ، محمود بن عمر الزمخشري ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة ، ج1 ، ص240 .  
(5) قوله (الدخ) حاول ابن صياد أن يقول الدخان فلم يوفق فقال الدخ وكان ابن صياد له جن يخبرونه بأشياء ، ولكنهم لم يستطيعوا أن يكشفوا ما في نفس النبي صلى الله عليه وسلم ، ففربوا له الكلمة ، المصدر السابق ، ج1 ، ص420 .  
(6) أي لن تعدو الكهانة ، إنما أنت كاهن دجال محتال ، المصدر : السابق ، ج1 ، ص420 .

- فقال صلى الله عليه وسلم : (إن يكن هو فلن تسلط عليه ) يعني إن كان ابن صياد هذا هو الدجال فلن تتمكن من قتله ، لأن الله تعالى قدر وقضى أن يقتله عيسى بن مريم عليه السلام بعد نزوله) ، وإن لا يكن هو فلا خير لك في قتله<sup>(1)</sup>.

وقال سالم بن عبد الله : سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنه يقول :

انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب الأنصاري إلى النخل التي فيها ابن صياد ، حتى إذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق يتقي بجذوع النخل<sup>(2)</sup> وهو يختل<sup>(3)</sup> أن يسمع من ابن صياد شيئاً قبل أن يراه ابن صياد ، فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراش في قطيفة<sup>(4)</sup> له فيها زمزمة<sup>(5)</sup> ، فرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتقي بجذوع النخل ، فقالت لابن صياد :

يا صاف هذا محمد ، فثار ابن صياد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو تركته بين<sup>(6)</sup>)<sup>(7)</sup> .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : (خرجنا حجاجاً ، أو عُماراً ومعنا ابن صياد ؛ فنزلنا منزلاً ، ففرق الناس وبقيت أنا وهو ؛ فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال عليه ، وجاء بمتاعه فوضعه مع متاعي ، فقلت : إن الحر شديد ، فلو وضعته تحت تلك الشجرة ففعل ؛ أي : نقل ابن صياد متاعه تحت الشجرة بعيدة عن أبي سعيد . قال أبو سعيد : فرفعت لنا غنم ، فانطلق فجاء يعس<sup>(8)</sup>)

- فقال : أشرب أبا سعيد !

(1) مسلم ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، 19- باب ذكر ابن صياد ، ج8 ، ح رقم 7528 .  
(2) يعني أخذ صلى الله عليه وسلم يتستر خلف جذوع النخل لنلا يراه ابن صياد  
(3) أي يتخفى ويقترب قليلاً ، قليلاً من ابن صياد ليسمع ما يتكلم به مع نفسه، المصدر : الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية ، أمال بنت عبدالعزيز .  
(4) أي في كساء ، المصدر : لسان العرب ، ابن منظور ، ج11 ، ص345 .  
(5) أي له فيها صوت خفي لا يكاد يفهم ، المصدر : المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي ، ج1 ، ص222 .  
(6) أي لو تركتنا أمه نراقبه دون أن يعلم بنا لتبين لنا أمر هل هو الدجال أم لا .  
(7) مسلم ، كتاب الفتن ، باب ذكر ابن صياد ، ح رقم 2931 .  
(8) أي وعاء كبير فيه لبن من تلك الغنم ، المصدر : كتاب العين ، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ج5 ، ص300 .

- فقلت : إن الحر شديد واللبن حار ، ما بي إلا أنني أكره أن أشرب عن يده - أو قال : أخذ عن يده .

- فقال ابن صياد : أبا سعيد! لقد هممت أن آخذ حبلاً فأعلقه بشجره ثم أختنق مما يقول لي الناس<sup>(1)</sup> ! يا أبا سعيد : من خفى عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خفى عليكم معشر الأنصار ، ألسنت من أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو عقيم لا يولد له ، وقد تركت بالمدينة؟ أو ليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل المدينة ولا مكة وقد أقبلت من المدينة ، وأنا أريد مكة؟

- قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : حتى كدت أن أعذره .

- ثم قال ابن صياد : أما والله إني لأعرف مولده وأين هو الآن - يعني الدجال .

- قال أبو سعيد : فقلت له : تبا لك سائر اليوم<sup>(2)(3)</sup> .

لقد علمنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبحث عن حقيقة ابن صياد ، ولذلك كان صلى الله عليه وسلم متوقفاً في أمره ؛ لأن الله لم يوح إليه شيئاً في شأنه . وكان عمر رضي الله عنه يحلف عند النبي صلى الله عليه وسلم أن ابن صياد هو الدجال ، ولم ينكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان بعض الصحابة رضوان الله عليهم يرى عمر ، كما ثبت ذلك عن جابر ، وابن عمر ، وأبي ذر .

وكان ابن صياد يسمع ما يقوله الناس فيه ، فيتأذى من ذلك كثيراً ، ويدافع عن نفسه بأنه ليس الدجال ، ويحتج على ذلك بأن ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من صفات الدجال لا تنطبق عليه<sup>(4)</sup> .

(1) يعني ما يشاع من أنه الدجال .

(2) مسلم ، ح رقم 7528 ، سبق تخريجه في ص 98 .

(3) نهاية العالم ، العريفي ، الطبعة الأولى ، دار الآثار ، ص 219 - 223 .

(4) علامات على الطريق ، محمود المصري ، الطبعة الأولى ، دار المعارف ، ص 419 .

## المبحث الثاني خروج الدجال وفيه ستة مطالب

### المطلب الأول : مكان خروج الدجال

محل خروجه المشرق جزماً كما قاله الترمذي في (الديباجة) وابن حجر في (الفتح) وفي رواية : ( يخرج من أصفهان).

وفي أخرى من خراسان<sup>(1)</sup> ووقته بعد فتح القسطنطينية<sup>(2)</sup>

يسير في الأرض فلا يترك بلداً إلا دخله ؛ إلا مكة والمدينة ، فلا يستطيع دخولهما ؛ لأنه الملائكة تحرسهما .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يخرج الدجال من يهودية أصبهان معه سبعون ألفاً من اليهود)<sup>(3)(4)</sup>

قال البسطامي : خراسان هو موضع الفتن ويكون خروجه إذا غلا السعر وتقص القطر .

قال الإمام ابن كثير : وأما الدجال الأكبر فهو المذكور في حديث فاطمة بنت قيس ، الذي روته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تميم الداري ، وفيه قصة الجساسة ، ثم يؤذن له في الخروج في آخر الزمان ، بعد فتح المسلمين مدينة الروم المسماة بقسطنطينية .

فيكون بداية ظهوره من أصبهان من حارة بها يقال لها : اليهودية . وينصره من أهلها سبعون ألفاً يهودي ، عليهم الأسلحة والسيجان ، وهي الطيالسة الخضراء ، وكذلك ينصره سبعون ألفاً من التتار ، وخلق من أهل خراسان ، فيظهر أولاً في

(1) مدينة كبيرة ، تقع حالياً في إيران ، المصدر : الاخبار المطموسة في كتاب هرمجدون ، محمد حسان ، ج 1 ، ص 40 .

(2) آيات الساعة العظمى ، عصام يوسف ، ص 55 .

(3) أحمد في مسنده (244/3) ، وأبو يعلى في مسنده (ح 3639) من حديث انس بن مالك ، وهو حديث حسن .

(4) علامات على الطريق ، محمود المصري ، ص 420 .

صورة ملك من الملوك الجبابرة ، ثم يدعي النبوة ، ثم يدعي الربوبية ، فيتبعه على ذلك الجملة من بني آدم .

ويخالفه ويرد عليه من هداه الله عز وجل من عباده الصالحين ، وحزب الله المتقين ، ويتدنى فيأخذ البلاد بلداً بلداً ، وحصاً حصاً ، وإقليماً إقليمياً ، وكورة كورة ، ولا يبقى بلد من البلاد إلا وطنه بخيله ورجله ، غير مكة والمدينة .  
ومدة مقامه في الأرض أربعون يوماً ، يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجمعة ، وسائر أيامه كأيام الناس هذه ، ومعدل ذلك سنة وشهران ونصف .

ويكون نزول عيسى بن مريم عليه السلام ، مسيح الهدى في أيام المسيح الدجال مسيح الضلالة على المنارة الشرقية بدمشق فيجتمع عليه المؤمنون ، ويلتفت معه عباد الله المتقون ، فيسير بهم قاصداً نحو الدجال ، وقد توجه نحو بيت المقدس ، فيدركه عند عقبة أفيق ، فينهزم منه الدجال ، فليحقه عند باب مدينة لُدّ فيقتله بحربته ، وهو داخل إليها ، ويقول له : إن لي فيك ضربة لن تفوتى<sup>(1)</sup> .

---

(1) أحداث نهاية العالم ، الشعراوي ، دار التوفيقية ، ص 249 - 251 .

## المطلب الثاني : صفة وعلامات وأسباب خروج الدجال

**صفة الدجال :** ( إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى ، كأن عينه عنبة طافية )<sup>(1)</sup> وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الدجال ممسوح العين، مكتوب بين عينيه كافر - ثم تهجاها: ك ف ر يقرؤ مكل مسلم)<sup>(2)</sup> قال الإمام النووي : وفي رواية : ( يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب) الصحيح الذي عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها ، وأنها كتابة حقيقية جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وإبطاله ، ويظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب أو غير كاتب ويخفيها عن من أراد شقاوته وفتنته، ولا امتناع في ذلك . وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( إني قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا ، إن المسيح الدجال رجل قصير أفحج ، جعد أعور ، مطموس العين ليس بناتئة ولا حجرا ، فإن أليس عليكم ، فاعلموا أن ربكم ليس بأعور ، وأنكم لن ترون ربكم حتى تموتوا )<sup>(3)(4)</sup> . أنه لا يجوز على ذوي العقول أن يصفوا بالإلهية والقدرة من كان بتلك الصفة ، إذ الإله لا تجوز عليه الآفات وهذا مدعيها وقد جازت عليه الآفة ، فهي برهان على تكذيبه .<sup>(5)</sup>

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( بينما أنا نائم أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر يهادي بين رجلين، ينطف رأسه ماء — أو يهراق رأسه ماء — فقلت : من هذا ؟ قالوا ابن مريم . فذهبت التفت فإذا رجل أحمر ، جسيم ، جعد الرأس أعور عينه اليمنى ، كأن عينه عنبة طافية ، قلت : من هذا ؟ قالوا هذا الدجال ، وأقرب الناس به شبهاً ابن قطن )<sup>(6)(7)</sup>

(1) البخاري ، كتاب التوحيد ، (17) باب قول الله تعالى ( ولتضع على عين) طه : 39 تفسر ، وقوله جل ذكره : ( تجري بأعيننا) القمر : 14 ، رقم 7407 .

(2) مسلم ، كتاب الفتن ، باب ذكر الدجال ، ح رقم 103 .

(3) رأي الباحث

(4) احمد ، كتاب الفتن والنلاحم ، باب ذكر احاديث منثورة في الدجال ، حديث عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ج 1 .

(5) أحداث نهاية العالم ، محمد متولي الشعراوي ، ص 237 - 238 .

(6) ابن قطن : رجل من خزاعة ، المصدر : الموسوعة العربية العلمية ، دار المعارف ، ص 1 .

(7) آيات الساعة العظمي ، عصام يوسف ، ص 53 .

أما صفاته الخلقية فقال صاحب الإذاعة: وصفته الدجال من الدجل وهو الخلط واللبس والخدع فهو الخداع الملبس على الناس<sup>(1)</sup> .

\* قصير أفحج (مشيته معيبة ، بسبب تباعد ساقيه)

\* جعد (أي أن شعره ليس ناعماً ، ولا أملس) .

\* جفال الشعر (شعره كثيف) .

\* مطموس العين ، كالعنبة الطافية ، أعور العين اليسرى .

\* هجان (أبيض) .

\* أجلى الجبهة (واسع الجبهة) .

\* عقيم لا يولد له<sup>(2)</sup> .

أما علامات خروجه : إن من العلامات الكبرى لظهوره أربعة :

- 1/ بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقد تم ذلك من أكثر من ألف وأربعمائة سنة هجرية قد مضت) .
- 2/ عدم إثمار نخل بيسان .. وقد ثبت أن نخلها بدأ في الذبول وعدم الإثمار .. واليهود يقطعونه ليينون مستوطنات في أرضه .
- 3/ جفاف بحيرة طبرية .. لم تجف بعد .. ولكن بدأت تنقص نقصاناً متتابعاً حتى يأتيتها الجفاف تماماً إن شاء الله تعالى .
- 4/ جفاف عين زغر (وبدأت الآن تنضب من المياه وتهمل)<sup>(3)</sup> .

أما سبب خروجه :

فعن ابن عمر رضي الله عنه قال : لقيت ابن صائد<sup>(4)</sup> في بعض طرق المدينة فقلت له قولاً أغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة<sup>(5)</sup> ، فدخل ابن عمر على حفصة بنت عمر وقد لغها – أي بلغها إغضاب ابن عمر لابن صائد – فقالت له : رحمك الله ! ما أردت من ابن صائد ؟ أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(إنما يخرج من غضبة يغضبها)<sup>(6)(1)</sup> .

(1) آيات الساعة العظمى ، عصام يوسف ، ص 53 .

(2) نهاية اليهود ، أبو الفداء محمد عزت محمد عارف ، دار الاعتصام ، ص 191 .

(3) نهاية العالم ، محمد بن عبد الرحمن العريفي ، ص 230 .

(4) يعني ابن صياد ، وقد تقدم تفصيل الكلام عنه ، في ص 97 .

(5) أي انتفخ حتى ملأ الطريق ، المصدر : أساس البلاغة ، للزمخشري ، ج 1 ، ص 439 .

(6) مسلم ، 55 كتاب الفتن وشرائط الساعة ، 19- باب ذكر ابن صياد ، ج 8 ، ح رقم 7543 .

### المطلب الثالث : أحوال المسلمين عند خروج الدجال

يجب علي كل فرد مسلم التسلح بالعلم الشرعي مع الايمان بالله عزوجل سلاح في وجه كل فتنة وخاصة فتنة المسيح الدجال فعن النواس بن سمعان ، قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة ، فخفض فيه ورفع ، ظنناه في طائفة النخل ، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا.

فقال : ما شأنكم ؟

قلنا : يا رسول الله ، ذكرت الدجال غداة ، فخفضت فيه ورفعت ، حتى ظنناه في طائفة النخل .

فقال : غير الدجال أخوفني عليكم ، إن يخرج وأنا فيكم ، فأنا حجيجه دونكم ، وإن يخرج ولست فيكم ، فامرؤٌ حجيج نفسه ، والله خليفتي على كل مسلم ، إنه شاب قطط ، عينه طائفة ، كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن ، فمن أدركه منكم ، فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف ، إنه خارج خلة بين الشام والعراق ، فعات يميناً وعات شمالاً ، يا عباد الله فاثبتوا .

قلنا : يا رسول الله ، وما لبثه في الأرض ؟

قال : أربعون يوماً ، يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجمعة ، وسائر أيامه كأيامكم .

قلنا : يا رسول الله ، فذلك اليوم الذي كسنة ، أتكفيها فيه صلاة يوم ؟

قال : لا ، أقدروا له قدرة .

قلنا : يا رسول الله ، وما إسراعه في الأرض ؟

قال : كالغيث استدبرته الريح ، فيأتي على القوم فيدعوهم ، فيؤمنون به ويستجيبون له ، فيأمر السماء فتمطر ، والأرض فتنبت ، فتروح عليهم سارحتهم ، أطول ما كانت ذراً ، وأسبغه ضروعاً ، وأمه خواصر ، ثم يأتي القوم ، فيدعوهم فيردون عليه قوله ، فينصرف عنهم ، فيصبحون محلين ليس بأيديهم شيء من

(<sup>1</sup>) نهاية العالم ، العريفي ، ص 245 .

أموالهم ، ويمر بالخربة ، فيقول لها : أخرجي كنوزك ، ففتبعه كنوزها كيغاسيب النحل ، ثم يدعو رجلاً ممثلاً شاباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزأين رمية الفرض ، ثم يدعو فيقبل ويتهلل وجهه ضحك (1) .

أما معنى الحديث ففيه أوجه :

أظهرها : أنه من أفعال التفضيل ، وتقديره غير الدجال أخوف مخوفاتي عليكم ، ثم حذف المضاف إلى الياء ، ومنه أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون ، معناه أن الأشياء التي أخافها على أمتي أحقها بأن تخاف الأئمة المضلون .

والثاني : بأن يكون أخوف من أخاف بمعنى خوف ، ومعناه غير الدجال أشد موجبات خوفي عليكم .

والثالث : أن يكون من باب وصف المعاني بما يوصف به الأعيان على سبيل المبالغة (2) .

فالمؤمن من لا يهزه ذلك ، ولا يؤثر فيه ، عنده خريطة وضح له فيها النبي صلى الله عليه وسلم المسائل ، ليس لديه لبس ولا غموض ، عنده نظرة عميقة جداً إلى كل ما سيقع في الكون من أحداث إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، لأنه آمن بالله وبرسول الله صلى الله عليه وسلم وطالع السنة ، وعرف ماذا قال صاحب السنة الذي لا ينطق عن الهوي صلى الله عليه وسلم .

إنها فتنة خطيرة ! لكن هيهات .... هيهات ؛ فأهل التوحيد والإيمان يعرفون ذلك جيداً (3) .

(1) رواه مسلم ، كتاب الفتن ، باب ذكر الدجال ، ح رقم 2937 .

(2) أحداث نهاية العالم ، محمد متولي الشعراوي ، ص 261 - 263 .

(3) أحداث نهاية العالم ، محمد حسان ، ص 439 - 440 .

## المطلب الرابع : الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة

ففي حديث فاطمة بنت قيس – رضي الله عنها – أن الدجال قال : (فأخرج، فأسير في الأرض ، فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة ، غير مكة وطيبة (المدينة) فهما محرمتان علي كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة –أو واحداً- منهما، استقبلني ملك بيده السيف صلتماً يصدني عنها، وإن كل نقبٍ منهما ملائكة يحرسونها) (1) .

وثبت أيضاً أن الدجال لا يدخل أربعة مساجد : المسجد الحرام ومسجد المدينة ، ومسجد الطور ، والمسجد الأقصى . وأكثر اتباع الدجال من اليهود والعجم والترك والنساء والأعراب وأهل الجهل وأخلاق البشر (2) .

(ليس من بلد إلا سيطوه الدجال، إلا مكة والمدينة ، ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها ، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات ، فيخرج الله كل كافر ومناقق) (3)

وفي هذه الأحاديث برهان ظهر إلينا صحته ، وعلمنا أن ذلك من بركة دعائه صلى الله عليه وسلم للمدينة . وقد أراد عمر والصحابة أن يرجعوا إلى المدينة حين وقع الوباء بالشام ، ثقة منهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم . الذي آمنهم من دخول الطاعون بلدهم ، ولذلك نوقن أن الدجال لا يستطيع دخولها البتة ، وهذا فضل عظيم للمدينة . وقد أخبر الله تعالى أنه يوكل الملائكة بحفظ من شاء من عباده من الآفات والعدو والفتن ، فقال تعالى :  $v \ u \ t \ s \ r \ q \ p$  :

﴿إِن يَأْتِ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾

﴿ ١ ﴾ (4)

يعني : يأمر الله لهم بحفظه ، وما زالت الملائكة تتفح المؤمنين بالنصر لهم والدعاء والاستغفار ويستغفرون لذنوبهم (5) .

(1) مسلم ، كتاب الفتن ، باب ذكر الدجال ، ح رقم 2942 .

(2) علامات على الطريق ، محمود المصري ، ص 420 - 421 .

(3) البخاري ، كتاب فضائل المدينة ، (9) باب لا يدخل الدجال المدينة رقم 1881 .

(4) سورة الرعد : الآية 11 .

(5) أحداث نهاية العالم ، محمد متولي الشعراوي ، ص 256 .

## المطلب الخامس : الفتن التي يأتي بها الدجال

فتنة الدجال أعظم الفتن منذ خلق الله آدم إلى قيام الساعة ، وذلك بسبب ما يخلق الله معه من الخوارق العظيمة التي تبهر العقول ، وتحير الألباب .  
فقد ورد أن معه جنة وناراً ، وجنته نار ، وناره جنة ، وأن معه أنهار الماء ، وجبال الخبز ، ويأمر السماء أن تمطر فتمطر والأرض أن تنبت فتنبت ، وتتبعه كنوز الأرض ، ويقطع الأرض بسرعة عظيمة ، كسرعة الغيث استدبرته الريح ... إلى غير ذلك من الخوارق (1).

قال صلى الله عليه وسلم : ( وإن من فتنته - أي : الدجال - أن يقول لأعرابي (أريت أن بعثت لك أباك وأمك ، أتشهد أنني ربك ؟ فيقول : نعم فيتمثل له شيطانان في صورة أبيه وأمه).

( فيقولان يا بني ! اتبعه فإنه ربك ) (2).

وقال صلى الله عليه وسلم : (الدجال أعور العين اليسرى ، جفال الشعر ، معه جنة ونار ، فناره جنة وجنته نار) (3).

وجاء في حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه في ذكر الدجال أن الصحابة قالوا : ( يا رسول الله وما لبثه في الأرض قال : أربعون يوماً ... ثم يدعو رجلاً ممتلاً شاباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الفرض ثم يدعو فيقبل وتهل وجهه يضحك ) (4).

وجاء في رواية البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن هذا الرجل الذي يقتله الدجال من خيار الناس ، أو خير الناس ، يخرج إلى الدجال من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقول الدجال : أرايتم إن قتلتم هذا ثم أحبيته ،

(1) أشراط الساعة ، يوسف الوابل ، ص 213 .

(2) أبوداود في سننه (ح 4322) ، وابن ماجه (ح 4077) من حديث أبي أمامة الباهلي .

(3) مسلم ، كتاب الفتن ، باب ذكر الدجال ، ح 2934 .

(4) مسلم ، كتاب الفتن ، باب ذكر الدجال ، ح 2937 .

هل تشكون في الأمر ؟ فيقولون : لا . فيقتله ، ثم يحييه ، فيقول (أي: الرجل) ى: والله ماكنت فيك أشد بصيرة من اليوم ، فيريد الدجال أن يقتله، فلا يسلط عليه<sup>(1)(2)</sup> .  
(معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار) أي من أدخله الدجال ناره بتكذيبه إياه تكون تلك النار سبباً لدخوله الجنة في الآخرة ومن أدخله جنته بتصديقه إياه تكون تلك الجنة سبباً لدخوله النار في الآخرة وزاد في رواية بعد قوله : ( وجنته نار فمن ابتلى بناره فليسغث بالله وليقرأ فواتح الكهف فتكون عليه برداً وسلاماً) وفي رواية ( وأنه يجئ معه مثل الجنة والنار فالتى يقول إنها الجنة هي النار) ، وفي رواية : (معه صورة الجنة خضراء يجري فيها الماء وصورة النار سوداء تدخن) وقيل هذا يرجع إلي اختلاف المرئي بالنسبة إلى الرائي أو يكون الدجال ساحراً فيجعل الشئ بصورة عكسه وقيل غير ذلك .

قال الإمام النووي : قوله صلى الله عليه وسلم (فأما أدركت أحد فليأت النهر الذي يراه ناراً) .

هكذا هو في أكثر النسخ (أدركن) وفي بعضها (أدركه) وهذا الثاني ظاهر ، وأما الأول فقريب من حيث العربية ، لأن هذا النون لا تدخل على الفعل<sup>(3)</sup> .  
ومن فتنته: أنه يسير معه جبالن أحدهما : فيه أشجار وثمار وماء والثاني : فيه دخان ونار ، أي معه جنة ونار .

ومنها : أن الله عز وجل يبعث له الشياطين من مشارق الأرض ومغاربها فيقولون استعن بنا على من شئت فيستعين بهم<sup>(4)</sup> .  
ومن فتنته تأثيره في الجمادات والحيوانات .

(1) البخاري ، كتاب الفتن ، (27) باب لا يدخل الدجال المدينة ، رقم 7132 .

(2) علامات على الطريق ، محمود المصري ، ص 421 - 422 .

(3) أحداث نهاية العالم ، محمد متولي الشعراوي ، ص 255 .

(4) آيات الساعة العظمى ، عصام يوسف ، ص 54 - 55 .

عن النواس بن سمعان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به فيأمر السماء فتمطر والأرض تتبت ، فتروح عليهم سارحتهم (أي ترجع إليهم ماشيتهم ودوابهم التي خرجت ترعى) أطول ما كانت ذراً (شعرها طويل) وأسبغه ضروراً (ممتلئة بالحليب) ، وأمدّه خواصر (الخاصرة هي الجنب ، أي سمينة شبعي) ، ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله (أي يدعوهم فيكفرون به) ، فينصرف عنهم فيصبحون محلين (أي : مجدبة أراضيهم ذاهبة زروعهم)<sup>(1)</sup>.

---

(<sup>1</sup>) نهاية العالم ، العريفي ، ص 249 - 252 .

## المطلب السادس : طرق النجاة من فتنة الدجال ، وهلاك الدجال وأتباعه

إنه ما من نبي إلا وأنذر أمته فتنة الدجال .

والحبيب صلى الله عليه وسلم يحذر أمته من تلك الفتنة الشديدة ، وذلك لأن الدجال خارج في تلك الأمة لا محالة ، لأنها آخر الأمم ورسولنا صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء والمرسلين .

### الوسائل التي تجعلنا ننجو بإذن الله من فتنة الدجال :

1/ الاعتصام بالله – جلا وعلا – والتمسك بالإيمان والتعرف على أسماء الله وصفاته ، فنعلم أن الله (ليس كمثل شئ) ، أما الدجال فهو أعور والله ليس بأعور وأنا لن نرى ربنا حتى نموت ، أما الدجال فيراه الناس عند خروجه مؤمنهم وكافرهم .

2/ التعوذ من فتنة المسيح الدجال ، وخاصة في الصلاة بعد التشهد وقبل التسليم .  
فعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال...) (1) .

3/ حفظ آيات من سورة الكهف ، فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقراءة فواتح سورة الكهف على الدجال ، وفي بعض الروايات خواتيمها ، وذلك بقراءة عشر آيات من أولها وآخرها .

قال صلى الله عليه وسلم : (من أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف) (2)  
وقال صلى الله عليه وسلم : (من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال) ، أي من فتنته.

(1) البخاري ، كتاب الاستقراض ، (10) ، باب من استعاد من الدين ، رقم 2397 .

(2) مسلم ، كتاب تالفتن ، باب ذكر الدجال ، ح رقم (2937) -

4/ الفرار من الدجال ، والابتعاد منه ، والأفضل سكن مكة والمدينة فقد سبق أن الدجال لا يدخل الحرمين ، فينبغي للمسلم إذا خرج الدجال أن يبتعد منه ، وذلك لما معه من الشبهات والخوارق العظيمة التي يجريها الله على يديه فتنة للناس ؛ فإنه يأتيه الرجل وهو يظن في نفسه الإيمان والثبات فيتبع الدجال . قال صلى الله عليه وسلم :

(من سمع بالدجال ؛ فلينا عنه ، فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن ، فيتبعه مما يبعث به من الشبهات ، أو لما يبعث به من الشبهات)<sup>(1)(2)</sup>.

5/ قراءة سورة الكهف كاملة ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من قرأ سورة الكهف كما أنزلت ثم أدرك الدجال ، لم يسلط عليه أو لم يكن له عليه سبيل)<sup>(3)</sup> .

6/ إن مما يفعله المسلم عند لقاء الدجال . ما روى أبو قلابة عن رجل من الصحابة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ثم إن من بعدكم ، أو إن من ورائكم الكذاب المضل ، وإن رأسه من ورائه حُبُّكَ حُبُّكَ)<sup>(4)</sup> وإنه سيقول : أنا ربكم . فمن قال : كذبت لست ربنا ، ولكن الله ربنا ، وعليه توكلنا ، وإليه أنبنا ونعوذ بالله منك . قال : فلا سبيل له عليه)<sup>(5)(6)</sup>.

يتبع الدجال من يهود أصبهان : سبعون ألفاً عليهم الطيالة)  
يعلم أن أصفهان أثنان ؛ فيطابق ما نقله ابن الملك من أنه قيل : المراد منه أصفهان خراسان لا أصفهان الغرب .

(1) أبي داود ، 38 كتاب الملاحم ، 14 - باب خروج الدجال ، ح رقم 4321 .

(2) علامات على الطريق ، محمود المصري ، ص 423 - 424 .

(3) مصنف عبدالرازق ، كتاب الطهارة ، باب وضوء المقطوع ، ج 1 ، ح رقم 730 .

(4) أي أن شعر رأسه متكسر من شدة الجعودة ليس ناعماً ، المصدر : الصحاح ، للجوهري ، الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين ، ج 5 ص 264 .

(5) أحمد ، تنمة مسند الانصار ، حديث رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ج 38 ، ح رقم 23487 .

(6) نهاية العالم ، العريفي ، ص 260 - 265 .

عليهم الطيالسة : جمع طيلسان ، وهو ثوب معروف ، وفي القاموس الطيلس والطيالسان مثلثة اللام ، واستدل بهذا الحديث على ذم لبسه<sup>(1)</sup>

\*لماذا أكثر أتباع الدجال من اليهود ؟ أن من عقيدة اليهود في الدجال : أنه هو مسيح اليهود المنتظر، ويعتقد اليهود أن الله وعدهم بملك منتظر من نسل داود يأتي ويقيم لهم دولة اليهود ويسمونه في كتبهم : الميسياه ، ومن طقوس اليهود : صلوات يستحثون فيها المسيح الدجال للخروج وخصصوا ليلة عيد الفصح اليهودي.

هالك الدجال في بلاد الشام ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يأتي المسيح من قبل المشرق<sup>(2)</sup> ، وهمته المدينة ، حتى ينزل دُبرُ أحد ، ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام ، وهناك يهلك<sup>(3)</sup>) هو عيسى بن مريم عليه السلام :

عن مجمع بن جارية رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يقتل ابن مريم الدجال بباب لد)<sup>(4)(5)</sup> .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فبينما هم (أي المسلمون) يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم).

وفي رواية (فينزل – يعني عيسى عليه السلام – عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين (يعني ثوبين مصبوغين) واضعاً كفيه على أجنحة ملكين ، إذا طأطأ رأسه يقطر ماءً ، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ ، فلا يحل لكافر

(1) أحداث نهاية العالم ، محمد متولي الشعراوي ، ص 252 ، 253 .  
(2) مسلم ، 16 كتاب الحج ، 87- باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال عليها ، ج 4 ، ح رقم 3417 .  
(3) تقدم أنه يخرج من خلة بيت الشام والعراق . من جهة خرسان .  
(4) قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين ، بنى فيها اليهود اليوم قاعدة عسكرية المصدر : الاخبار المطموسة في كتاب هرمجدون ، محمد حسان ، ج 1 ، ص 18 .  
(5) الترمذي ، 26- باب ماجاء في قتل عيسى ابن مريم الدجال ، ج 4 ، ح رقم 2244 .

أن يجد ريح نفسه إلا مات ) ، (ونفس عيسى عليه السلام ينتهي حيث ينتهي طرفه على مد البصر، بمعنى أن الكفار الموجودين في الدائرة التي نصف قطرها مد بصر عيسى يموتون) .

وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه عند نزول عيسى عليه السلام يكون المسلمون قد استعدوا للصلاة فيكون قائدهم وإمامهم المهدي فبينما إمامهم قد تقدم بهم وبدأ يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى عليه السلام فرجع ذلك الإمام ينكص (أي تراجع عن موضع الإمام لأن عيسى أفضل منه فيريد أن يتقدم الفاضل للإمامة) يمشي القهقري<sup>(1)</sup> .

فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له : تقدم فصل فإنها لك أقيمت (وهذه تكرمة من الله عز وجل لهذه الأمة أن يؤم عيسى رجل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم) فيصلي بهم إمامهم فإذا انصرف (أي إذا انتهى الإمام وانصرف من الصلاة) قال عيسى عليه السلام : افتحوا الباب.

فيفتحون ووراءه الدجال ومعه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلي وتاج . فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هارباً فيدركه عيسى بباب لد فيقتله ، فينماع الخبيث كما ينماع الملح في الماء (أي : يذوب) لكن عيسى يدركه ويضربه بحربة في يده فيريهم آثار الدم على الحربة<sup>(2)</sup>.

ثم يهزم الله اليهود فلا يبقى شئ مما خلق الله عز وجل يتوارى (أي : يختبأ) به اليهود إلا أنطق الله ذلك الشئ إلا الفرقد<sup>(3)(4)</sup> .

(1) أي للوراء المصدر : المعجم الوسيط - ابراهيم مصطفى - احمد الزيات - حامد عبدالقادر- محمد النجار ، دار الدعوة ، ج 2 ، ص764 .

(2) أي الرمح الذي رمى به على الدجال فقتله ، المصدر : كفاية المتحفظ في اللغة ، ابو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل الطرابلسي ، دار اقرا ، ج 1 ، ص 121 .

(3) نوع من شجر اليهود ، المصدر : البدء والتاريخ ، ابن المطهر ، موقع الوراق ، ج 1 ، ص 115 .

(4) نهاية العالم ، العريفي ، ص 266 - 267 .

## المبحث الثالث

### نزول عيسى بن مريم وفيه ستة مطالب

#### المطلب الأول : كلام عيسى عليه السلام في المهد

فلما ضاق الحال بمريم واشتد عليها كلام قومها، قال الله : (فاشارت اليه) أي خاطبوه وكلموه .

فعند ذلك قالوا : (كيف نكلم من كان في المهد صبيا) (1). (2) . ، أي كيف عندها أنطق الله عيسى عليه السلام :

قال تعالى : " ZY [ \ ] ^ \_ ` a b c d e f  
g h i j k l m n o p q r s t u  
v w x y z { | } ~ " (3).

هذا أول كلام تفوه به عيسى بن مريم : ( قال إني عبد الله ) ولم يقل إني ابن الله !! لأن الله عز وجل واحد لا شريك له ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً .  
فسبحان من خلق الخليقة وبرأها وأعطي كل نفس هداها .

فهذه حقيقة عيسى عليه السلام : قال عز وجل : "ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ  
© « a » ¬ ® ¯ ° ± ∓ ¶ || √ 1 ° « ¼ ½ ¾ » ن " (4).

قال عز وجل : " ZY X WV { | } « حَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ  
» § " (5).

(1) المهد : هو المكان الممهد المعد لنوم الطفل ، لأن الوليد لا يقدر أن يبعد الاذى عن نفسه ، المصدر : المواعظ والاعتبار ، المقرئ  
موقع الوراق ، ج 1 ، ص 401 .  
(2) سورة مريم : 30 - 35 .  
(3) سورة مريم : الآيات 30 - 33 .  
(4) سورة مريم : الآيات 34 - 35 .  
(5) سورة آل عمران : الآية 59 .

وأنعم الله على عيسى عليه السلام : فقال عز وجل" 654 987 :  
 I G F E D C B A @ ? > = < ;  
 V U T S R Q P N M L K J  
 g f e d c b a \_ ^ ] [ Z Y X W  
 v u t s r q p o n m l k j i h  
 مُبَيَّنٌ ﴿١١٠﴾ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا ءَأَمِنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّنَا  
 ﴿١١٠﴾" (1).

بشارة عيسى بمحمد عليهما الصلاة والسلام : قال عز وجل " ! " & % \$ # " ! " :  
 ; : 8 7 6 5 4 3 2 1 0 / . - , + \* ) ( ' < = > ? @ " A " (2).

فعيسى عليه السلام هو خاتم أنبياء بني اسرائيل وقد بشر قومه بخاتم الأنبياء جميعاً ،  
 وناداه بإسمه ، وذكر لهم صفته ليعرفوه ويتابعوه إذا شاهدوه ، إقامة للحجة  
 عليهم وإحساناً من الله إليهم كما قال عز وجل: " H G F E D " :  
 S R Q P O N M L K J I  
 ^ ] \ [ Z Y X W V U T  
 k j i h g f e d c b a \_ ` .  
 (3) "q p o n

وقد قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله أخبرنا عن نفسك  
 . قال : ( دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ، ورأت أمي حين حملت بي كأنه  
 خرج منها نور أضاءت له قصور بصرى من أرض الشام ) (4) . (5)

(1) سورة المائدة : الآيات 110 - 111 .  
 (2) سورة المائدة : الآية 6  
 (3) سورة الأعراف: الآية 157  
 (4) أحمد ، ج5 ، ح رقم 17280 .  
 (5) نهاية العالم ، العريفي ، ص 279 - 280 .

## المطلب الثاني : رفع عيسى إلى السماء واقتراء النصارى عليه

قال عز وجل: " + , - / 0 1 2 3 4 5 6 7

8 9 : ; < = > ? @ A B C D E

F G H I J K L M N O P Q R (1).

وقال عز وجل: " @ A B C D E F G H I J K L

M N O P Q R S T U V W X Y Z [ \ ] ^ \_ ` a b c d

e f g h i j k l m n o p q r s t u v w x y z

أَلْفَيْمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ (2).

فأخبر عز وجل أنه رفعه إلى السماء بعد ما توفاه بالنوم من اليهود الذين وشوا به إلى أحد الملوك الكفرة في ذلك الزمان .

فأمر بقتله وصلبه ، فحصره في دار بيت المقدس ، فلما دخلوا عليه ألقى الله شبهه على شاب من أصحابه الحاضرين عنده ورفع عيسى من روزنة (3) من ذلك البيت إلى السماء ، وأهل البيت ينظرون .

ودخل الشرط فوجدوا الشاب الذي ألقى عليه شبه عيسى فأخذوه ظانين أنه عيسى فصلبوه ووضعوا الشوك على رأسه إهانة له وسلم لليهود عامة النصارى الذين لم يشاهدوا ما كان من أمر عيسى أنه صلب ، وضلوا بسبب ذلك ضلالاً مبيهاً كثيراً فاحشاً بعيداً . وأخبر الله عز وجل بقوله (وإن من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) . أي بعد نزوله إلى الأرض في آخر الزمان قبل قيام الساعة ، فإنه ينزل ويقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية ولا يقبل إلا الإسلام (4) .

(1) سورة آل عمران: الآيات 54 - 55 .

(2) سورة النساء الآيات 157 - 159 .

(3) فتحة في الجدار المصدر : البداية والنهاية ، بن كثير ، مكتبة المعارف ، ج 2 ، ص 92 .

(4) نهاية العالم ، العريفي ، 282 - 283 .

- نقف عند كلمة قول الحق : (متوفيك) إن كلمة (التوفي) نفهمها على أنها الموت ، ولكن أصل استعمال اللفظة بمعنى ينيمكم ، فالنوم معنى من معاني التوفي وكذلك يقول عز وجل : " ! " # \$ % & ' ( ) \* + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 " (1).

وقوله عز وجل : " 7 8 9 : ; < = > ? @ | B C D E F G H I J K L M N O P Q R S " (2).

- وقد يقول قائل : لماذا يختار الله اللفظ هكذا ؟ لأن الأشياء التي قد يقف فيها العقل لا تؤثر في الأحكام المطلوبة ويأتي فيها الله بأسلوب يحتمل هذا ، ويحتمل ذلك ، حتى لا يقف أحد في أمر لا يستأهل وقفة . فالذي يعتقد أن عيسى عليه السلام قد رفعه الله إلي السماء ما الذي زاد عليه من أحكام دينه ، إن هذه القضية لا تؤثر في الأحكام المطلوبة للدين ، لكن العقل قد يقف فيها ؟ فيقول قائل : كيف يصعد إلى السماء ؟ ويقول آخر : لقد توفاه الله . وليعتقدها أي إنسان كما يريد لأنها لا تؤثر في الأحكام المطلوبة و للدين إذن ، فالأشياء التي لا تؤثر في الحكم المطلوب من الخلق يأتي بها الله بكلام يحتمل الفهم على أكثر من وجه حتى لا يترك العقل في حيرة أمام مسألة لا تضر ولا تنفع .

إن الحق سبحانه قد سمى النوم موتاً لأن النوم غيب عن حس الحياة .

ثم إنهم يقولون : إن عيسى عليه السلام قد صلب ، وهم معذرون والحق عز وجل قد عذرهم في ذلك فأورد التاريخ الحق العادل ، حين يقول : (وقولهم إنا قتلنا

(1) سورة الأنعام : الآية 60 .

(2) سورة الزمر : الآية 42 .

المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شكٍ منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً) .  
لقد جعل الله لهم عذراً في أن يقولوا : إنه قتل أو صلب ، لأنه شبه لهم وكان من المعقول أن يلتمسوا من الإسلام حلاً لهذه المسألة ، ولأن الإسلام جاء ليقول : لا ، لقد شبه لكم ، فما قتلوه وما صلبوه ، لأن هذا الفعل – القتل أو صلب – ينقض فكرتهم عن أنه إله أو ابن إله . لأن المصلوب لو كان إلهاً أو ابن إله ، لكانت لديه القدرة التي تغلب الصالب ، فكيف يعقل الإنسان أن ينقلب الإله أو ابن الإله مقدوراً عليه من مخلوق ؟ والإسلام عندما يقول : إن عيسى ابن مريم لم يصلب فقد كرمه الله ، وهكذا ترى أن الإسلام قد جاء ليصفي العقائد كلها من عيوب التحريف التي قام بها المتبعون لتلك الأديان (1) .

**ما الفرق بين حياة عيسى وحياة الأنبياء ؟ أليس الأنبياء أحياء كما قال صلى الله عليه وسلم (الأنبياء أحياء في قبورهم) (2) .**  
حياة عيسى عليه السلام الآن وهو مرفوع في السماء حياة حقيقة جسداً وروحاً ، وأما حياة الأنبياء فهي حياة برزخية من نوع خاص لكن عيسى عليه السلام لم يمت حتى يدخل البرزخ والقبر ، وهو عند الله جسداً وروحاً في السماء .  
وأما بقية الأنبياء عليهم السلام فقد عاينوا سكرات الموت وانفصلت أرواحهم عن أجسادهم ، ولهم حياة خاصة في قبورهم (3) .

(1) أحداث نهاية العالم ، الشعراوي ، ص : 301 - 315 .

(2) مسند النزار ، ج13 ، ح رقم 6888 .

(3) رأي الباحث ، مستمد من رأي الدكتور العريفي .

### المطلب الثالث : مكان نزول عيسى عليه السلام

يكون نزوله عند المنارة<sup>(1)</sup> البيضاء شرقي دمشق عليه مهرودتان<sup>(2)</sup>. أي يلبس ثوبين مصبوغين بورس<sup>(3)</sup> ثم زعفران واضعاً كفيه على أجنحة ملكين .  
قال ابن كثير : الأشهر في موضع نزوله أنه على المنارة البيضاء الشرقية بدمشق ، ينزل وقد أقيمت الصلاة فيقول له إمام المسلمين : يا روح الله ، تقدم ، فيقول : تقدم أنت فإنها أقيمت لك .

وفي رواية : (بعضكم على بعض أمراء ، يكرم الله هذه الأمة) .

قال ابن كثير : (وقد جدد بناء المنارة في زماننا في سنة 741 هـ من حجارة بيض ، وكان بناؤها من أموال النصارى الذين حرقوا المنارة التي كانت مكانها . ولعل هذا ي كون من دلائل النبوة الظاهرة ، حيث قبض الله بناء هذه المنارة البيضاء من أموال النصارى حتى ينزل عيسى ابن مريم عليها ، فيقتل الخنزير ، ويكسر الصليب ، ولا يقبل منهم جزية)<sup>(4)(5)</sup> .

\* (قال النواس بن سمعان رضي الله عنه : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة ، فخفض فيه ورفع — الحديث وفيه : فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم ، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق ، بين مهرودتين ، واصفاً كفيه على أجنحة ملكين ، إذا طأطأ رأسه قطر ، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه)<sup>(6)</sup> .

(والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً . فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال ، حتى لا يقبله أحد ، حتى تكون

(1) فيفتح الميم وهذه المنارة موجودة اليوم شرقي دمشق ، المصدر : البداية والنهاية ، ابن كثير ، دار المعارف ، ج 6 ، ص 256 .

(2) هما شقتان ، والشقة نصف الملاءة ، المصدر : البداية والنهاية ، ابن كثير ، ج 12 ، ص 592 .

(3) الورس : نبت أصفر يصبغ به ، المصدر : آثار البلد واخبار العباد ، القزوين ، موقع الوراق ، ج 1 ، ص 19 .

(4) النهاية في الفتن والملاحم (192/1) .

(5) نهاية العالم ، العريفي ، ص 298 .

(6) مسلم ، 55 كتاب الفتن واشرط الساعة ، 20- باب ذكر الدجال وصفته وما معه ، ج 8 ، ح رقم 7560 .

السجدة الواحدة خير من الدنيا ، وما فيها ، . ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه :

وأقرعوا إن شئتم قال تعالى : " { z } x w v u t s r q p "

يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ (1) . (2) .

قال الإمام النووي : وقوله (فيكم) أي في هذه الأمة وإن كان خطاباً لبعضها ممن لا يدرك نزوله .

وقوله صلى الله عليه وسلم : (حكماً) أي ينزل بهذه الشريعة لا ينزل برسالة مستقلة ، وشريعة ناسخة ، بل هو حاكم من حكام هذه الأمة .

وقوله صلى الله عليه وسلم : (فيكسر الصليب) : معناه يكسره حقيقة ويبطل ما يزعمه النصارى من تعظيمه .

وأما قوله صلى الله عليه وسلم (ويضع الجزية) فالصواب في معناه أنه لا يقبلها ولا يقبل من الكفار إلا الإسلام ومن بذل منهم الجزية لم يكف عنه بها بل لا يقبل إلا الإسلام أو القتل .

أما قوله صلى الله عليه وسلم (ويفيض المال) معناه يكثر وتنزل البركات وتكثر الخيرات بسبب العدل وعدم التظالم وتقوى الأرض أفلاذ كبدها كما جاء في الحديث الآخر .

وأما قوله في الرواية الأخرى (حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها) فمعناه – والله أعلم – أن الناس تكثر رغبتهم في الصلاة وسائر الطاعات لقصر آمالهم بقرب القيامة .

وقال القاضي عياض رحمه الله : معناه أن أجرها خير لمصليها من صدقته بالدنيا وما فيها لفيض المال حينئذٍ وقلة الشح ، وقلة الحاجة إليه النفقة في الجهاد . قال : والسجدة هي السجدة بعينها أو تكون عبارة عن الصلاة .

(1) سورة النساء : الآية 159 .

(2) البخاري ، كتاب البيوع ، (102) ، باب قتل الخنزير ، رقم 2222 .

وأما قوله : (ثم يقول أبو هريرة إقرءوا إن شئتم وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته) ففيه دلالة ظاهرة على أن مذهب أبي هريرة في الآية أن الضمير في موته يعود على عيسى عليه السلام ومعناها وما من أهل الكتاب يكون في ومن عيسى عليه السلام إلا من آمن به وعلم أنه عبد الله وابن أمته وهذا مذهب جماعة من المفسرين . وذهب الأكثرون إلى أن الضمير يعود على الكتابي ومعناه وما من أهل الكتاب أحد يحضره الموت إلا آمن عند الموت قبل خروج روحه بعيسى عليه السلام ، وأنه عبد الله وابن أمته ، ولكن لا ينفعه هذا الإيمان لأنه في حضرة الموت وحالة النزاع ، وتلك الحالة لا حكم لما يفعل أو يقال فيها فلا يصح فيها إسلام ولا كفر ولا وصية ولا بيع ولا عتق ولا غير ذلك لقول الله تعالى : "

n m l k j i h g f e d c b a

.(2)(1) "y x w v u t r q p o

(1) سورة النساء : الآية. 18 .  
(2) أحداث نهاية العالم ، الشعراوي ، ص 342 - 344 .

## المطلب الرابع : صفة عيسى عليه السلام

وصف النبي صلى الله عليه وسلم عيسى عليه السلام ، وبين الظروف التي ينزل

فيها ، ليكون أمره واضحاً لا يلتبس ، فهو رجل :

- مربع القامة - أي ليس بالطويل ولا بالقصير .

- عريض الصدر .

- سبّط الشعر - أي مسترسل الشعر - كأن رأسه يقطر ولم يصبه بلل .

- أقرب الناس به شبهاً عروة بن مسعود الثقفي رضي الله عنه .

عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ليلة أسرى

بي لقيت موسى عليه السلام .. ولقيت عيسى ، فنعته النبي صلى الله عليه وسلم

فقال : ربعة أحمر ، كأنما خرج من ديماس - يعني الحمام) (1) .

عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (رأيت عيسى ،

وموسى ، وإبراهيم عليهم السلام ، فأما عيسى : فأحمر جعد ، عريض

الصدر..)(2) .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقد

رأيتني في الحجر<sup>(3)</sup> ، وقريش تسألني عن مسراي ؟ فسألتني عن أشياء من بيت

المقدس لم أثبتها ، فكربت كربة ما كرب مثلها قط ، قال : فرفعه الله لي ، أنظر

إليه ، ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به . ولقد رأيتني في جماعة من الأنبياء ،

فإذا موسى قائم يصلي ، فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة<sup>(4)</sup> . وإذا

عيسى بن مريم قائم يصلي ، أقرب الناس به شبهاً عروة بن مسعود الثقفي . وإذا

إبراهيم عليه السلام قائم يصلي ، أشبه الناس به : صاحبكم - يعني نفسه صلى

(1) البخاري ، الباب الرابع ، ج 1 ، ح رقم 3437 .

(2) البخاري ، كتاب بدء الوحي ، ج 4 ، ح رقم 3438 .

(3) يعني الحجر عند الكعبة ، وذلك بعد حادثة الإسراء والمعراج .

(4) قبيلة عربية تنسب إلى الأزدي بن الغوث ، المصدر : الأزدي ومكانتهم في العربية ، ج 1 ، ص 12 .

الله عليه وسلم — فكانت الصلاة فاممتهم ، فلما فرغت من الصلاة قال قائل : يا محمد هذا مالك خازن النار ، فسلم عليه ، فالتفت إليه ، فبدأني بالسلام (1) .

وقال صلى الله عليه وسلم أراني الليلة في المنام عند الكعبة ، فإذا رجل آدم ، كأحسن ما ترى من آدم الرجال ، تضرب لُمتُه بين منكبيه ، رجلُ الشعر ، يقطر رأسه ماءً ، واضعاً يديه على منكبي رجلين ، هو بينهما ، يطوف بالبيت ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : المسيح ابن مريم ، ورأيت وراءه رجلاً جعداً قططاً ، أعور عين اليمنى ، كأشبهه من رأيت من الناس باب قطن ، واضعاً يديه على منكبي رجلين ، يطوف بالبيت ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا المسيح الدجال (2) .

• عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت موسى وعيسى وإبراهيم ، فأما عيسى فأحمر جعد عريض الصدر ، وأما موسى فأدم جسيم سبط كأنه من رجال الزط (3) .

بل كيف يكون الدجال عند الكعبة ، وهو محرم عليه دخول مكة ؟

الجواب : أن هذه رؤيا منام ، رآها النبي صلى الله عليه وسلم وليست أمراً يحدث في الواقع (4) .

(1) مسلم ، كتاب الفتن ، باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتله إياؤه ، ح رقم 2940 .

(2) نهاية العالم ، العريفي ، ص 300 - 301 .

(3) آيات الساعة العظمى ، عصام يوسف ، ص 66 .

(4) رأي الباحث

## المطلب الخامس : حكم عيسى عليه السلام بالشريعة الإسلامية وأعماله

بعد نزول عيسى عليه السلام وقتله للدجال واستقرار أمور المؤمنين ، يكون

لعيسى عليه السلام ، عدة مهام يقوم بها ، ويقع في عهده أمور :

• تحكيم الإسلام وإخضاع الناس للشريعة والقضاء على الأديان المنحرفة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (والذي نفسي بيده ، ليوشكن أن ينزل فيكم بن مريم حكماً عدلاً ، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية)<sup>(1)</sup>.

• إعلاء كلمة الله ، وإبطال دعوة اليهود والنصارى ، وإلغاء الجزية .

• قتل المسيح الدجال .

• الحكم بين الناس ونشر العدل والسلم :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (الأنبياء إخوة لِعِلَات ؛ أمهاتهم شتى ودينهم واحد ، وأنا أولى الناس بعيسى بن مريم ؛ لأنه لم يكن بيني وبينه نبي ، وإنه نازل ، فإذا رأيتموه فاعرفوه رجلاً مربوعاً إلى الحمرة والبياض ، عليه ثوبان ممصران)<sup>(2)</sup>. كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل ، فيدق الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ... ويدعوا الناس إلى الإسلام ، فيهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام ، ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال ، وتقع الأمانة على الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل ، والنمار مع البقر ، والذئب مع الغنم ، ويلعب الصبيان بالحيات ، لا تضرهم ، فيمكث أربعين سنة ، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون)<sup>(3)</sup>.

• إنتشار الرخاء والأمن .

• ذهاب ملك قريش .

(1) البخاري ، كتاب البيوع ، (102) ، باب قتل الخنزير ، 2222 .  
(2) أي : في ثوبه صفرة خفيفة ، المصدر : النهاية في الفتن والملاحم ، ابن كثير ، الطبعة الاولى ، ج1 ، ص96 .  
(3) أحمد والحاكم ، مسند المكثرين من الصحابة ، مسند أبي هريرة رضي الله عنه ، ج15 ، ح رقم 9634 .

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (فيكون عيسى ابن مريم في أمتي حكماً عادلاً ، وإماماً مقسطاً ، يدق الصليب ، ويذبح الخنزير، ويضع الجزية ، ويترك الصدقة<sup>(1)</sup>)

فلا يسعى على شاة ولا بعير<sup>(2)</sup> ، وترفع الشحناء والتباغض ، وتنزع حمة كل ذات حمة<sup>(3)</sup> ، حتى يدخل الوليد يده في الحية ، فلا تضره ، وتقر الوليدة<sup>(4)</sup> الأسد فلا يضرها ، ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها ، وتملاً الأرض من السلم كما يملأ الإناء من الماء . وتكون الكلمة واحدة ، فلا يعبد إلا الله ، وتضع الحرب أوزارها ، وتسلب قریش ملكها ، وتكون الأرض كفاتور<sup>(5)</sup> الفضة ، وتتبت نباتها بعهد آدم ، حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم<sup>(6)</sup> ، ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم ، ويكون الثور بكذا وكذا من المال ، ويكون الفرس بالدريهمات<sup>(7)</sup> .

• رفع البغضاء ، وزوال الحسد والشحناء من قلوب الناس :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (طوبى لعيش بعد المسيح يؤذن للسماء في القطر ، ويؤذن للأرض في النبات حتى لو بذرت حبك على الصفا لنبت ، وحتى يمر الرجل على الأسد فلا يضره ، ويطأ على الحية فلا تضره ، ولا تتساحن ، ولا تحاسد ولا تباغض)<sup>(8)</sup> .

• توقف الحرب والقتال :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ينزل عيسى بن مريم إماماً عادلاً ، وحكماً مقسطاً ، فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويرجع

(1) المعنى : أن المال أكثر لدرجة أنه لا يحتاج أحد لأخذ الصدقة لأن الكل أغنياء .

(2) المعنى : يترك الناس رعى الشياه والإبل لغناهم عنه .

(3) أي ذات سم كالحية والعقرب ، والمعنى : تصبح الحيات والعقارب غير سامة ، المصدر : النهاية ، ابن كثير ، ج 2 ، ص 302 .

(4) أي تلعب الصغيرة مع الأسد فلا يضرها ، تاج العروس ، محمد بن محمد ، ج 9 ، ص 324 .

(5) أي وعاء أو إناء من فضة ، لسان العرب ، ابن منظور ، ج 4 ، ص 376 .

(6) النفر هو العدد من 3 - 9 ، وقطف العنب أي عنقود العنب ، والمعنى : أنه لبركة ذلك الزمان يجتمع الرجال الكثير على عنقود واحد من العنب فيشبعهم جميعاً ، المصدر : العباب الزاخر ، الصاغاني ، موقع الوراق ، ج 1 ، ص 497 .

(7) حلية الأولياء ، باب ابو عمرو الشيباني ، ج 6 ، ص 108 .

(8) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة 4 / 559 .

السلم ، ويتخذ السيوف مناجل<sup>(1)</sup> . وتذهب حمة كل ذات حمة وتنزل السماء رزقها ، وتخرج الأرض بركتها ، حتى يلعب الصبي بالثعبان ... ويراعى الغنم الذئب فلا يضرها ، ويراعى الأسد البقر فلا يضرها<sup>(2)(3)</sup> .

**الخنزير** : حيوان معروف وهو محرم الأكل في الإسلام ، فيأمر عيسى عليه السلام بإعدامه والقضاء على الخنازير مبالغة في تحريم أكلها . وهو حيوان رمام وكسول ، ويأكل النبات والحيوان والجيف والقمامة ، وقتل عيسى عليه السلام للخنزير لا يعني أن الله تعالى خلق الخنزير لغير حكمة . وذلك أنه ليس كل حيوان خلقه الله ليؤكل ، فقد خلق الله تعالى الكلاب والذباب والبعوض .

والخنزير ينقل العديد من الأمراض للإنسان ، ويقوم الباحثون في الـ 20 سنة الأخيرة بالربط بين تصرفات الإنسان وتفكيره وبين ما يأكل وقد توصلوا إلى أننا نغير التصرفات بتغيير وجبات الطعام ، فوجدوا أن الذين يتناولون طعاماً غير صحي يرتكبون مخالفات قانونية أكثر ممن يتناولون طعاماً صحياً .

والخنزير يعيش ويتناول القاذورات ، بالإضافة إلى أن الحيوان الذي لا يهتمه ما يفعله الذكور الآخرون من الخنازير بأنثاه ، فهو معدوم الغيرة ، عكس الحيوانات الأخرى التي تدافع عن أنثاها ، فيؤثر أكل الخنزير في أكله ، فيكون ضعيف الغيرة على نسائه ولا يتحرك له مساكن كما هو الحال في أمتنا اليوم، والله المستعان وقد وصف الله تعالى لحم الخنزير بأنه رجس ، والرجس هو الشيء القذر ، فالخنزير ينقل إلى الإنسان كثيراً من الكائنات الدقيقة الخطرة ، حيث يصاب الخنزير بعدد كبير من الأمراض الوبائية لا تقل عن 450 مرضاً ، ويقوم بدور الوسيط لنقل أكثر من 75 مرضاً وبائياً للإنسان ، غير الأمراض العادية الأخرى

(1) المنجل : آلة مثل السكين يقطع بها الزرع ، والمعنى : أنه مع زوال الكفر وتوقف الحرب وشيوع الأمن والرخاء وسلامة الصدر لا يحتاج الناس السيوف لقتال فيتخذونها مناجل لقطع الزرع ، المصدر : الفائق في غريب الحديث ، الزمخشري ، ج 1 ، ص 354 .

(2) أحمد ، ج 2 ، ح رقم 10261 - 10266 .

(3) نهاية العالم ، العريفي ، ص 302 - 304 .

التي يسببها أكل لحمه مثل تليف الكبد ، وعسر الهضم ، وتصلب الشرايين وتساقط الشعر، والعقم وضعف الذاكرة ، علاوة على أن أكله يصاب بالتبدل الشعوري وعدم الغيرة على محارمه كما تقدم ، وينتقل أكثر من 16 مرضاً من الخنزير إلى الإنسان عن طريق تناول لحمه ومنتجاته ، كما ينتقل عن طريق المخالطة والتربية والتعامل مع منتجات مخلفات الخنزير 32 مرضاً علماً بأنه لا يوجد طعام مستورد من بلاد الغرب إلى الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها والخنزير لحمه ومنتجاته جزء لا يتجزأ منه وهذا أمر مقصود<sup>(1)</sup>.

---

(1) رأي الباحث ، مستمد من رأي الدكتور محمد بن عبد الرحمن العريفي.

المطلب السادس: الحكمة في نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان دون غيره

ولعل السؤال الذي يتبادر إلى ذهن كل مؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر هو :

ما الحكمة في نزول عيسى عليه السلام دون غيره من الأنبياء ؟ وأجاب العلماء

على ذلك بما يلي :

1/ الرد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوا عيسى عليه السلام فبين الله تعالى كذبهم وأنه الذي يقتلهم ويقتل رئيسهم الدجال .ورجح الحافظ ابن حجر هذا القول على غيره<sup>(1)</sup> .

2/ إن عيسى عليه السلام وجد في الإنجيل فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى : " ! " # % & ' ( ) \* + , - .

@ ? > = < : 98 76 54 321 O /

O N M L K J I H G F E D C B

Q P [ Z Y X W V U T S \ ] "(2) . فدعا الله

يجعله منهم ، فاستجاب الله دعاءه ، وأبقاه حتى ينزل آخر الزمان ، مجدداً لأمر الإسلام

وقد ترجم الذهبي<sup>(3)</sup> . لعيسى عليه السلام فقال : عيسى بن مريم عليه السلام:

صحابي ، نبي ، فإنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء ، وسلم عليه ، فهو آخر الصحابة موتاً .

3/ إن نزول عيسى عليه السلام من السماء ، لدنو آجله ، ليدفن في الأرض إذ ليس مخلوق من التراب أن يموت في غيرها ، فيوافق نزوله خروج الدجال ، فيقتله عيسى عليه السلام .

(1) فتح الباري (568/6) .

(2) سورة الفتح الآية : 29 .

(3) تجريد أسماء الصحابة ، للذهبي .

4/ إنه ينزل مكذباً للنصارى ، فيظهر زيفهم في دعواهم الأباطيل ، ويهلك الله الملل كلها في زمنه إلا الإسلام (1)(2) .

5/ إن بين النبيين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام نوع ارتباط لقول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ( أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم ، ليس بيني وبينه نبي ) . فرسول الله صلى الله عليه وسلم أخص الناس بعيسى وأقربهم إليه ، فإن عيسى عليه السلام مبشر بأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي من بعده ، ودعا عيسى الناس إلى تصديق محمد صلى الله عليه وسلم والإيمان به ، كما في قوله تعالى : " ! " " # \$ % & ' ( \* + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 : ; < = > ? @ " A " ) (3) .

وفي الحديث قالوا : يا رسول الله ، أخبرنا عن نفسك ؟ قال : نعم ، أنا دعوة أبي إبراهيم ، وبشرى أخي عيسى (4)(5) .

- لا بد من الإهتمام بالعلم والعمل فلا يجوز لنا أن نتواكل ، بل يجب علينا أن نعمل ، ولا ينبغي لنا أن نفهم أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم على غير مراده ، فلا بد من تجديد التوبة إلى الله وتجديد الإيمان ؛ لا بد من رفع الجهل ، لأنه لا يفتن بالدجال إلا الجهلاء ، ولن ينجوا من فتنة الدجال - بل ومن أي فتنة إلا أهل الإيمان وأهل التوحيد قال تعالى : " = > ? @ A CB

D E F G I J K L M N O P Q R (1)(2) .

(1) أشراط الساعة ، يوسف الوابل ، ص 355 - 357

(2) علامات على الطريق ، محمود المصري ، ص 427 - 428 .

(3) سورة الصف : الآية 6

(4) أحمد ، ج 4 ، ح رقم 17280 .

(5) نهاية العالم ، العريفي ، ص 305 - 306 .

(1) رأي الباحث .

(2) سورة إبراهيم: الآية 27

## المبحث الرابع

### خروج ياجوج وماجوج وفيه أربعة مطالب

#### المطلب الأول : نسب ياجوج وماجوج :

• قيل أن ياجوج وماجوج من ذرية يافث أبي الترك ، ويافث من ولد نوح عليه السلام .

والذي يدل على أنهم من ذرية آدم عليه السلام ما رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (يقول الله تعالى : يا آدم ! فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك .

فيقول : أخرج بعث النار . قال : وما بعث النار ؟ قال : من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين . فعنده يشيب الصغير قال تعالى: ( وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد )<sup>(1)</sup> . قالوا : يا رسول الله وأيناً ذلك الواحد؟ قال: أبشروا فإن منكم رجلاً ومن ياجوج وماجوج ألفاً<sup>(2)</sup><sup>(3)</sup> . ياجوج وماجوج آمتان من الأمم ، وهم من البشر ، والإسمان أعجميان ، كما يقول المحققون من علماء اللغة ، مشتقان من أجيح النار ، أي : من التهاب النار ، أو من الماء الأجاج ، وهو الماء الشديد الملوحة ، الشديد الحرارة ، فهما مشتقان من أجيح النار وحرارة وملوحة الماء لطبيعة هاتين الأمتين الخبيثتين الشريرتين ، فلهما طبيعة الإفساد والتخريب ، والتحريق والتدمير في الأرض .

يأجوج وماجوج هم بعث النار، كما في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري السابق .

(1) سورة الحج الآية : 2 .

(2) البخاري ، كتاب الرقاق ، باب قوله عز وجل (إن زلزلة الساعة لشيء عظيم) ، ح رقم (6530) ، ومسلم كتاب الإيمان ، باب قوله يقول الله لأدم : أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ، ح رقم (222) .

(3) علامات على الطريق ، محمود المصري ، ص 431 .

قوله ( أبشروا فإن من يأجوج ومأجوج ألفاً ومنك رجل) . اللهم لك الحمد أن شرفتنا بالتوحيد ، ونسبنا إلى محرر العبيد ، فجعلتنا خير أمة أخرجت للناس ، ما أجمل كرامة التوحيد وفضل التوحيد ، بل كرامة أمة المصطفى صلى الله عليه وسلم أحق أمم الأرض بالإعتزاز والفخار بل بجدارة واقتدار لأن شهد لها ربها جل جلاله بقوله (كنتم خير أمة أخرجت للناس) (1).

وستظل أمة المصطفى صلى الله عليه وسلم خير أمة أخرجت للناس إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها (2).

• قال البعض : هم التتار . وآخر قال : المغول . وآخر قال : هم الحتيت أو السرديال ، أو قبائل الهون .

ولو كان في تحديدهم فائدة لعينهم القرآن ، إنما المهم من قصتهم أنهم قوم مفسدون في الأرض .

وقال الإمام ابن كثير : حكى النووي رحمه الله عن بعض الناس : أن يأجوج ومأجوج خلقوا من مني خرج من آدم فاختلف التراب ، فخلقوا من ذلك فعلى هذا يكونون مخلوقين من آدم ، وليسوا من حواء (3) هذا قول غريب جداً ، لأنه لا دليل عليه لا من عقل ولا من نقل ، فلا يجوز الاعتماد.

وفي مسند الإمام أحمد ، عن سمرة ؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ولد نوح ثلاثة : سام أبو العرب ، وحام أبو السودان ويافت أبو الترك) .

قال بعض العلماء : هؤلاء من نسل يافت أبي الترك ، قال إنما سموا هؤلاء تركاً ؛ لأنهم تركوا من وراء السد من هذه الجهة (4).

(1) سورة آل عمران الآية : 110

(2) أحداث نهاية العالم ، محمد حسان ، ص 472 - 474 .

(3) رأي الباحث .

(4) أحداث نهاية العالم ، الشعراوي ، ص 352 .

## المطلب الثاني : بناء السد وانهياره وخروج يأجوج ومأجوج

قال الله عز وجل في قصة الملك ذي القرنين : " فَاذْكُرْ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ تَارِكُونَ لِيَفِئْتُوا لَكَ أَسْلَابًا يَسْتَفِئُونَ بِهَا " (1) .

« ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ »

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

أولاً : من هم ذو القرنين ؟

هو ملك مؤمن صالح ، ولم يكن نبياً على القول الراجح من أقوال أهل العلم ، سمي بذي القرنين لأنه قد بلغ المشارق والمغرب من حيث يطلع قرن الشيطان ويغرب ، وهو غير الإسكندر المقدوني ، فإن الإسكندر كان كافراً وزمنه متأخر عن ذي القرنين ، وبينهما أكثر من ألف سنة ، والله أعلم .

وقد ذكر الله تعالى قصته في سورة الكهف ، وأنه طاف الأرض وهذه الآيات المتعلقة بقصته من يأجوج ومأجوج . (ثم أتبع سبباً) أي : سلك طريقاً ثالثاً بين المشرق والمغرب ، يوصله جهة الشمال حيث الجبال الشاهقة .

(حتى إذا بلغ بين السدين) (2) أي : حتى إذا وصل بجنوده إلى منطقة بين جبلين عظيمين بمنقطع أرض الترك مما يلي أرمينية وأذربيجان .

والسدان : هما جبلان ، بينهما ثغرة يخرج منها يأجوج ومأجوج على بلاد الترك ، فيعيثون فيها فساداً ويهلكون الحرث والنسل (3) .

(1) سورة الكهف الآية : 92 - 97 .

(2) السد: هو الحاجز بين شينين ، والحاجز قد يكون أمراً معنوياً ، وقد يكون طبيعياً محسوساً كالجبال ، فالمراد بالسدين هنا جبلان بينهما فجوة ، المصدر : تهذيب اللغة ، ابومنصور محمد بن احمد الازهري ، الطبعة الاولى ، دار إحياء التراث العربي ، ج 12 ص 194 .

(3) مختصر تفسير بن كثير (92/3) .

فعندما رأى الترك في ذي القرنين قوة ، وتوسموا فيه القدرة والصلاح عرضوا عليه أن يقيم لهم سداً في وجه يأجوج ومأجوج الذين يهاجمونهم من ذلك الممر ، وذلك مقابل مال يجمعونه ويعطونه له جزاء عمله .

لكن ذا القرنين الملك الصالح تطوع بإقامة السد بدون مال ، بل رجاء الثواب عند الله تعالى ، ورأى أن أئذر طريقة لإقامته هي ردم الممر بين الجبلين ، فطلب إلى أولئك القوم ، أن يعينوه ( فاعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردماً ) .

فصق قطع الحديد بين جانبي الجبلين ثم قال لهم (انفخوا) أي : انفخوا بالمنافيخ عليه . (حتى إذا جعله ناراً) أي : جعل ذلك الحديد المتراكم كالنار بشدة الإحماء . (قال ءاتوني أفرغ عليه قطرا) أي : أعطوني أصب عليه النحاس المذاب ، فالتصق بعضه ببعض ، وصار جبلاً صلباً ، فلم يستطع المفسدون من يأجوج ومأجوج أن يعلوه ويتسوروه لعلوه ، ولم يستطيعوا أن ينقبوه من أسفله لصلابته وتخانته ، وبهذا السد المنيع أغلق ذو القرنين الطريق على يأجوج ومأجوج<sup>(1)</sup> .

كيف سيخرجون ؟ قال تعالى: " [ Z YX W V U TS ] \ ]"(2) .

يصف النبي صلى الله عليه وسلم خروج القوم وصفاً دقيقاً ، فالسد موجود ، وأول فتح في السد بدأ في عهد لنبي صلى الله عليه وسلم ، ما الدليل ؟  
الدليل ما رواه البخاري ومسلم<sup>(3)</sup> من حديث أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت : دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فزعاً .

(1) نهاية العالم ، العريفي ، 312 - 313 .

(2) سورة الأنبياء الآية : 96 .

(3) البخاري ، كتاب (أحاديث الأنبياء) ، باب (قصة يأجوج ومأجوج) (2346) ، ومسلم كتاب (الفتن وأشراف الساعة) ، باب (اقتراب الفتن ، وفتح ردم يأجوج ومأجوج) (2880) .

وفي رواية : استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من النوم محمراً وجهه يقول: (لا إله إلا الله ، ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه) وحلق بأصبعه الإبهام والتي تليها .

تخيل أنت هذه الدائرة أو الحلقة .. فهي قدر الفتح من ردم يأجوج ومأجوج في عهد النبي صلى الله عليه وسلم .

قالت زينب : يا رسول الله ، أنكهك وفينا الصالحون ؟ قال : (نعم إذا كثر الخبث). في مسند أحمد وسنن الترمذي وابن ماجه وصحيح ابن حبان وغيرهم<sup>(1)</sup> من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم ، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس ، قال الذي عليهم : ارجعوا فستحفرونه غداً ، فيعودون إليه كأشد ماكان ، حتى إذا بلغت مدتهم ، وأراد الله — عز وجل أن يبعثهم على الناس حفروا حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم : أرجعوا ، فستحفرونه غداً إن شاء الله ، ويستثنى — يعني : يعلق الأمر على المشيئة — فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه) ، يعني لا يعيد الله عز وجل هذا المكان الذي حفروه ، بل يروونه كما تركوه على هيئته ، فيحفرون فيخرجون من كل حذب ينسلون<sup>(2)</sup> .

**لماذا لم تكتشف الأقمار الصناعية سد يأجوج ومأجوج؟<sup>(3)</sup>**

معرفة جميع بقاع الأرض والإحاطة بما فيهما من المخلوقات لا يقدر عليها إلا الله عز وجل ، الذي أحاط بكل شئ علماً ، ولا يلزم من عدم اكتشافنا لمكان سد يأجوج ومأجوج ، أو مكان الدجال ، أو غيرهم من المخلوقات أنهم غير موجودين؛ فقد يكون الله عز وجل صرف الناس عن رؤية يأجوج ومأجوج ورؤية

(1) أحمد (510،511/2) ، والترمذي كتاب (تفسير القرآن) باب ومن سورة الكهف (3153) ، وابن ماجه كتاب (الفتن) ، باب (فتنة الدجال) وخروج عيسى ابن مريم وخروج يأجوج ومأجوج (4080) ، والحاكم (488/4) ، وصححه ووافقه الذهبي وابن حبان (6829) ، وصححه الشيخ الألباني في (الصحيحة) (1835) .  
(2) أحداث النهاية ونهاية العالم ، محمد حسان ، ص 485 - 486 .  
(3) رأي الباحث : مستمد من أقوال من أقوال الدكتور العريفي .

السد ، أو جعل بينهم وبين الناس أشياء تمنع من الوصول إليهم كما حصل بني إسرائيل حين ضرب الله عليهم التيه (1) فضلوا أربعين سنة في فراعنة قليلة من الأرض ، فلم يطلع عليهم الناس حتى انتهى أمدُ التيه ، والله عز وجل على كل شيء قدير ، جعل بكل شيء أجلاً ووقتاً ، قال عز وجل : " ﴿ ١ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ﴾ ١/٢

٣/٤ ن ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ " (2).

(1) أي زمن الضياع فلا يهتدون إلى طريق ولا يقون مطمئنين ، المصدر : معجم الفرائد القرآنية ، باسم البسومي ، نون للدراسات والابحاث القرآنية ، ج 1 ، ص 9 .

(2) سورة الأنعام الآية : 66 - 67 .

### المطلب الثالث: مسيرة يأجوج ومأجوج في الأرض وحصارهم عيسى وأصحابه

إن الاستدراج سنة ثابتة وهي تتغير بتغير الأحوال والأشخاص والأزمان .. وفي آخر الزمان سيبلغ الاستدراج درجة عالية مع يأجوج ومأجوج ففي افلوقت الذي يخرجون فيه ويعيشون في الأرض فساداً وإفساد ، فيمرون على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذ مرة ماء . ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخرم - جبل بيت المقدس - ويقولون: لقد قتلنا من في الأرض ، هلم فلنقتل من في السماء ، فيرمون بنشابهم - نبالهم وسهامهم - إلى السماء ، فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دماً<sup>(1)(2)</sup> .

وإذ أوحى الله إلى عيسى: إني قد أخرجت عبداً لي ، لا يدان لأحد بقتالهم ، فحرز عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج ، وهم من كل حذب ينسلون ، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ، ويمر آخرهم فيقولون : لقد كان بهذه مرة ماء ، ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه ، حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحد اليوم<sup>(3)</sup> .

قال الإمام النووي : قوله تعالى: (أخرجت عبداً لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور) .

فقوله ( لايدان) بكسر النون تنتيه (يد) . قال العلماء: معناه لا قدرة ولا طاقة ، يقال: ما لي بهذا الأمر يد.

ومعنى (حرزهم إلى الطور) أي ضمهم وتجعله لهم حرزاً. يقال : احرزت الشيء أحرزه إحرزاً إذا حفظته وضممته إليك.

قوله ( وهم من كل حذب ينسلون) ؛ (الحذب) النشر و (ينسلون) يمشون مسرعين<sup>(4)</sup> .

(1) بن ماجه في سننه (ح 4079) من حديث أبي سعيد الخدري .

(2) علامات على الطريق ، محمود المصري ، ص 433 - 434 .

(3) مسلم ، 52 كتاب الفتن و اشراط الساعة ، 20- باب ذكر الدجال وصفته ومأمعه ، ج 4 ، ح رقم 2937 .

(4) أحداث نهاية العالم ، الشعراوي ، ص 365 - 366 .

## المطلب الرابع : هلاك يأجوج ومأجوج

فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه ، فيرسل الله عليهم النفث في رقابهم ، فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ، ثم يهبط الله عزوجل نبي عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملاه زهمهم ومنتهم ، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله ، فيرسل الله طيراً كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ، ثم يرسل الله مطراً لا يكن منه بيت مدر ولا وبر ، فيغسل الأرض حوثى يتركها كالزلفة ، ثم يقال للأرض : أنبتي ثمرتك ، وردي بركتك ، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانه ، ويستظلون بقحفها ، ويبارك في الرسل ، حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس ، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس<sup>(1)</sup>.

قال الإمام النووي : قوله صلى الله عليه وسلم : (فيرسل الله تعالى عليهم النفث في رقابهم فيصبحون فرسى) ؛ (النفث) هو دود يكون في أنوف الإبل والغنم ، الواحدة نفقة ، و (الفرسى) أي قتلى .

قوله صلى الله عليه وسلم : (ملاه زهمهم ومنتهم) أي دسمهم ورائحتهم الكريهة . (البخت) نوع من أنواع الجمال الخراسانية ، تمتاز بطول الأعناق قوله صلى الله عليه وسلم : (لا يكن منه بيت مدر) أي لا يمنع من نزول الماء بيت (المدر) الطين الصلب .

قوله صلى الله عليه وسلم : ( فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ) (كالزلفة) قال ثعلب وأبو زيد وآخرون : معناه كالمرأة ، شبهها بالمرأة في صفائها ونظافتها ، وقيل : كمصانع الماء أي إن الماء يستتقع فيها حتى تصير كالمصنع الذي يجتمع فيه الماء .

(1) مسلم ، 55 كتاب الفتن واشراط الساعة ، 20- باب ذكر الدجال وصفته ومأمعه ، ج8 ، ح رقم 7560 .

قوله صلى الله عليه وسلم : ( تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها) العصابة الجماعة ، و (قحفها) مقعر قشرها .

قوله صلى الله عليه وسلم : (ويبارك في الرسل<sup>(1)</sup> حتى إن اللقحة<sup>(2)</sup> من الإبل لتكفي الفئام<sup>(3)</sup> من الناس) الرسل هو اللبن واللقحة هي القرية العهد بالولادة واللقوح ذات اللبن ، والفئام الجماعة الكثيرة .

قوله صلى الله عليه وسلم : (لتكفي الفخذ<sup>(4)</sup> من النس) الفخذ الجماعة من الأقارب وهم دون البطن ، والبطن دون القبيلة<sup>(5)</sup> .

لا قتال بعد يأجوج ومأجوج فبعد ما يهلك الله يأجوج ومأجوج لا يبقى إلا المؤمنون ، وتنتشر البركات والخيرات ، ونفوسهم صافية ولا يبقى قتال ولا حروب<sup>(6)</sup> .

---

(1) الرسل : بمعنى اللبن ، المصدر : الجامع الصحيح – المسمى صحيح مسلم ، ابوالحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ، دار الجيل ، ج8 ، ص197 .

(2) اللقحة : الناقة ذات اللبن قرية العهد بالولادة ، المصدر : المرجع السابق ، ج8 ، ص197 .

(3) الفئام : الجماعات من الناس أي الجماعة الكثيرة ، المصدر ، سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث ، ابوداود السجستاني ، دار الفكر ، ج2 ، ص100 .

(4) الفخذ : حي الرجل إذا كان من أقرب عشيرته : الجامع الصحيح ، النيسابوري ، ج8 ، ص197 .

(5) أحداث نهاية العالم ، الشعراوي ، ص 367 - 368 .

(6) رأي الباحث .

## المبحث الخامس الخشوفات الثلاثة وفيه مطلبان

### المطلب الأول : الخسف ماهيته

الخسف : هو تغييب الأرض ما على ظهرها .. فانخسف الشيء أي : غاب في باطن الأرض ، ومنه خسوف القمر أي : غياب ضوئه . ومن ذلك أيضاً قوله تعالى عن قارون : قال تعالى : " hg i kj onml p v u t s r q x w " (1).

وهذا نوع من العذاب الذي جاء على صور متعددة كما ذكرها القرآن الكريم : قال تعالى : " 1 0 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F G H I J K L M N " (2).

هذه ألوان من العذاب الذي حاق بالمكذبين ، وكان يجب على هؤلاء أن يأخذوا من سابقهم عبرة وعظة ، وأن يحتاطوا أن يحدث لهم كما حدث لسابقهم (3) . الخسف : انشقاق الأرض وغياب ما فوقها في داخلها .

هنالك أحاديث واردة في الخسف عموماً : منها عن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( بينا رجل يجر إزاره من الخيلاء خسف به ، فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة ) (4) . التجلجل : حركة مع صوت .

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : ( يا أنس إن الناس يُمصرون أمصاراً ، وإن مصراً منها يقال له البصرة أو البصرة فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسياخها وكلاءها وسوقها وباب أمرائها ، وعليك بضواحيها فإنه بها خسف وقذف ورجف ، وقوم يبيتون قرده وخنازير ) (5)

(1) سورة القصص : الآية 81

(2) سورة العنكبوت: الآية 40

(3) أحداث نهاية العالم ، الشعراوي ، ص 372 .

(4) البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنه ، وكذلك رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(5) أبو داود ، 31 كتاب الملاحم ، 10- باب في ذكر البصرة ، ج 2 ، ح رقم 4307 .

## المطلب الثاني : الاتجاهات الثلاثة التي تخسف

يخسف الله الأرض بأهلها في المشرق والمغرب ، وفي قلب الجزيرة ولا يوجد في هذه المرحلة على وجه الأرض مؤمن موحد بالله – جل وعلا – حتى لا يقال في الأرض : الله الله ، فشرار الخلق هم الذين يشهدون الخسوف الثلاثة والنار : قال صلى الله عليه وسلم – كما في حديث حذيفة : (خسف بالمشرق وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وآخر ذلك نار) (1)(2) .

قال المناوي (خسف بالمشرق وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب) مكة والمدينة واليمامة واليمن على ما حكى عن مالك رضي الله تعالى عنه سميت به لأنه يحيط بها بحر الهند و بحر القلزم ودجلة والفرات (3) .

(1) مسلم ، 55 كتاب الفتن واثراط الساعة ، 13- باب في الايات التي تكون قبل الساعة ، ج8 ، ح رقم 7467 .  
(2) أحداث النهاية ونهاية العالم ، محمد حسان ، ص 510 .  
(3) أحداث نهاية العالم ، الشعراوي ، ص 372 .

**المبحث السادس : طلوع الشمس من مغربها وفيه مطلبان :**  
**المطلب الأول: أدلة طلوع الشمس من مغربها من الكتاب والسنة**

قوله تعالى " § | ¥ ¨ " (1).

أجمع المفسرون أو جمهورهم على أنه طلوع الشمس من مغربها قال تعالى : " !

5 4 3 2 1 0 / . - , + \* ) ( ' & % \$ # " "

H G F E D B A @ ? > = < ; : 9 8 7 6

"(2)

-أما من السنة فقوله صلى الله عليه وسلم : عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ) (3).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (بادروا بالأعمال ستاً طلوع الشمس من مغربها) (4).

النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( أتدرون أين تذهب هذه الشمس)؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ؟ قال : ( إن هذه تجري تحت حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة ، فلا تزال كذلك حتى يقال لها : ارتفعي ، ارجعي من حيث جئت : فترجع طالعة من مطلعها ، ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش ، فتخر ساجدة ، ولا تزال كذلك حتى يقال لها : ارتفعي ، ارجعي من حيث جئت ، فترجع طالعة من مطلعها ، ثم تجري ، لا يستتكر الناس منها شيئاً حتى تنتهي إلى مستقرها ذلك تحت العرش فيقال لها: ارتفعي طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها، فقال صلى الله عليه وسلم: أتدرون متى ذاكم؟ ذاك حين

(1) سورة القيامة : الآية 9

(2) سورة الأنعام : الآية 1158 .

(3) البخاري ، كتاب الرقاق ، (39) ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (بعثت أنا والساعة كهاتين) رقم 6506 .

(4) مسلم ، 55 كتاب الفتن و اشراط الساعة ، 25 - باب في بغية من احاديث الدجال ، ج8 ، ح رقم 7584 .

لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً<sup>(1)</sup>. وعن حذيفة بن اليمان قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ، ما آية طلوع الشمس من مغربها ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلته ، فبينما الذين كانوا يصلون فيها ، يعملون كما كانوا يعملون قبلها والنجوم لا تسري ، قد قامت مكانها ، ثم يرقدون ، ثم يقومون فيصلون ، ثم يرقدون، ثم يقومون فيطل عليهم جنوبهم ، حتى يتطاول عليهم الليل ، فيفزع الناس ولا يصبحون، فبينما هم ينتظرون طلوع الشمس من مشرقها إذ طلعت من مغربها ، فإذا رآها الناس آمنوا ولا ينفعهم إيمانهم<sup>(2)</sup>.

قد يستشكل البعض كيف يخبر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بأن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة، بينما ورد في أحاديث أخرى أن أول الآيات هو الدجال أو المهدي ونحو ذلك فكيف نوفق بين الأحاديث ؟ قال ابن حجر : ( فالذي يترجح من مجموع الأخبار : أن خروج الدجال أول الآيات العظام المؤذنة بتغير الأحوال العامة في معظم الأرض، وينتهي ذلك بموت عيسى عليه السلام ، وأن طلوع الشمس من المغرب هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغير أحوال العالم العلوي ، وينتهي ذلك عند قيام الساعة ، ولعل خروج الدابة يقع في ذلك اليوم الذي تطلع فيه الشمس من المغرب ، وقد أخرج مسلم عن عبد الله بن عمرو ( أول الآيات طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة على الناس ضحى ، فأيهما خرجت قبل الأخرى فالأخرى منها قريب). وأن المقصود هنا أشراط وقيام الساعة ، وليس أشراط قرب الساعة<sup>(3)</sup>.

(1) مسلم ، كتاب الايمان ، 74- باب بيات الزمن الذي لا يقبل فيه الايمان ، ج1 ، ح رقم 413 .

(2) مصنف ابن ابي شيبة ، ج4 ، ح رقم 34958 .

(3) آيات الساعة العظمي ، عصام يوسف ، ص81- 90 .

## المطلب الثاني : أحوال الناس في الإيمان والعمل بين طلوع الشمس من مغربها

أن السبب في عدم قبول الإيمان والتوبة بعد طلوع الشمس من مغربها ؟

قال القرطبي : قال العلماء : إنما لا ينفع نفساً إيمانها عند طلوع الشمس من مغربها لأنه خلص إلى قلوبهم من الفزع ما تخمد معه كل شهوة من شهوات النفس وتفتر كل قوة من قوى البدن ، فيصير الناس كلهم -لإيقانهم بدنو القيامة - في حال من حضره الموت ، في إنقطاع الدواعي إلى أنواع المعاصي عنهم ، وبطلانها من أبدانهم ، فمن تاب في مثل هذا الحال ؛ لم تقبل توبته ؛ كما لا تقبل توبة من حضره الموت<sup>(1)</sup>.

وقال ابن كثير : (إذا أنشأ الكافر إيماناً يومئذ لا يقبل منه ، فأما من كان مؤمناً قبل ذلك فإن كان مصلحاً في عمله ، فهو بخير عظيم ، وإن كان مخلطاً فأحدث توبة ، حينئذ لم تقبل منه توبة<sup>(2)</sup>).

وقال عليه الصلاة والسلام : (أن الله عز وجل جعل بالمغرب باباً عرضه مسيرة سبعين عاماً للتوبة ، لا يغلّق حتى تطلع الشمس من قبله )<sup>(3)</sup> وذلك قول الله تبارك وتعالى : (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً لم تكن ءامنت من قبل ) وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ، حتى تطلع الشمس من مغربها)<sup>(4)(5)</sup>.

(1) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، للقرطبي ، ص 706 وتفسير القرطبي ج 7 ، ص 146 .

(2) تفسير ابن كثير ، ج 3 ، ص 371 .

(3) الترمذي ، كتاب الدعوات ، باب في فضل التوبة والإستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده ، ج 5 ، ح رقم 3536 .

(4) مسلم ، ح رقم 2759 ، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

(5) علامات على الطريق ، محمود المصري ، ص 437 - 438 .

## المبحث السابع خروج الدابة وفيه ثلاثة مطالب

### المطلب الأول : صفات الدابة

قال ابن جريج ، عن ابن الزبير أنه وصف الدابة فقال : رأسها رأس ثور ، وعينها عين خنزير ، وأذنها أذن فيل ، وقرنها قرن أيل ، وعنقها عنق نعامة ، وصدرها صدر أسد ، ولونها لون نمر ، وخاصرتها خاصرة هر ، وذنبها ذنب كبش ، وقوائمها قوائم بعير ، بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعاً ، تخرج معها عصا موسى ، وخاتم سليمان ، فلا يبقى مؤمن إلا نكتت في وجهه بعصا موسى نكتة بيضاء ، فتفشو تلك النكتة حتى يبيض لها وجهه ، ولا يبقى كافر إلا نكتت في وجهه نكتة سوداء بخاتم سليمان ، فتفسو تلك النكتة حتى يسود لها وجهه ، حتى إن الناس يتبايعون في الأسواق : بكم ذا يا مؤمن ، بكم ذا يا كافر؟ وحتى إن أهل البيت يجلسون علي مائدتهم ، فيعرفون مؤمنهم من كافرهم ، ثم تقول لهم الدابة : يا فلان ، أبشر أنت من أهل الجنة ، ويا فلان ، أنت من أهل النار .

فذلك قول الله تعالى : " W V X Y Z [ \ ] ^ \_ ` a b  
dc e f " (1) (2) .

قال صلى الله عليه وسلم (تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم ثم يغمرون فيكم حتى يشتري الرجل البعير فيقول : ممن اشتريته ؟ فيقول : اشتريته من أحد المخطمين) (3) .

فالدابة إذا خرجت فإنها تسم المؤمن والكافر ، فإنها تجلو وجهه حتى يشرق ، ويكون ذلك علامة على إيمانه ، وأما الكافر ، فإنها تخطمه على أنفه ، علامة على كفره والعياذ بالله (1) .

(1) سورة النمل : الآية 82 .

(2) أحداث نهاية العالم ، الشعراوي ، ص 389 .

(3) أحمد في مسنده (268/5) من حديث أبي أمامة .

روى الإمام مسلم في صحيحه (2) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما وفيه أنه صلى الله عليه وسلم قال : (إن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها ، وخروج الدابة على الناس ضحى ، وأيهما ما كانت قبل صاحبتهما ، فالأخرى على إثرها قريباً) .

فلو راجعت كتب التفسير ، والتاريخ ، والقصص ، ستقرأ أخباراً عجيبة ، وروايات غريبة جداً في الدابة! لكن لا يجوز لإنسان عاقل يحترم العلم ويحترم العقل ، ويحترم الدليل ، أن يلهث وراء هذه الأخبار ، ووراء هذه الأساطير والأوهام ، بل يكفي أن نقتصر على ما اقتصر عليه القرآن والسنة ، فلقد ثبت بالدليل أن دابة تخرج ، وتنطق وتتكلم مع الناس بكلام واضح بين ؛ لتخبرهم بأن الناس كانوا بآيات الله لا يصدقون ، ولا يوقنون (3)

. والمؤمن المصدق بكلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم يعلم علم اليقين أن الدابة آية من آيات الله ، وعلامة من العلامات الكبرى ؛ وأنها ستخرج لتميز بين المؤمن والكافر (4)

ذكر بعضهم أن هذه الدابة هي الفصيل لناقة صالح ! وبعضهم قال : هي ثعبان الذي ظهر على الكعبة واعترض قريش حين أرادت أن تجدد بناء الكعبة !! وكل هذا لا أصل له ، ولا قيمة علمية له ، ولا ينبغي أن ننشغل به ؛ وحسبنا الكتاب وصحيح السنة ، لأنها أمور غيبية لا يجوز لعاقل مهما كان أن يخوض فيها ، وإلا فقد قال على الله بغير علم .

---

(1) علامات على الطريق ، / محمود المصري ، 439 ، 440 .  
(2) مسلم ، كتاب الفتن وأشراف الساعة ، باب خروج الدجال ومكثه في الأرض ، ح رقم 2941 .  
(3) رأي الباحث .  
(4) أحداث النهاية ونهاية العالم ، محمد حسان ، ص 503 - 504 .

## المطلب الثاني : المبادرة بالتوبة والأعمال قبل خروج الدابة

قد يرسل الله تعالى الريح الطيبة ، لتقبض أرواح الموحدين المؤمنين على ظهر الأرض ، فلا تدع أحداً في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته كما في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته ، حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه).<sup>(1)</sup>

قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما(ثم يبقى شرا الناس عليهم تقوم الساعة)<sup>(2)</sup> وفي رواية في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم ( لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض : الله الله )<sup>(3)</sup> . وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إن الله يبعث ريحاً من اليمن ألين من الحرير ، فلا تدع أحداً في قلبه مثقال حبة وفي رواية – مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته )<sup>(4)</sup> <sup>(5)</sup> .

<sup>(1)</sup> مسلم ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب خروج الدجال ، ح رقم 40 29 .

<sup>(2)</sup> مسلم ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب ، خروج الدجال ، ح رقم 40 29 .

<sup>(3)</sup> مسلم ، كتاب الإمارة ، باب لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين ، 1924

<sup>(4)</sup> مسلم ، كتاب الإيمان ، باب الريح التي تكون قرب القيامة ، ح رقم 117 .

<sup>(5)</sup> أحداث النهاية ونهاية العالم ، محمد حسان ، ص 506 - 507.

### المطلب الثالث : مكان خروج الدابة وعملها

اختلف العلماء في ذلك اختلافاً واضحاً فمنهم من قال : إنها تخرج من مكة المكرمة منى أعظم المساجد ، ومنهم من قال غير ذلك<sup>(1)</sup>.

وقيل من أسفل الكعبة ، وقيل من البادية أي الصحراء . ولم يثبت في موضع خروجها حديث صحيح<sup>(2)</sup>.

عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : ذهب بي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى موضع بالبادية ، قريب من مكة ، فإذا أرض يابسة حرها رمل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( تخرج الدابة من هذا الموضع . فإذا فتر في شبر).

قال ابن بريدة : فحججت بعد ذلك بسنين ، فأرانا عصاً له ، فإذا هو بعصاي هذه ، كذا وكذا .

وقال عبد الرزاق عن معمر ، عن قتادة ؛ أن ابن عباس قال : هي دابة ذات زغب لها أربع قوائم ، تخرج من بعض أودية تهامة .

وقال ابن أبي حاتم : تخرج الدابة من صِدْع من الصفا كجري الفرس ثلاثة أيام ، لم يخرج ثلثها .

قال محمد بن اسحاق ، سئل عبد الله بن عمرو عن الدابة ؟

قال: الدابة تخرج من تحت صخرة بجياد ، والله لو كنت معهم — أو لو شئت بعصاي الصخرة التي تخرج الدابة من تحتها .

قيل : فتضع ماذا يا عبد الله بن عمرو ؟

قال : تستقبل المشرق فتصرخ صرخة تنفذه ، ثم تستقبل الشام فتصرخ صرخة تنفذه ، ثم تستقبل المغرب فتصرخ صرخة تنفذه ، ثم تستقبل اليمن فتصرخ صرخة تنفذه ، ثم تروح من مكة فتصبح بعسفان . قيل : ثم ماذا ؟ قال : لا أعلم .

(1) علامات على الطريق ، محمود المصري ، ص 439 .

(2) نهاية العالم ، محمد بن عبدالرحمن العريفي ، ص 353 - 354 .

وعن وهب بن منبه : أنه حكى من كلام عزيز ، أنه قال : وتخرج من تحت سدوم دابة تكلم الناس كل يسمعها ، وتضع الحبالى قبل التمام ، ويعود الماء العذب أجاباً ، ويتعدى الأخلاء ، وتحرق الحكمة ، ويرفع العلم ، وتكلم الأرض التي تليها . وفي ذلك الزمان يرجو الناس ما لا يبلغون ويتعبون فيما لا ينالون ، ويعملون فيما لا يأكلون<sup>(1)</sup> .

قال صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة فتسم<sup>(2)</sup> الناس على خراطيمهم<sup>(3)</sup> ثم يغمرون فيكم<sup>(4)</sup> حتى يشتري الرجل البعير فيقول : ممن اشتريته ؟ فيقول : اشتريته من أحد المخطمين<sup>(5)</sup> فإنها تسم الناس<sup>(6)</sup> .

وتكليم الناس : وقد اختلف أقوال المفسلين في معنى التكليم : قيل أن المراد : تكليمهم كلاماً ، أي : تخاطبهم مخاطبة ، ويدل على هذا قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه (تنبئهم) وقيل تجرحهم ، ويؤدي ذلك قراءة (تكلمهم) ؛ بفتح التاء وبسكون الكاف ، من الكلم ، وما الجرح ، وهذا القراءة مروية عن ابن عباس أي : تسمهم وسماً<sup>(7)</sup> . وروي عن ابن عباس أنه قال : (كلا تفعل) ، أي : المخاطبة والوسم . قال ابن كثير ، وهو قول حسن ، — ولا منافاة ، والله أعلم<sup>(8)</sup> . وأما الكلام الذي تخاطبهم به ، فهو قولها : (إن الناس كانوا بأيأتنا لا يؤمنون)<sup>(9)</sup> .

(1) أحمد ، كتاب تنمة مسند الانصار ، باب حديث ابي امامة الباهلي الصدي بن عجلان بن عمرو ويقال بن وهب الباهلي ، ج36 .  
(2) الوسم : هو الكي بالنار ، المصدر : تصحيقات المحدثين ، الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري ، تحقيق محمود احمد ، المطبعة العربية الحديثة ، ج1 ، ص343 .  
(3) جمع خرطوم وهو الأنف ، المصدر : الموسوعة العربية العالمية ، دائرة المعارف ، ص1 .  
(4) يغمرون فيكم : أي يختلف بالناس ، المصدر : غريب الحديث ، ابواسحاق ابراهيم بن اسحاق الحربي ، الطبعة الاولى ، مركز البحث العلمي ، ج3 ، ص1069 .  
(5) المخطم : الذي به الخطام وهو خط يكوي من الأنف إلى أحد الخدين ، المصدر : المخصص ، النحوي ، ج1 ، ص117 .  
(6) نهاية العالم ، العريفي ، ص354 .  
(7) تفسير الشوكاني (152/4) وتفسير القرطبي (237/1) .  
(8) تفسير ابن كثير (220/6) .  
(9) علامات على الطريق ، محمود المصري ، ص440 .

## المبحث الثامن

### الدخان وفيه مطلبان

#### المطلب الأول : أدلة ظهور آية الدخان

- الأدلة من القرآن الكريم على ظهور الدخان

قال تعالى: "فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (10) يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (11)"<sup>(1)</sup>.

والمعنى : انتظر يا محمد بهؤلاء الكفار يوم تأتي السماء بدخان مبين واضح يفشى الناس ويعمهم ، وعند ذلك يقال لهم : عذاب أليم ؛ تقرّياً لهم وتوبيخاً ، أو يقول بعضهم لبعض ذلك<sup>(2)</sup>.

- الأدلة من السنة المطهرة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (بادروا بالأعمال ستاً الدجال والدخان)<sup>(3)</sup>.

جاء في حديث في ذكر أشراف الساعة الكبرى الدخان<sup>(4)</sup>.

وعن عبد الله بن أبي مليكة قال : (غدوت على ابن عباس رضي الله عنه ذات يوم فقال : مانمت الليلة حتى أصبحت . قلت : لم ؟ قال : قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت أن يكون الدخان قد طرق، فما نمت حتى أصبحت)<sup>(5)(6)</sup>.

(1) سورة الدخان : الآية 10 - 11 .

(2) تفسير القرطبي (16 - 130) وتفسير ابن كثير (235/7 - 236) .

(3) مسلم، 55 الفتن وأشراف الساعة ، 25- باب في بقية من أحاديث الدجال ، ج 8 ، ح رقم 7584 .

(4) علامات علي الطريق ، محمود المصري ، ص 435 - 436 .

(5) ابن جرير وابن أبي حاتم ، قال ابن كثير : إسناده صحيح إلى ابن عباس رضي الله عنه -

(6) نهاية العالم ، العريفي ، ص 348 .

## المطلب الثاني : مذاهب العلماء حول الدخان

تفسير ابن مسعود : عن مسروق قال : ( بينما رجل يحدث في كندة ، فقال : يجيء دخان يوم القيامة ، فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم يأخذ المؤمن كهيئة الزكام ، ففرعنا . فأُتِيَ ابن مسعود ، وكان متكئاً ، فغضب ، فجلس ، فقال : من علم فليقل ومن لم يعلم ، فليقل الله أعلم ، فإن من العلم ، أن يقول لما لا يعلم لا أعلم ، فإن الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم " قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ "86"<sup>(1)</sup> .

وإن قريشاً أبطنوا عن الإسلام ، فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ( اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف ، فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها ، وأكلوا الميتة والعظام ، ويرى الرجل ما بين السماء والأرض ، كهيئة الدخان ، فجاءه أبوسفیان ، فقال : يا محمد جئت تأمرنا بصلة الرحم ، وإن قومك قد هلكوا ، فادع الله فقرأ "إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ" (15) "<sup>(2)</sup> .

أفيكشف عنهم عذاب الآخرة ، إذا جاء ثم عادوا إلى كفرهم ، فذلك قوله تعالى "يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ" (16) "<sup>(3)</sup> يوم بدر "الم (1) غُلِبَتِ الرُّومُ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ" (3) " (4) والروم قد مضى .

### وقال القرطبي : وفي الدخان أقوال ثلاثة :

الأول : أنه من أشراط الساعة ، لم يجئ بعد ، وأنه يمكث في الأرض أربعين يوماً ، يملأ ما بين السماء والأرض ، فأما المؤمن فيصيبه مثل الزكام ، وأما الكافر والفاجر فيدخل في أنوفهم ، فيتقرب سامعهم ويضيق أنفاسهم ، وهو من آثار جهنم يوم القيامة ، وممن قال إن الدخان لم يأت بعد ، علي وابن عباس وابن عمر وأبو هريرة وزيد بن علي والحسن وابن أبي ملكية وغيرهم .

الثاني : أن الدخان ، هو ما أصاب قريشاً من الجوع ، بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم ، حتى كان الرجل يرى بين السماء والأرض دخاناً ، قاله ابن مسعود .  
الثالث : أنه يوم فتح مكة لما حجبت السماء الغيرة ، قاله عبد الرحمن الأعرج<sup>(1)</sup> .

(1) سورة ص : الآية 86 .

(2) سورة الدخان : الآية 15 .

(3) سورة الدخان : الآية 16 .

(4) سورة الروم : الآية 1-3 .

## المبحث التاسع النار التي تسوق الناس إلى محشرهم وفيه مطلبان

### المطلب الأول: مكان خروج النار:

عن أنس رضي الله عنه أن عبد الله بن سلام لما أسلم سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن مسائل ، ومنها : ما أول أشراط الساعة ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (أما أول أشراط الساعة ، فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب) (2).

وجاء في حديث حذيفة بن أسيد في ذكر أشراط الساعة الكبرى قوله صلى الله عليه وسلم (وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم) (3).  
وأما ماجاء في بعض الروايات بأن خروجها يكون من اليمن ، وفي بعضها الآخر أنها تحشر الناس من المشرق إلى المغرب ، فيجاب على ذلك :

1/ أنه يمكن الجمع بين هذه الروايات بأن كون النار تخرج من قعر عدن لا يناف حشرها الناس من المشرق إلى المغرب ، وذلك أن ابتداء خروجها من قعر عدن ، فإذا خرجت انتشرت في الأرض كلها ، والمراد بقوله (تحشر الناس من المشرق إلى المغرب) ، إرادة تعميم الحشر لا خصوص المشرق والمغرب (4).

2/ إن النار عندما تنتشر يكون حشرها لأهل المشرق أولاً ويؤيد ذلك أن ابتداء الفتن دائماً من المشرق ، وأما جعل الغاية إلى المغرب ، فلأن الشام بالنسبة إلى المشرق مغرب .

3/ يحتمل أن تكون النار المذكورة في حديث أنس كناية عن الفتن المنتشرة التي أثارها الشر العظيم والتهبت كما تلتهب النار ، وكان ابتداؤها من قبل المشرق ،

(1) أسطورة هرمجدون معركة النهاية الكبرى ، محمد عبدالحليم عبدالفتاح ، دار الحياة ، ص 144 - 147 .

(2) البخاري ، 1 باب خلق آدم ونزولته ، ح رقم 3329.

(3) مسلم ، 55 كتاب الفتن وأشراط الساعة ، 13- باب في الايات التي تكون قبل الساعة ، ج8 ، ح رقم 7467 .

(4) فتح الباري (82/13) .

حتى خرب معظمه ، وانحشر الناس من جهة المشرق إلى الشام ومصر ، وهما  
من جهة المغرب .

وأما النار التي في حديث حذيفة ابن اسيد وابن عمر ، في نار حقيقية والله  
أعلم<sup>(1)(2)</sup>. هذه النار التي تحشر الناس ، هي غير النار التي تكون في أرض  
الحجاز تضيئ لها أعناق الإبل سهري ، فهذه النار خرجت في القرن السابع وهي  
من أشراط الساعة الصغرى.

---

(1) فتح الباري (378/11 - 379) بتصريف .  
(2) علامات على الطريق ، محمود المصري ، ص 440 - 441 .

## المطلب الثاني : حشر النار للناس إلى أرض المحشر .

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال : ( يُحشر الناس على ثلاث طرائق : راغبين راهبين ، وأثنان على بعير ، وثلاثة على بعير ، وأربعة على بعير ، وعشرة على بعير ، وتحشر بقيتهم النار تقبل معهم حيث قالوا (1) ، وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا (2) )  
**والمعنى** : أن هذه النار ليس المقصود منها إحراق الناس ، وإنما سوقهم إلى أرض المحشر في الشام ، فإذا مشى الناس وتعبوا ونزلوا للقليلة والنوم ، وقفت النار ، فإذا استيقظوا من قيلولتهم انطلقت إليهم تسوقهم ، وكذلك إذا باتوا ليلاً باتت معهم ، فإذا أصبحوا وارتحلوا ارتحلت معهم تسوقهم .. حتى تنتهي بهم إلى الشام وعن أبي ذر رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال : ( إن الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أفواج : طاعمين كاسين راكبين ، فوج يمشون ويسعون ، وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم) فقال قائل منهم : هذان قد عرضناهما فما بال الذين يمشون ويسعون ؟ قال صلى الله عليه وسلم : (يلقى الله الأفة على الظهر حتى لا يبقى ظهر (3) إن الرجل ليكون له الحديقة المفجبة فيعطيها بالشارق (4) ذات القتب (5) فلا يقدر عليها) (6)(7) .

(1) القليلة : النوم وسط النهار ، المصدر : الجامع الصحيح المختصر ، محمد بن اسماعيل ابو عبدالله البخاري ، الطبعة الثالثة 1987م - 1407هـ ، تحقيق د مصطفى ديب ، دار ابن كثير ، ج1 ، ص 169 .  
(2) البخاري ، كتاب بدء الوحي ، ج8 ، ح رقم 6522 .  
(3) الظهر : معناه هنا كل ما يركب من الدواب من إبل وخيل وغيرها ، المصدر : اساس البلاغة ، الزمخشري ، ج1 ، ص 98 .  
(4) الشارق : الناقة المسنة الضعيفة ، المصدر : لسان العرب ، ابن منظور ، الطبعة الاولى ، دار صادر ، ج14 ، ص 69 .  
(5) القتب : رجل صغير على قدر السنام كالسرج للخيل ، المصدر : الصحاح ، الجوهري ، الطبعة الرابعة ، العلم للملايين ، ج2، ص218  
(6) النسائي ، كتاب الجنائز ، باب البعث ، ج4 ، ح رقم 2086 .  
(7) علامات على الطريق ، محمود المصري ، ابوبكر الصديق ، ص 441 - 442 .

## المبحث العاشر حشر الناس على ثلاث طرائق وفيه ثلاثة مطالب

**المطلب الأول : بيان أن هذا الحشر في الدنيا أم في الآخرة ؟**

قد يتساءل البعض : هل النار التي تحشر الناس إلى أرض المحشر تكون في الدنيا أم في الآخرة؟! . والحق أن الحشر في الدنيا وليس في الآخرة .  
ذكر القرطبي أن الحشر معناه الجمع ، وهو على أربعة أوجه :  
حشران في الدنيا ، وحشران في الآخرة :  
أما حشر الدنيا :

**فالأول - إجلاء بني النضير إلى الشام .**

**والثاني - حشر الناس قبل القيامة إلى الشام ، وهي النار المذكورة في الأحاديث<sup>(1)</sup>.**  
وذهب بعض العلماء كالغزالي والحلي إلى أن هذا الحشر ليس في الدنيا إنما هو في الآخرة . وهذا مخالف لما جاءت به النصوص .

قال النووي : قال العلماء : وهذا الحشر آخر الدنيا قبيل القيامة ، وقبيل النفخ في الصور ، بديل قوله صلى الله عليه وسلم : ( تحشر بقيتهم النار تبيت معهم وتقبل وتمسح وتمشي )<sup>(2)</sup> . وإلى هذا الرأي ذهب ابن كثير وابن حجر .

وأما الحشر في الآخرة ، فإنه جاء في الأحاديث أن الناس مؤمنهم وكافرهم يحشرون حفاة عراة غرلاً بهما ، ففي الصحيح عن ابن عباس ، قال : قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : ( إنكم محشورون حفاة عراة غرلاً ، قال

تعالى : " 8 9 : ; < = ? @ A B C E

I H F " K J " <sup>(3)</sup> وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم الخليل

(4)

فدل هذا على أن هذا الحشر يكون في الدنيا قبل يوم القيامة <sup>(5)</sup> .

(1) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، القرطبي ، ص 198 - 199 .

(2) مسلم بشرح النووي (195/17) .

(3) سورة الأنبياء : الآية 104 .

(4) البخاري ، 28 كتاب أحاديث الأنبياء ، ح رقم 3447 .

(5) أشراط الساعة ، يوسف الوابل ، ص 429 - 430 .

## المطلب الثاني : مكان أرض المحشر

جاءت الأحاديث الصحيحة لتخبر أن أرض المحشر هي أرض الشام وسنذكر بعضها للاستدلال بها .

روى الإمام أحمد عن حكيم بن معاوية الهزي عن أبيه .. فذكر الحديث ، وفيه قوله صلى الله عليه وسلم : ( هاهنا تحشرون ها هنا تحشرون (ثلاثا) ؛ ركبانا ، ومشاة ، وعلى وجوهكم) (1) .

قال ابن أبي بكير : فإشارة بيده إلى الشام ، فقال : ( إليها هنا تحشر) وفي رواية الترمذي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ، قال قلت : يا رسول الله ! أين تأمرني ؟ قال : " (هاهنا) (ونحا بيده نحو الشام) (2) .

---

(1) مسند احمد ، ج4 ، ح رقم 20258 .  
(2) علامات على الطريق ، محمود المصري ، ص 443 - 444 .

## المطلب الثالث : بيات السبب في أن أرض الشام هي أرض المحشر

قال ابن حجر — رحمه الله — وفي تفسير ابن عيينه عن ابن عباس :  
من شك أن المحشر ها هنا — يعني : الشام — ؛ فليقرأ أول سورة الحشر ، قال  
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ : أخرجوا . قالوا : إلى أين ؟ قال : إلى  
أين ؟ قال : إلى أرض المحشر (1) .

والسبب في كون أرض الشام هي أرض المحشر أن الأمن والإيمان حين تقع  
الفتن في آخر الزمان يكون بالشام .

وقد جاء في فضله والترغيب في سكناه أحاديث صحيحة :

فعن عبد الله بن حوالة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
( رأيت ليلة أسرى به عموداً أبيض كأنه لواء تحمله الملائكة فقلت : ما تحملون ؟  
قالوا عمود الكتاب ، أمرنا أن نضعه بالشام ) (2) .

وقال صلى الله عليه وسلم : ( عليكم بالشام فإنها صفوة بلاد الله يسكنها خيرته من  
خلقه فمن أبى فليلحق بيمنه وليُسق من غدرة فإن الله تعالى تكفل لي بالشام  
وأهله ) (3) .

وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للشام بالبركة ، كما ثبت في (الصحيح)  
عن ابن عمر — رضي الله عنهما — قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم ( اللهم  
بارك لنا في شامنا ، اللهم بارك لنا في يمننا ) (4) .

وقد تقدم أن نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان يكون بالشام ، وبه يكون  
اجتماع المؤمنين لقتال الدجال (5) .

(1) تفسير ابن كثير (84/8 - 85) - فتح الباري (380/11) .

(2) مسند الشاميين ، عبدالرحمن بن يزيد بن جابر ، باب- بن جابر عب ابي السلام صالح بن رستم ، ج1 ، ح رقم 601 .

(3) المعجم الكبير للطبراني ، باب5 ، ج15 ، ح رقم 17603 .

(4) البخاري ، كتاب الفتن ، 16- باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الفتنة من قبل المشرق ، ح رقم 7094 .

(5) علامات على الطريق ، محمود المصري ، ص 444 ، 445 .

## **الباب الثاني**

أحداث نهاية العالم في تنبؤات غير المسلمين

وفيه فصلان :

**الفصل الأول :**

أحداث نهاية العالم في تنبؤات الغربيين الدولية وفيه مبحثان

**الفصل الثاني :**

ذكر علامات الساعة والعلامات التي تشابهها في نبؤات نهاية العالم

## **الفصل الأول**

أحداث نهاية العالم في تنبؤات الغربيين الدولية وفيه مبحثان

### **المبحث الأول :**

تنبؤات الغرب لأحداث نهاية العالم

### **المبحث الثاني :**

الإرهابات التي تلوح في الأفق الآن لتبشر بقرب نهاية العالم

## المبحث الأول تنبؤات الغرب لأحداث نهاية العالم وفيه خمسة مطالب

### المطلب الأول : إغلاق أحد الجبال الفرنسية بسبب نهاية العالم

إغلاق (جبل القيامة) الفرنسي قبل موعد نبوءة نهاية العالم أعلن من أنه سيتم إغلاق أحد الجبال الموجودة في سلسلة جبال البيرينية الفرنسية أمام الزوار والسائحين خلال الأيام المقبلة ، وهو الجبل الذي يوصف بأنه المكان الوحيد الذي سيظل صامداً في مكانه بعد نهاية العالم ، وذلك لتجنب ما قد يحدث من هرج ومرج على قمته .

ويقولون أن الجبل سينشق في ذلك اليوم ليكشف عن مركبة فضائية تقبع داخله مهمتها إنقاذ من يأتي إليها من البشر من الدمار الذي سينهي الحياة على كوكب الأرض

### المطلب الثاني : مخبأ بفرنسا للمذمورين من نهاية العالم

منذ سنة 2000م ، بدأت قرية بوغاراش<sup>(1)</sup> Bugarach الفرنسية الصغيرة (عدد سكانها : 189) بتلقي زيارات من روحانيين – مؤمنون غامضون استنتجوا أن جبل بك دو بوغاراش Pic de Bugarach المحلي هو الموقع الأنسب للنجاة من أحداث 2013م التغييرية .

في 2011م ، بدأ العمدة المحلي ، جان – بيير ديلورد ، بالإفصاح عن مخاوفه للصحافة العلمية من أن المدينة الصغيرة قد تغرق في بحر من الزوار في 2012م ، حتى أنه لمح إلى إمكانية استدعاء الجيش .. قال ديلورد Delord في مارس 2012م لصحيفة ذي إند بندنت لقد شهدنا إرتفاعاً ضخماً في عدد الزوار . حتى

(1) بوغاراش : موقف للأطباق الطائرة .

الآن ، تسلق أكثر من 20.000 شخص إلى القمة ، وفي السنة الماضية كان لدينا 10.000 متنزه ، مما يعد ارتفاعاً ملحوظاً عن الأثنى عشر شهراً الماضين ، هم يعتقدون أن بك دي بوغاراش عبارة عن موقف للأطباق الطائرة .

وساعد في مواجهة هذه الكارثة وما حدث ، أن عدداً ضئيلاً وصل فعلاً لهذه القرية . والتي تواجد فيها عدد من رجال الشرطة والصحفيين الذين قدموا لتغطية المفاجأة المتوقع حدوثها .

تنبأ كثيرون بنهاية العالم في وقت أواخر . لكن أشهر هذه النبوءات على تنبأ كثيرون بنهاية العالم في وقت أواخر لكن أشهر هذه النبوءات على الإطلاق – وتلك التي يحملها أناس (عاقلون) على محمل الجد – تتعلق بتقويم حضارة المايا الذي يحدد 21 . وهكذا عجت بها شبكة الإنترنت بمختلف لغات الدنيا – لكن القصة لا تنتهي هنا ، لأن من أفرع ما ظل يتداوله بشكل خاص الذين يؤمنون بالحياة الفضائية – أن جبلاً معيناً في جنوب غرب فرنسا – يسمى بيك دو بوغاراش – سينشق في ذلك اليوم ليكشف عن مركبة فضائية تقبع داخله ومهمتها هي إنقاذ من يأتي إليها من البشر من الدمار الذي سينهي الحياة على كوكب الأرض .

لكنك إذا كنت تعول على مكان لك في مركبة الإنقاذ هذه فقد خابت آمالك وهذا لأن السلطات الفرنسية ، وفقاً للصحف في فرنسا نفسها وتحسبت من جانبها لجيش من معتموهين يصدقون أمر هذه المركبة ، إضافة إلى جيش آخر مؤلف من رجال ونساء الإعلام والسياح المتفرجين على الأمر كله ، فأصدرت أمرها بإغلاق سائر المنافذ إلى الجبل والمنطقة المحيطة به ، ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن إيريك فريسليينار ، أرفع المسؤولين الحكوميين في المنطقة مقاماً قوله : ( نعم نتوقع عدداً من أولئك الذين يؤمنون بنبوءة المايا وبأن هذه المنطقة ملاذ من الدمار الذي سيحل بالعالم في ذلك اليوم .

وإن مئات الأفلام الوثائقية بثت على الإنترنت وكلها يتناول نهاية العالم في أواخر الشهر المقبل تبعاً لتقويم المايا المؤلف من 394 سنة والمسمى باكتونز . ويقول المؤرخون إن هذا التقويم بدأ العالم 3114 قبل الميلاد ، وسيكون قد أكمل 13 من دورات الباكثونز أو 5125 سنة كان ذا أهمية عظيمة بالنسبة للمايا لأن نهايته كانت تعني لهم نهاية التقويم نفسه . ومع أن الخبراء يشددون على أن هذا لا يعني نهاية العالم تلقائياً ، وقال البعض إن ذلك التاريخ سيوافق كوارث طبيعية هائلة تبدأ بانفجارات وعواصف على سطح الشمس وتدمر كل شبكات الكهرباء وغيرها على الأرض .

ويتفق البعض الآخر على هذا النشاط الشمسي لكنهم يقولون إنه سيتسبب في ترتيب جديد لكواكب الكون وسيعكس مسار الحقل المغناطيسي للأرض . العلم بالساعة غيب لا يعلمه إلا الله تعالى عالم الغيب حتى النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما المسؤول منها بأعلم من السائل؟؟؟ والسائل كان جبريل عليه السلام فهو أفضل الملائكة مع ذلك لم يعلم بوقت الساعة .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال : متى الساعة ؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث ، فقال بعض القوم : سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم : بل لم يسمع ، حتى إذا قضى حديثه قال : أين السائل عن الساعة قال : ها أنا يا رسول الله ، قال : إذا ضيقت الأمانة فانتظر الساعة قال : كيف إضاعتها ، قال : إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة (1).

(1) البخاري ، كتاب بدء الوحي ، ج 1 ، ح رقم 59 .

### المطلب الثالث : دبي تذهل العلماء ببناء تاج محل جديدة نهاية 2014م

كشفت شركة إماراتية عن أنها تعتزم إنشاء مبنى جديد في دب ، يماثل مبنى (تاج محل)<sup>(1)</sup> التاريخي الشهير الموجود في الهند في الشكل ويفوقه في الحجم . ولفت الموسيقى إلى أن المشروع يقام ضمن مدينة (فالكن) التي ستضم أيضاً نماذج لعجائب الدنيا ، ومنها الإهرامات وبرج بيزا المائل وحدائق بابل المعلقة وسور الصين العظيم .

وقال رئيس مجلس إدارة شركة (فالكن سيتي أوف وندرز) ، سالم الموسيقى ، إن (تاج محل الجديد) سينتهي تنفيذه بحلول الربع الأخير من عام 2014م ، وسيكون بمثابة مزار للسائحين الذين يزورون دبي على مدار العام وفق ما نشرته صحيفة (الإقتصادية) السعودية .

وأضاف : (سيكون التاج الجديد الوجهة الجديدة لحفلات الزواج خصوصاً للجالية الهندية التي يقدر عددها بمئات الآلاف في الإمارات ودول الخليج ، مشيراً إلى أن بعض نجوم السينما الهندية أبدوا رغبتهم بتصوير أفلامهم في المبنى الجديد اكتماله . وأضاف على هامش (سيتي سيكب) في دبي أن المشروع يحمل اسم (تاج أرابيا) ، وسوف يحكي في تصميمه المبنى الأصلي لكنه سوف يكبره بمرات عدة ، وستحيط به مساحات خضراء على طراز حدائق المغول الشهيرة<sup>(2)</sup> .

على حكومة دبي أن تكثف التواجد العربي في هذه الإمارة حتى لا يحدث فيها مثل ما حدث في سنغافورة .

سنغافورة كانت أرض ماليزية حتى طفت عليها الهجرة وتغيرت التركيبة السكانية وزاد عدد سكانها من الصينيين ودول الآسيان الأخرى وفي النهاية سيطروا عليها وطالبوا بالإستقلال . طبعاً أمريكا والدول الغربية لم تفوت الفرصة ودعمت استقلال مستعمرة سنغافورة وهو ما حدث فعلاً<sup>(3)</sup> .

(1) تاج محل : أشهر الأضرحة الإسلامية وأقمها ، بمدينة أكره بالهند ، وقد شيد هذا الضريح السلطان شاه جهان سنة 1041هـ 1613م ليكون ضريحاً لزوجته ممتاز محل ، المصدر : الموسوعة العربية العالمية ، دائرة المعارف ، ص 20 .

(2) هذا الخبر يتحدث عن تاج محل ، دبي ، عجائب الدنيا ، من موقع فلسطين أون لاين .

(3) رأي الباحث .

## المطلب الرابع : زلازل السعودية ونبوءة نهاية العالم

سبق الزلازل التي هوت غرب المملكة العربية أخيراً ، حديثاً وتنبؤات عن قرب العالم ، وإنهاء دورة الحياة على كوكب الأرض بحلول عام 2012م بعد أن يصدمها كوكب متمرّد وكوكب إكس يخرج عن فلكه ، تصاحبه أشعة شمسية تؤدّي عمل على إنقراض البشر .

مصدر هذه التنبؤات هي وكالة الفضاء (ناسا) .

وأشار المتخصصون إلى أن من ظواهر هذه العاصفة ، اكتظاظ السماء بوهج ناري كثيف إضافة إلى انتشار أعمدة لأمواج أخضر وهّاج ، كما ستلوح في الأفق موجات برتقالية متلاحقة خلال العرض الأبرز للشفق القطبي الذي يشاهد في المنتصف الشمالي من الكرة الأرضية .

ورغم أن وكالة الفضاء الأمريكية تنشر أخباراً عن عواصف شمسية تحدث باستمرار وكل فترة 11 سنة وتسمى sunpot ، إلا أنها تعتقد أن العاصفة الشمسية التي ستحدث عام 2012م سيكون أقوى من المعدل بحدود 30-50% . وتقول تنبؤات إن الأرض في ذلك اليوم ستبدأ بالدوران العكسي ، كما أن هذا اليوم سيشهد الكثير من العواصف الشمسية التي ستؤدي إلى فوران البراكين وذوبان الثلوج.

زلازل السعودية فوهة بركانية غرب السعودية مع اشتداد قوة الزلازل التي تضرب مدينة العيصى (غرب السعودية) منذ نحو شهر ، وظهور مؤشرات جديدة إلى إرتفاع الخطر المنذر بثوران بركاني في منطقة حرة لونيير ، كثر الحديث عبر المواقع والمنتديات عن قرب العالم ، واعتبار ذلك أحد مؤشرات اقتراب الساعة ، لكن ثوران البركان لو حدث لن يكون الأول في تاريخ المنطقة . فكتب التاريخ تخبرنا أنه العام 654 هـ الموافق لسنة 1256م ، حدث بركان عظيم بعد سلسلة هزات أرضية ، ووصل مداه إلى تخوم المدينة المنورة حتى سال في الطرقات وقتل الكثير من المسلمين ، ولم يقطع مدة 52 يوماً ويقول المختصون

في علم الجيولوجيا أن الزلازل والبراكين تكاد تكون السمة الجيولوجية لمميزة لجزيرة العرب خلال الـ 25 مليون عام الماضية (1).

يعتبر بعض العلماء أن البراكين هي الخطر الأكبر على الكرة الأرضية ويخشون فناء الأرض بسببها- كذب المنجمون ولو صدقوا – لقد حاولت أمم وثقافات كثيرة التنبؤ بنهاية العالم .. وقد تكون هناك مؤشرات كثيرة على اقتراب يوم القيامة ، ولكن لا يعلم أحد متى تقوم الساعة إلا الله تعالى . وجميع التنبؤات التي تملأ صفحات الأنترنت عن العام 2012م لن تكون بأفضل من التنبؤات التي ارتبطت بعام 2000م ومضى عام 2000م ولم يحدث شئ ! وهذا يدل على أنه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى القائل: " È Ê É È Ì Î Ï Ñ Ò Ö " (2).

فلا أحد يعلم من يأتي يوم القيامة إلا الله ،فهو يأتي بغتة ومن دون مقدمات، ليصدم البشر ويكشف تفاهة إنجازاتهم العلمية والتكنولوجية، أمام قدرة الخالق عزوجل (3). لا تخافوا يا أهل المدينة ، فلا أظن أنكم أنتم المقصودون بهذا الأمر إنها علامة من علامات الساعة التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم : ( لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز ، تضيء أعناق الإبل ببصرى) (4) . قد خرجت نار بالحجاز بالمدينة ، وكان بدؤها زلزلة عظيمة في ليلة الأربعاء بعد العتمة الثالث من جمادي الآخرة . سنة أربع وخمسين وستمائة واستمرت إلى ضحي النهار يوم الجمعة فسكنت (5).

زلازل وبراكين وعواصف الطبيعة تكثر عن أنيابها بالسعودية تعيش مناطق غرب السعودية حالة من الرعب والخوف ترقباً لوقوع ثوران بركاني عقب سلسلة من الزلازل مما دفع بالمواطنين إلى إخلاء منازلهم وهجر القرى وإعلان حالة الاستنفار بالمنطقة .

(1) جامعة القاهرة للتعليم المفتوح ، منتديات المنار التعليمية ، مركز التعليم المفتوح بجامعة القاهرة . [www.maparg.mamg.com](http://www.maparg.mamg.com)

(2) سورة الأعراف الآية : 178 .

(3) رأي الباحث .

(4) مسلم ، 55 كتاب الفتن واثراط الساعة ، 14- باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز .

(5) قال الحافظ في الفتح ، قال القرطبي في التذكرة .

## المطلب الخامس: إنقراض الديناصورات الحيوانات العملاقة قبل 4100 سنة تقريباً

إن كوكب Nibiru الغاضب هو كوكب يدور حيث توصل العلماء إلى أن هذا الكوكب يستغرق 4100 سنة لإكمال دورة واحدة حول الشمس ، أي أنه قد حدث له وأن أكمل دورته السابقة قبل 4100 سنة وهذا ما يفسر سبب إنقراض الديناصورات والحيوانات العملاقة قبل 4100 سنة تقريباً وانفصال القارات عن بعضها البعض .

إن كاتب هذا النص هو جاهل وهو ليس نصاً يمكن الاعتماد عليه كمصدر موثوق ، لأن انقراض الديناصورات والحيوانات العملاقة لم يكن قبل 4100 سنة وإلا لكانت تعيش مع الفراعنة .. وانفصال القارات هي نظرية لم يتم تأكيدها وليس لها بـ نبيرو ..

أما بالنسبة للإنفجار العظيم هو نظرية تحاول تفسير كيفية نشوء الكون (خلق الكون وبدايته) ولا علاقة له بنبيرو ولا بكوكب الأرض (1). وقد ورد في النص الكثير من المعلومات الخاطئة فانقراض الديناصورات حدث منذ حوالي 60 – 65 مليون سنة .

وقيل بأن الديناصورات هي من بنى الإهرامات أو أن الفراعنة بنوها للإحتماء من منها وأن الحدايق المعلقة بنيت لتنفيذ منها الديناصورات العاشبة ، وانها واست منارة الأسكندرية وهدمت سد مأرب ودمرت تمثالي رودوس وزيوس وأن سور الصين العظيم تم بناؤه للحيول دون دخولها .

لا أحد يستطيع تقريباً أن يحدد ماذا حدث قبل 4100 سنة ولكن التاريخ يخبرنا بما قد حدث في تلك الفترة .

(1) الموقع الرسمي لجريد إضاءة الإلكترونية (2) 2011.

4100 سنة هي عمر المسيح الدجال الآن لعنه الله. وأن مولده كان قبل موسى عليه السلام بما يقارب قرب من الزمان .

ولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عام 571م ، وكانت رسالته بالإسلام عندما كان في الأربعين من عمره صلوات ربي وسلامه عليه أي في عام 611م .  
واليوم مضى تقريباً على بعثة الإسلام 1400 عام ، وأن الفترة بن رسالة سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام ورسالة الإسلام كانت 600 عام حسب التاريخ ، وأن الفترة بين رسالة سيدنا موسى وسيدنا عيسى عليهما السلام في التاريخ 2000 عام تقريباً .

إذن عمر الدجال الآن يساوي 4100 سنة تقريباً .

## المبحث الثاني

الإرهاصات التي تلوح في الأفق الآن لتبشر بقرب نهاية العالم وفيه خمسة مطالب

### المطلب الأول : حضارة المايا وعروضاً خاصة لإستقبال نهاية العالم

المايا قبائل هندية سكنت أسست حضارة مدينة في أميركا الجنوبية ، بلغت أوج تألقها في القرن الثالث الميلادي . ففي وقت كانت فيه باريس ولندن مجرد قرى بدائية كانت مدن مثل تايكال وتيهالكان تملك طرقاً مرصوفة وأكثر من مائة ألف نسمة .. غير أن عظمة المايا الحقيقية تكمن في مهارتهم في علوم الفلك والرياضيات ورصد الأحداث فقد توصلوا إلى قياس طول السنة بنسبة خطأ لا تتجاوز الثانيين ، كما استخرجوا المحيط الصحيح للأرض ، وتنبؤوا بمواعيد الخسوف والكسوف . وتتضح براعتهم بوضع ما يعرف بـ (تقويم المايا) الذي استطاعوا من خلاله التنبؤ بالفيضانات وهبوب الأعاصير ومواسم القحط والجفاف . وهو عبارة عن جداول رياضية تتكرر بنمط دوري وتتوافق فيها الأيام مع التواريخ .

ويؤمن المايا بأن البشر يخلقون ويفنون في دورات تزيد قليلاً عن خمسة آلاف عام . وبما أن آخر سلسلة بشرية – من جهة نظرهم – ظهرت قبل 3114 من الميلاد فإن نهايتهم ستكون عام 2012م (وتحديداً في 23 ديسمبر من ذلك العام) – والغريب أن هذا التخمين يتوافق تقريباً مع ما جاء في التوراة من أن الله خلق الإنسان قبل 3760 عاماً من الميلاد.

والجدير بالذكر أن شعب المايا قد روج لهذه النبوءات قديماً وتعود أسباب الهوس لدى البعض إلى التغير المناخي وهو ليعود على خلفية إنتاجها للفيلم الشهير نهاية العالم 2012 إضافة لكتاب (عهد المايان) للروائي الأمريكي سنيف ألتين .

هناك فنادق تستعد لإستقبال نهاية العالم ، وذلك بأن رصدت عروضاً خاصة لإحياء المناسبة .

ويفسر البعض تقويم (المايا) ، الذي وضع قبل أكثر من 5 آلاف عام ، وينتهي في الأسبوع الثالث من الشهر المقبل ، — بأنها نهاية العالم أو أنها ربما إشارة إلى تحول جذري عالمي ، على الصعدين المادي أو الروحي ، ما قد يعتبر بداية عصر جديد .

وانتهزت العديد من الفنادق في المكسيك وأمريكا الوسطى ، المناسبة بتقديم عروض خاصة مستوحاة من ثقافة حضارة (المايا) الفنية ، للإسترخاء بعيداً عن هموم التفكير .

بيوم (نهاية) العالم ، وقضاء أيام بمرافقتها عوضاً عن الجلوس بانتظار وقوع الحدث الكبير ، على حد قولها .

وروج فندق (سايترس) في دينفر ، لعرضه قائلاً : (إذا العالم على وشك النهاية ، فلما نختتم ذلك بعرض مدوي) ، وعرض المهتمين استئجار الطابق الـ 15 بأكمله ليتسن للضيف وأصدقائه وأقاربه قضاء (الساعات) الأخيرة معاً وبمرح . ويفرى فندق آخر ، وهو (ذا كيتينغ) بسان دييغو زبائنه بتقديم (إرشادات ضرورية) للنجاة من اليوم الكبير ، أو (الإستجمام) إستعداداً له ، بجانب الاستمتاع بـ (العشاء الأخير) ، بإحدى مطاعمه الراقية .

تراهن المكسيك على الحدث من أجل الدفع بعجلة السياحة من جديد والرفع من نسبة الوافدين الأجانب إلى أكثر من 23 مليون سائح الذين زاروا البلد خلال سنة 2011م ، وقبيل الواحد والعشرين من دجنبر ، بلغ معدل ملء الفنادق بمنطقة كانكون السياحية على سبيل المثال 90 في المائة<sup>(1)</sup> .

أن كان هذا صحيحاً فأنا وأهلي لسنا خائفين وسنموت على سجادة الصلاة ، وأطلب من كل المؤمنين من كل الأديان أن يصلوا من أجل أن يرحمنا الله برحمته في ذلك اليوم الذي لا ملجأ إلا إليه وحده الواحد الأحد<sup>(2)</sup> .

(1) فنادق تستعد لإستقبال نهاية العالم ، القدس .  
(2) رأي الباحث .

## المطلب الثاني: تنبؤات نواسترا داموس وحكاية نهاية العالم وزوال أمريكا وإسرائيل

التطرق لهذه التنبؤات وذكرها وما مدى تأثيرها على المجتمع الغربي وبالأخص أمريكا وإسرائيل لأنهم يأمنون بمثل هذا الكلام والمقال يقول كذب المنجمون ولو صدقوا . ففي هذا المطلب بعض تنبؤات المتنبئ الفرنسي (ميشيل نواسترا داموس) مع ذكر بعض التنبؤات الأخرى والتي تثبت للقارئ أن ما ذكره في كتابة (القرون) ليس مجرد هرطقة فارغة وإليك نبذة مختصرة عنه :

ولد ميشيل دي نواسترا دام (ميشيل النوتر دام) الذي عرف أكثر بالشكل اللاتيني لاسمه - نواسترا داموس - ظهيرة اليوم الرابع عشر من كانون الأول / ديسمبر من عام 1503 وفقاً للتقويم القديم في سان ريمي دي بروفانس في جنوب فرنسا ، ولم تكن أسرته تنتمي إلى سلسلة الأطباء اليهود الإيطاليين الشهيرة التي تعمل في بلاطى الملك رينيه الأنجوى وابنه - كما كان يسود الزعم - إنما أناس من ناصب عادي من المناطق التي تحيط بليون .

سوف يرى حريق هائل عند شروق ، وسوف تنتشر الضوضاء والضياء نحو الشمال في الكرة يسمع الموت والصرخات ، الموت ينتظرهم عن طريق الأسلحة والنار والمجاعة .

ستعرض أمريكا للقصف المستقبلي للتدمير بالقنابل وقد يصدق ذلك على أحداث 11 سبتمبر وهو ما يمهد لدمار أكبر وبداياته تظاهرات (وحركات احتلوا واشنطن) مما يدل على مستقبل كئيب لها<sup>(1)</sup>. الموعد المتوقع لنهاية الولايات المتحدة الأمريكية .

قال تعالى : " § ¨ © ª « ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ

¶ ¹ º » ¼ ½ ¾ ¿ À Á Â Ã Ä Å Æ Ç È É Ê Ë

(1) أحداث نهاية العالم في تنبؤات نواسترا داموس ، إبراهيم فضلون ، ص 70.

Ô Ó Ò Ñ Đ İ Î Í Ì È Ê É È Ç Æ Å

(2) Þ Ý Û Ü Ú Ù × Ö Õ

إذا كانت الآية (56) تتحدث عن نهاية دولة إسرائيل ، فالآية (58) تتحدث عن قري - ظالمة بلا شك - سيتم إهلاكها ، أو إنزال العذاب الشديد بها ، قبل يوم القيامة ، ولم يبق الكثير من الوقت ، فحول هذا العصر ، هي القرى الأخيرة قبل يوم القيامة ، وتكاد لا تجد فيها قرية غير ظالمة ، وأكثر القرى المعاصرة ظلماً هي أمريكا .

وإذا كان رقم الآية (56) ، يعبر عن موعد هلاك إسرائيل فمن المحتمل رقم الآية (58) يشير إلى موعد هلاك أمريكا ، أي بعد زوال إسرائيل بسنتين قمريتين ، في السنة الثامنة والخمسون ، من قيام دولة إسرائيل ، وهي تقابل سنة 1424هـ تقريباً . لقد بدأ يوم القيامة ، بقيام دولة إسرائيل ، بل منذ علا اليهود في الأرض والناس في غفلة من أمرهم .

إن لم تصدق ذلك ، فتفكر معي ، بنآن وتروّي ، وتوقف عند كل مقطع ، وكل قال تعالى : "3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ?  
O N M L K J I G F E D C B A @  
P Q R" (1) .

يقول سبحانه وتعالى ، في معرض خطابه لعيسى عليه السلام ، ( ومطهرك من الذين كفروا ) ، والذين كفروا بعيسى وطهره الله من أقوالهم هم النصارى إجمالاً ، بغض النظر عن صحة معتقدتهم وصدق التزامهم بتعاليمه ، ( فوق الذين كفروا ) ، والذين كفروا بعيسى وطهره الله من أقوالهم وأفعالهم ، هم اليهود ، ( وجاعل

(2) سورة الإسراء : الآيات : 56 - 58  
(1) سورة آل عمران : الآية 55

الذين اتبعوك) والذين اتبعوه هم النصارى إجمالاً، بغض النظر عن صحة معتقدهم وصدق التزامهم بتعاليمه ، فوق الذين كفروا) والفوقية تعني العلو والاستعلاء ، والذين كفروا هم اليهود ، ( إلى يوم القيامة) واليوم في الميقات السماوي ، يساوي ألف سنة بالميقات الأرضي ، وهذا اليوم ، هو الذي سيقوم الناس فيه من قبورهم ، ولا ندري فيما كانت الناس ، ستقوم في أوله ، أم في وسطه ، أم في آخره .

ومفاد الآية أعلاه ، أن الفوقية ستكون للنصارى على اليهود ، إلى يوم القيامة ، بمعنى أن فوقية النصارى على اليهود ، لها منتهى ، وقد حددته هذه الآية بمجئ يوم القيامة ، وأن تحول هذه الحالة إلى العكس تماماً ، أي أصبحت الفوقية لليهود على النصارى ، فهي إيذان ببدء يوم القيامة بالميقات السماوي .

ولو تتبعنا التاريخ اليهودي ، لوجدنا أن الإضطهاد النصراني لليهود ، بدأ منذ اعتناق الرومان للنصرانية ، واتخاذها كدين رسمي للإمبراطورية ، واستمرت حتى بدايات القرن الماضي ، وزال كلياً بعد الحرب العالمية الثانية ، وبعد قيام الدولة اليهودية في فلسطين، حيث انقلب الحال ، فأصبحت الفوقية لليهود على النصارى ، وبدأ عصر الإضطهاد اليهودي للنصارى وغيرهم ، فرئيس الولايات المتحدة بعظمته ، لا يملك من أمره ، إلا السمع والطاعة لأسياده اليهود<sup>(1)</sup> .

---

(1) أسطورة هرمجدون معركة النهاية الكبرى ، محمد عبد الحليم عبد الفتاح ، ص 134 - 136 .

## المطلب الثالث : أسباب ظهور تنبؤات نهاية العالم في يوم الجمعة 21/12/2012م

ظاهرة 2012م أو نهاية العالم في 2012 هي مجموعة من المعتقدات الأخروية التي تعترض تحولات وأحداث مفاجئة وعنيفة بتاريخ 21/ديسمبر 2012 . وقد بنيت تلك التنبؤات أساساً على ادعاء بإنهاء تقويم أمريكا الوسطى الكبير ، الذي استمر لـ 125 و 5 سنة وانتهى يوم 21 أو 23 ديسمبر 2012 . وبذلك فقد أحييت أعياد المايا ذكرى نهاية باكتون 13 الذي يصادف يوم 21 ديسمبر 2012م في البلدان التي كانت جزءاً من إمبراطورية المايا ( المكسيك وغواتيمالا وهندوراس والسلفادور) ، مع أحداث رئيسية جرت في تشتينش إيتزا في المكسيك ، وتيكال في غواتيمالا.

كان قد اقترح بربط بعض التشكيلات الفلكية والصيغ التنجيمية المختلفة بهذا التاريخ ، إلا أن المدارس السائدة رفضت ذلك تماماً ، يشير تأويل العصر الجديد على ذلك التاريخ بأنه علامة على بداية فترة يخضع فه الأرض وسكانه لعملية تحول إيجابي لطبيعة مادية أو روحية ، وأن 21 ديسمبر 2012 سيكون بداية لحقبة جديدة . بينما قال آخرون أن هذا التاريخ يتميز بنهاية العالم أو كارثة مشابهة . وشملت السيناريوهات المقترحة لنهاية العالم وصول الحد الأقصى للدورة الشمسية القادمة ، أو التفاعل بين الأرض وثقب أسود في مركز الهجرة ، أو إصطدام الأرض مع كوكب يدعى نيبورو .

إلا أن علماء من مختلف التخصصات رفضوا التوقعات المصاحبة لنشأة الأحداث الكارثية . وإشارات الأوساط العلمية المختصة بالمايا بأنه ليس في حسابات المايا التقليدية ما ينذر بالموت الوشيك . وأن فكرة تقويم مايا الكبير الذي ينتهي في 2012 ما هو إلا تحريف لثقافة وتاريخ المايا ، وكذلك رفض علماء الفلك جميع

السيناريوهات المقترحة ليوم القيامة بأنها تزييف ، وقد دحضتها بسهولة الإرساد الفلكية البسيطة .

ولقد أجرى بحث حديث مجموعة من العلماء في الولايات المتحدة ، ونبهوا إلى أن هذا اليوم المزعوم سوف يشهد مجموعة من الظواهر الكونية والبيئية الغريبة ، من بينها إنتشار أعمدة لتموج أخضر وهاج يشبه الأفاعي السامة العملاقة في السماء ! كما ستلوح في الأفق تموجات برتقالية متلاحقة خلال العرض الأبرز للشفق القطب أو الأنوار القطبية التي تشاهد في منتصف الشمالي من الكرة الأرضية ، والتي تعرف بشفق بورياليس في جنوب إنكلترا منذ 153 عاماً .

كما كشف هذا التقرير أنه وبعد مرور 90 ثانية ، سوف تبدأ الأضواء في الزوال - لكنها ليست الأضواء الموجودة في السماء لأنها ستظل متألئة حتى فجر اليوم التالي ، لكن الأضواء التي ستخفت هي الأضواء الموجودة في الأرض . وفي غضون ساعة واحدة فقط ، سوف تغيب الطاقة الكهربائية من أجزاء كبرى من بريطانيا . وقبل منتصف الليل ، سوف تصاب كافة شبكات الهواتف المحمولة بأعطال ، كما ستصاب شبكة الأنترنت بالشلل التام . وستشوش المحطات التلفزيونية سواء كانت أرضية أو فضائية كما ستصاب المحطات الإذاعية بحالة من السكون ويقولون أنه يتطابق التاريخ الذي حددته وكالة ناسا مع ما تشير إليه حضارة (المايا) المعروفتين بشفهم بالفلك ومعرفتهم له ، بأن دورة الحياة التي تبلغ طولها 5126 سنة ستنتهي في 21 كانون الأول 2012م .

ويؤمن المايا بأن البشر يخلقون ويفنون في دورات تزيد قليلاً عن خمسة آلاف عام وبما أن آخر سلالة بشرية . من وجهة نظرهم ظهرت قبل 3114 من الميلاد فإن نهايتهم ستكون عام 2012 ( وتحديداً في 23 أيلول من ذلك العام) .

والغريب أن هذا التخمين يتوافق تقريباً مع ما جاء في التوراة من أن الله خلق الإنسان قبل 3760 عاماً من الميلاد ، كما يتوافق مع ظهور الإنسان المتحضر وأول كتابة في العراق (1).

كلنا نعلم أن يوم 2012/12/12م هو نهاية العالم بالنسبة للتقويم المعمول به عند قبائل المايا ، وهذا اليوم سوف يصادف يوم الجمعة القادم .

ولكن نريد أن نوضح على أن علم الغيب لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى وهو من القائل في محكم تنزيله " قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ " (65) (2).

وقال سبحانه عزوجل أيضاً " قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ " (50) (3).

وهذا هو جواب نبينا محمد عليه الصلاة والسلام عندما أمره سبحانه وتعالى تلك هي أساطير انتشرت على ألسنة الناس وأصبح الصغر قبل الكبير يخاف منها ، فلماذا انشغالنا بها ؟ أليس هناك ما هو أعظم من هذه الأساطير ... ؟ .. بلى (4).

(1) وكالة وطن للأنباء تصميم وتطوير أبلغ فلسطين .

(2) سورة النمل الآية 65

(3) سورة الأنعام الآية 50

المطلب الرابع : سر الإجماع على إنتهاء العالم في عام 2012 وسبب إختيار من قبل ثقافات وشعوب لا تعرف بعضها البعض .

إن نظرية 2012/12/21م ليست متوقفة على حضارة المايا فقط ، فقد أشار المتنبئ الفرنسي (نوستر أداموس) سنة 1890م ، إلى أن الكواكب التابعة للمجموعة الشمسية ستضرب بنهاية الألفية الثانية وستسبب دمار الحياة بعد 12عاماً فقط .

أما عالم الرياضيات الياباني (هايدو ايناكادوا) الذي عاش قبل أكثر من نصف قرن فقد تنبأ بأن كواكب المجموعة الشمسية سوف تصطف في خط واحد خلف الشمس وان هذه الظاهرة سوف تصاحب بتغيرات مناخية وخيمة تنهى الحياة على سطح الأرض بحلول 2012م .

وتفيد معلومات سرية تسربت من (ناسا) باكتشاف كوكب يعادل حجم الشمس تقريباً إضافة إلى الكواكب المتعارف عليها ، وهو ذو قوة مغناطيسية هائلة ، وبالتالي فهناك أخطار كثيرة لو اقترب من مسار الأرض.

وعلى صعيد آخر ، إذا ما قمت بإدخال الرقم 2012م في أي من محركات البحث على شبكة الإنترنت ، فإنك ستجد الكثير من المواقع المتعلقة بهذا الموضوع ، فبعضها يقدم إرشادات حول كيفية النجاة من هذا اليوم ، والبعض الآخر يعطي تعليمات بشأن ما يجب أن ترتدي ، ومنها قمصان كتب عليها (2012 .. النهاية) ، أو (قيامه 2012) .

أما على صعيد الكتب فقد تم نشر المئات منها والتي تحمل عنوان 2012م ، ولا زالت المكتبات في إنتظار المزيد منها خلال الشهور القادمة .

ومن بين هذه الكتب كتاب 2012م Apocalypse ، والذي يدرج فيه المؤلف لورنس جوزيف مجموعة من الإحتمالات التي يمكن أن تحصل في ذلك اليوم (1) .

(1) جامعة القاهرة للتعليم المفتوح ، منتديات المنار التعليمية .

العام 2012م وخرافة النهاية : لا أعلم تحديداً ما الداعي لاستحضار قصص نهاية العالم مجدداً بعد تكرر فشلها ، ولما كان التركيز على العام 2012 فإن الغرب هذه المرة كان بصدارة المروجين لهذه الفكرة والسبب بمنطق ثقافتهم الموروثة في دنيا الخرافات يكمن في التشاؤم من الرقم (13) تلك الخرافة العالقة بذهنية الأوربيين منذ عقود ففي كل قرن يمر عام بالرقم (13) يملأ الغربيين رعباً .... خاصة إذا علمنا أن هنالك الملايين ممن يتشاءمون من هذا الرقم لدرجة كره العمل أو الخروج فيه .. بل إن من طرائف كرة القدم إصدار العديد من اللاعبين الأوربيين عدم إرتداء (الفانيلا) رقم (13) اعتقاداً بأن الرقم (13) سيجلب لهم النحس . إلا أن الغرابة تؤكمن في تعاطي الشرقيين مع الخرافة . وبالتالي يبدو أن ذهنية الشعوب العربية والمسلمة .. تتشوذ عليها الخرافة والخوف من المجهول ، ورهبة العالم الآخر الغير مرئي بشكل يجعلهم يصدقون خرافات لا تمنّ للمنطق أو العقل بأي صلة (1).

---

(1) الموقع الرئيسي للحوار المتمدن ، يسارية ، علمانية ، ديمقراطية ، تجذر الخرافة بالعقل المسلم .. تنبؤات نهاية العالم نموذجاً ، مازن الياسري .

## المطلب الخامس : القنبلة الذرية والعقيلة اليهودية

### • نبؤة الإنفجار النووي :

بسبب الحرارة التي تشبه حرارة الشمس على البحر ، ستصبح الأسماك التي تحيط  
نيفر بونت نصف مطبوخة،سوف يأكلها الأهالي ، في حين ستعاني كل من رودز  
وبنوه من نقص في الغذاء .

تصدق هذه النبؤ ما حدث في اليابان وإلقاء القنبلة النووية على نجازاكي  
وهورشيميا في الحرب العالمية ثم إنفجار مفاعلاتها النووية جراء العوامل الطبيعية  
في عام 2010م ولا يقصد بها إيطاليا إلا في ظهور المجاعات والفقر كما في  
اليونان الآن وكثرة ديونها الأوروبية<sup>(1)</sup>.

لقد كان حايمم وايزمن رئيس إسرائيل سنة 1948م أحد علماء الكيمياء العضوية ،  
وكانت له علاقات وثيقة بكبار علماء الذرة على مستوى العالم ، فأنشأ (معهد  
وايزمن) بمستعمرة ( رحويت) للإهتمام بالطاقة النووية ، والتوسع في دراستها ،  
وكان هذا المعهد مفخرة لليهود بعد بحث مضمّن أن يجدوا أكبر مفاجأة في الشرق  
الأوسط ، وأن يكون تحت أقدامهم في صحراء النقب ( اليورانسيوم في الفوسفات) ،  
وأسرعت البعثات للخارج للتوصل إلى صناعة القنبلة الذرية حتى كان عام  
1953م حيث تم توقيع اتفاق بين إسرائيل وفرنسا للتعاون المشترك في مجال  
الطاقة النووية !! .

وقد اشترت فرنسا براءة الدكتور ( إسرائيل دو سترمسكي) اليهودي المتعلقة  
بفصل اليورانسيوم من الفوسفات ، وفي عام 1955م تم إبرام اتفاق مع أمريكا ،  
وحصلت إسرائيل من أمريكا على أول مفاعل ذري طاقته (5) ميغا وات ، وأقيم  
في وادي نهر سوريق جنوب تل أبيب ، ثم أسس مفاعل آخر يحييفا ، ثم ثالث على

(1) أحداث نهاية العالم في تنبؤات نوستراداموس ، ص 43 .

البحر الميت قرب بلدة ديمونا ، ويسمى (مفاعل ديمونا) وهو الخاص بصناعة القنابل الذرية الإسرائيلية .

وقد توصلوا إلى سر الوزن الحرج وهو رقم 10441 جراماً اللازم لتهيئة القنبلة الذرية .. وكيف لا يفعلون ذلك وهم صناع الشر في الأرض وموقدوا نار الحرب التي سيكونون وقودها بإذن الله في القريب العاجل .

وفي سنة 1974م صرح (إفرايم لتشير) رئيس الدولة الإسرائيلية للصحفيين بقوله: (لدينا القدرة على إنتاج) أسلحة نووية ، وإذا احتجنا إليها فسوف ننتجها!!). وقد قال

الخبير الأمريكي لشئون الأمن في الشرق الأوسط ( روبرت برانفر) سنة 1975م : (إن إسرائيل تمتلك سلاحاً ذرياً .. وهناك تخوف من أن تستخدمه في الشرق الأوسط في المستقبل القريب ، أو في إطار جولة قادمة من المعارك). وقد صرح أبو القنبلة الهيدروجينية الدكتور ( إدوارد تيللر) في ديسمبر عام 1965م بأن إسرائيل قادرة على إنتاج القنابل الذرية لأنها تمتلك مقوماتها وعلماءها .. وقد صرح محرر مجلة ( در شبيفل) الألمانية بأن إسرائيل تمتلك 5 أو 6 قنابل ذرية .. وذلك حتى عام 1969م فما بالنا ونحن في عام 1996م ولا يعلم إلا الله ماذا سيحدث في سنة 2000م فلا يعلم الغيب إلا الله .

ولا شك أن اليهود قوم جبناء رغم ذكائهم التقني والعلمي ، ولكن الغباء يبدو واضحاً في تصرفهم عند كل جريمة يرتكبونها .. فقد يشعرون بتهديد كيانههم ومصيرهم ، فيندفعون لإستخدام السلاح كما فعلت من قبل الولايات المتحدة الأمريكية في عهد ترومان عندما ألقت بقنابلها الذرية على مدينة هيروشيما والأخرى على نيجازاكي دون أن تهتم بالنتائج التي ترتبت على ذلك فيما بعد والتي بقيت آثارها حتى الآن وما زال ضحايا هذا الإجرام يتساقطون بالمئات .

فقد كتب الكاتب اليهودي (الياهو سلبتير) في صحيفة (هأرتس) الإسرائيلية رسالة تحذير بأنه لو تهدد أمن إسرائيل فسوف تستخدم السلاح النووي بما يؤمن حدودها عند الخط الأحمر !! .

وللعلم فإن إسرائيل هي الدولة السادسة في العالم في مجال الطاقة النووية .. مع أن بقية الدول النووية هي أداة في يد إسرائيل وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية .. إن إسرائيل هي الدولة الوحيدة التي لم توقع على الإتفاقية المعروفة بإتفاقية خطر السلاح النووي ، وترفض السماح لأي وفد دولي بالكشف على مفاعلاتها النووية وهي تزيد على ثلاثة حسب آخر إحصائية . فبداية النهاية قد أصبحت بأيديهم أنفسهم وهم لا يشعرون ، وهم الآن يحفرون قبورهم بسواعدهم وينسجون أكفانهم بأيديهم وما امتلاكهم للقنبلة الذرية إلا بداية لنهايتهم الحتمية<sup>(1)</sup> .

وقال العالم الطبيعي الشهير ونائب رئيس مجلس الأمن اللواء صاحب سنج في دلهي الجديدة :

(إن أربع قنابل هيدروجينية وزن كل واحدة منها مائة طن تستطيع أن تقتل كل نسمة على وجه الأرض ، وقد شاع أخيراً أن روسيا اكتشفت النيتروجينية (bomb Nitrogen) التي هي أدهى وأمر من القنبلة الهيدروجينية<sup>(2)</sup> .

وأيضاً في الحرب العالمية الثانية ونتيجة لإلقاء الولايات المتحدة القنبلة النووية الثانية في 9 أ ب 1945 على مدينة ناغازاكي قتل 884 و 73 وجرح وشوه 60.000 في ثوان معدودة مع إبادة كاملة لكل حيوان ونبات<sup>(3)</sup> .

وقد علق على هذه الجريمة النكراء الأمير ليهي قائلاً : كوننا أول من استعمل القنبلة الذرية ، قد سقطنا إلى مستوى برابرة القرون الوسطى ، إن هذا السلاح

(1) نهاية اليهود قضية حتمية .. وثوابت قرآنية .. ونصوص توراتية ، أبو الفداء محمد عزت محمد عارف ، ص 183 - 184 .  
(2) ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، أبو الحسن الندوي ، الطبعة الثانية الثانية 1428 هـ - 2007م ، دار الكلمة الدولية ، ص 195  
(3) تاريخ العالم المعاصر ، سفيق جحا ، منير بعلبكي ، المجلد 11 ، / دار العلم للملايين 1985م ، ص 309 - 312 .

الجديد والرهييب الذي يستخدم في حرب غير متمدنة هي بربرية عصرية لا تليق  
بالمسيحين<sup>(1)</sup>.

هذه نماذج فقط من خسائر البشرية المنظورة لأسلحة الدمار الشامل ولم نتطرق  
إلى خسائر كوريا وفتام والحبشة والشرق الأوسط من جراء إستخدام الأسلحة  
الكيميائية<sup>(2)</sup>.

---

(1) جرائم الحروب الكيميائية ، محمد ميشيل الغريب ، الطبعة الأولى 1989 ، دار الروضة ، ص 91 .  
(2) النظام العالمي الجديد وحرب الخليج ، د. أحمد إبراهيم علي ، دار صادر بيروت ، ص 38 .

## **الفصل الثاني**

**ذكر علامات الساعة والعلامات التي تشبهها في نبؤات نهاية العالم**

**وفيه مبحثان**

### **المبحث الأول**

**وجود نهاية العالم؟**

### **المبحث الثاني**

**مقارنة بين المنهج الإسلامي وبعض المدارس غير الإسلامية في نهاية العالم**

## المبحث الأول

وجود نهاية العالم ؟ وفيه ستة مطالب

المطلب الأول : مصادر نبوءة نهاية العالم

إن النظريات والفرضيات والتوقعات والتنبؤات المرتقبة لنهاية العالم حيث من المتوقع الحرب الفاصلة بين الخير والشر والانتقال إلي عالم وتنبأ علماء الفلك بظهور غيمة من الغبار في الفضاء والتي دائماً تنتهي بموت الحضارات عام 2016م : توقع عالم المناخ جيمس هانسن وقوع فيضان بسبب ذوبان الجليد ، ما سيؤدي إلى غرق الجميع، وهنا يدعو البعض لبناء سفينة نوح الجديدة عام 2017م النهائية تأتي حسب نظرية الكوارث الهرمي عام 2018م : حرب نووية حسب تنبؤ نوستراداموس، ولكن السؤال من سيحارب؟ إذا كان قد تنبأ نهاية العالم في 2009م . عام 2019م : إصطدام الأرض بكواكب (NT72002) عام 2020 :نهاية العالم حسب تقديرات نيوتن إستناداً إلى تنبؤات يوحنا .

هناك أيضاً نبوءات جاءت في الكتب السماوية تتحدث عن نهاية العالم هناك معركة كبرى سمعنا عنها من مختلف المصادر ، هذه المعركة ستقع في منطقة في حلف الدول العربية والإسلامية ،وحلف الدول الصهيونية والمجموعة الأوروبية والأمريكية ، وحلف يأجوج ومأجوج بزعامة روسيا والصين ، وتعرف هذه المعركة في الإسلام باسم الملاحم الكبرى وفي الكتاب المقدس باسم معركة أرماغيدون ، والعلامات المذكورة على لسان جميع الأنبياء والتي ستظهر قبل وقوع هذه المعركة تحقق أكثر من 90% منها حتى الآن ونحن في إنتظار وقوع بقية الأحداث خلال السنوات القليلة القادمة . إن شاء الله .

كشفت مجلة تايم الأمريكية أن نحو 10 في المائة من سكان الولايات المتحدة الأمريكية يؤمنون بنبوءة نهاية العالم التي تعود خلفياتها إلى أكثر من خمسة آلاف سنة ، عندما توقع شعب المايا أن نهاية العالم في 21 /12/2012م الذي يتزامن مع نهاية تقويم شعب المايا .

وأعلن شعب المايا عن ظهور كوكب يعادل حجم الشمس تقريباً .

## المطلب الثاني : وقت قيام نهاية العالم

هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم متى تقوم الساعة ؟  
علم الساعة من الغيب الذي اختص الله تعالى به واستأثر بعلمه ، فلم يطلع عليه أحداً من خلقه بما فيهم الأنبياء والمرسلون والملائكة المقربون . حتى أفضل الرسل وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلم متى تقوم الساعة .  
وقد جاءت نصوص الكتاب والسنة موضحة أن علم الساعة غيب لا يعلمه أحد من المخلوقين . فمن أدلة القرآن الكريم على ذلك ما يلي :

1/ قال تعالى : " أَتَىٰ عَلَىٰ الْإِنسَانِ أَلْفُ سِنِينَ وَمَن يَظُنُّ أَنَّهُ عُمُودٌ أُتْبِقُ رُءُوسَهُۥ بِأَعْيُنِنَا جَهَنَّمَ لَبِئْسَ مَا يَحْكُمُ " (1)

2/ قال تعالى : " إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّنَا وَلَا يَشْعُرُ بِهَا عَيْنٌ رَّاغِبَةٌ " (2)

فكان الناس يسألون الرسول صلى الله عليه وسلم عن وقت قيام الساعة ، فأمره الله تعالى أن يفوض علمها إليه (قل إنما علمها عند الله).

قال ابن كثير (3/527) : يقول تعالى مخبراً لرسوله صلوات الله وسلامه عليه أنه لا علم له بالساعة وإن سأله الناس عن ذلك ، وأرشده أن يرد علمها إلى الله عز وجل .

3/ وقال تعالى : " إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّنَا وَلَا يَشْعُرُ بِهَا عَيْنٌ رَّاغِبَةٌ " (3)

ومن الأحاديث التي تدل على أن وقت الساعة لا يعلمه إلا الله :

(1) سورة الأعراف : الآية 187 .  
(2) سورة الأحزاب : الآية 63 .  
(3) سورة النازعات : الآية 42 - 43 .

1/ حديث جبريل المشهور وفيه يقول النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل لما سأله من الساعة (ما المسؤول عنها بأعلم من السائل) (1).

2/ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بشهر (تسألوني عن الساعة ، وإنما علمها عند الله وأقسم بالله ما على الأرض من نفس منفوسة تأتي عليها مائة سنة) (2).

ومضى الحديث : أن كل نفس مخلوقة كانت على ظهر الأرض عند ما قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث لا تعيش أكثر من مائة سنة . وليس معنى الحديث أن القيامة تقوم قبل مائة سنة .

عن ابن عمر قال : يريد بذلك أن ينخرم ذلك القرن أي ينقطع.

---

(1) مسلم ، كتاب الايمان ، باب الدين النصحية ، ج 1 ، ص 100 .  
(2) مسام ، 44 كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، 53- باب قوله صلى الله عليه وسلم لاتاتي مائة سنة وعلي الارض نفس منفوسة اليوم ، ج 4 ، ح رقم 218 - 2538 .

### المطلب الثالث : نبوءة دانيال العظمى

يقولون أن دانيال نبي من أنبياء بني إسرائيل ، له سفر باسمه في كتاب أهل الكتاب يتميز عن أكثر الأسفار بأمور ، وإن كان يشاركها في المشكلة العامة وهي وقوع التحريف أو التعديل . ومن ميزاته : -

- وضوح عقيدة التوحيد ، فهو يسمى الله تعالى بـ (إله السموات) خلافاً لتلك الأسفار التي تسميه (رب القوات) وهي تسمية يهودة .

- تطابق ما فيه من النبوءات مع الواقع المعلوم بالتواتر من أحداث التاريخ .

- اشتماله على بشارات صريحة بختم النبوة وظهور الرسالة الأبدية .

- اشتمال نبوءته على أرقام محددة ظلت مدار بحث وجدل طوال التاريخ<sup>(1)</sup> .

كتاب دانيال أنبأ بأحداث تحققت قبل قرون طويلة خلت ، وبأحداث مهمة أخرى ستحدث لاحقاً . الكتاب عبارة عن تاريخ للمنطقة كتب سلفاً بدءاً من عصر دانيال وحتى ميعاد عودة يسوع المسيح . ومع ذلك فقد قال الرب لدانيال في نهاية الكتاب (وأنت يا دانيال ، أخف الكتاب واختم السفر إلى وقت النهاية ، كثيرون يسرعون ذهاباً وإياباً وتزداد المعرفة) ، وهذا يدل أن بعض أهم النبوءات التي كانت بلا معنى فيما مضى سيتمكن تفسيرها باقتراب النهاية .

نبوءات تتحقق على سبيل المثال نبوءة الأسابيع السبعين التي دونها دانيال (ص : 49

: 24 – 27) تنبأ دانيال بدقة بسنة ظهور المسيح وبداية رسالته عام 27م .

ونبوءة أخرى دونها دانيال في تفسيره لحلم نبوخذ نصر في الفصل الثاني ففي السنة الثانية لحكمة رأي ملك بابل حلمًا مزعجاً عجز عن تفسيره أي من مستشاريه . وكان نبوخذ نصر على قناعة تامة أن ذلك الحلم كان على قدر من الأهمية (دانيال ص : 2 ع : 1-3) . أنه لا يعلم الغيب إلا الله ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم (كذب المنجمون ولو صدقوا)<sup>(2)</sup> .

(1) مسلموا أهل الكتاب ، د. محمد بن عبد الله السحيم ، ص 543 - 573 .  
(2) يوم الغضب هل بدأ بانتفاضة رجب ، د. سفر بن عبد الرحمن الحوالي .

## المطلب الرابع : البابا بنيدكتوس السادس عشر ونبوءة سان مالاش .

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً و ...حتى لا يقبله أحد )<sup>(1)</sup> وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه ( إنكم تفتحون رومية ، فإذا فتحتم كنيسة الشرق فاجعلوها مسجداً... ) .

في القرن الثاني عشر عاش قس إيرلندي يدعى (سان مالاش) زار الكنيسة في روما عام 1139م فرأى رؤية في منامه وهي عبارة عن جميع الباباوات من زمانه إلى آخر الزمان وحتى تدمير الكنيسة في روما ، وأن البابا الأخير في النبوءة رقم 111 هو آخر الباباوات قبل تدمير الكنيسة في روما ولقبه كما في النبوءة هو (مجد الزيتون) وسيأتي بعده القاضي الذي سيدمر روما المدينة التي تقع على التلال السبعة ويحكمها وتكون نهاية الكنيسة ، وروما تقع فعلاً على سبع تلال .

والحديث الشريف يخبرنا بأن المسيح عليه السلام سيكون حكماً عدلاً ويكسر الصليب أي أنه يبطل النصرانية التي تؤمن بأن المسيح هو إله وأمه ابن الله ، وكلمة يكسر الصليب تعني نهاية الكنيسة ونهاية البابوية لأن الصليب يمثل الكنيسة .

أعلن البابا الفاتيكان ، بند يكتوس السادس عشر ، عن عزمه الإستقالة من الكرسي البابوي ، بعد نحو ثمان أعوام على توليه المنصب في عام 2005م ، وعزا بند يكتوس 86 عاماً ، استقالته إلى تقدمه في السن ، وعدم قدراته على أداء أعباء المنصب الديني، موضحاً أنه اتخذ قرار استقالته بكامل إرادته وبعد (تأمل طويل) .

والنبوءة تتحدث عن قدوم قاضي سيحكم روما (أي الكنيسة التي تمثل النصارى) والعجيب في الأمر هو أن البابا الأخير للكنيسة حسب النبوءة رقمه 111 وهذا هو عدد آيات سورة الإسراء التي تتحدث عن نزول المسيح عليه السلام عام 2018م . وسبحان الله هل هذه صدفة <sup>(2)</sup> .

(1) البخاري ، 39 كتاب البيوع ، 102- باب قتل الخنزير ، ج 2 .

(2) البابا بنيدكتوس السادس عشر ونبوءة سان مالاش (الأرشييف) . منتدى مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي .

## المطلب الخامس : إشارات الفناء في كتب اليهود

إن الحتمية في نهاية اليهود ودولتهم الإسرائيلية لتؤكد أن الفناء يقيني لبني صهيون ولا بد للشر من نهاية ، وهي على الأبواب ، وهم بإذن الله تعالى كالمختصر ما بعد آهاته إلا السكون والموت وصمت القبور !! .

وإن نهاية اليهود قضية حتمية .. وثوابت قرآنية .. وأحاديث نبوية ونصوص توراتية .. بالإضافة إلى أنها حقيقة تاريخية .. وهذا هو عدل الله عز وجل فيهم .

• جاء في التثنية الإصحاح 28 :

( ويجعل الرب مطر أرضك غباراً وتراباً ينزل عليك من السماء حتى تهلك ، ويجعلك الرب منهزماً أمام أعدائك في طريق واحد تخرج عليهم ، وفي سبع طرق تهرب أمامهم ، وتكون قلقاً في جميع الأرض ، وتكون جثتك طعاماً لجميع طيور السماء ووحوش الأرض وليس من يزعجها) .

• وكذلك جاء في سفر التثنية الإصحاح الرابع عدد 27 :

( إذا كثرت ذريتكم ، وعمرتم في الأرض ، وتعاضمت خطاياكم وآثامكم ، وحاولتم إغاضة الرب ، فإنني أشهد عليكم هذه السماء ، وأشهد هذه الأرض التي تعبرون إليها نهر الأردن لعلكم تملكونها إنكم لن تعيشوا طويلاً ، بل سوف تملكون لا محالة وتنتهون ، وسوف يبببكم الرب بين الشعوب ) .

• وجاء في سفر صموئيل الأول 17/22 – 19 :

( وقال الملك اقتلوا كهنة الرب ، قتل في ذلك اليوم خمسة وثمانون رجلاً لا بس أفود الكتان وضرب نوب مدينة الكهنة بحد السيف الرجال والنساء والأطفال والرضعان والثيران والحمير والغنم بحد السيف) .

• وجاء في التوراة :

( أجمع كل الأمم على أورشليم فتؤخذ المدينة وتتهب بيوتهم وتوطأ نساؤهم ، تهال دماؤهم كالتراب ولحومهم كالرجيع ، فلا تقدر فضتهم ولا ذهبهم على إنقاذهم في يوم غضب الرب عليهم ) حقاً والله .. فالمغضوب عليهم هم اليهودج ، وسبحان الله مع ما في التوراة من تخريف وتحريف تجد إشارات فناء بني صهيون .. ولن ينفعهم لا ذهب ولا فضة فغضب الرب لا يرد !!

• وجاء في أخطر مخطوط اكتشف في أريحا على البحر الميت ( تسمى وثائق القمر) بعنوان حرب أبناء النور ضد أبناء الظلام :

( يزعمون أن أسباط يهوذا أو بنيامين ولاوى يشنون حرب إبادة ضد سكان فلسطين وما حولها ... ويصف المخطوط ذلك الجيش بأنه يركب الخيول ويمسك الرماح والسيوف والرايات ترفرف عليها شعار العزة والنصر ، وأما جيوش العرب والأدوميون فقغيرة تسمى جيش بليعال أي جيش السلطان) .  
لا شك في أن النص فيه رمزية وتاريخ قد مضى ، إلا لفظ الأسباط قد يعني الإمتداد في ذرية بني إسرائيل التي تحتل فلسطين ، ولكن جيشاً يركب الخيل ويمسك بالسيوف ويرفع رؤية الإسلام سيقضي على اليهود .

• وجاء في سفر النبي حزقيال وصورة لنهاية اليهود :

( يغضب الرب على أورشليم القدس فتلث يموت بالبواب والجوع ويهلكون وسط المدينة ، وتلث يسقط بالسيف من حول القدس ، وتلث يذريه الرب في كل ريح ، ويرفع من ورائهم سيفاً مسلواً<sup>(1)</sup> .

(1) نهاية اليهود ، قبضة حتمية .. وثوابت قرآنية .. ونصوص توراتية ، أبو الفداء محمد عزت محمد عارف ، دار الإعتصام للطبع والنشر والتوزيع ، ص 164 - 169 .

## المطلب السادس : نهاية العالم حسب ما جاء في الإسلام

ذكر اليوم الآخر هو آخر يوم في الدنيا في القرآن الكريم فقد دل على ذلك القرآن الكريم والسنة النبوية واعتقد العلماء السابقين أن اليوم الآخر هو الآخرة أو يوم القيامة أو يوم البعث أو يوم الفصل أو يوم الحساب ..ألخ هذه مسميات يوم القيامة.

قال تعالى : " ﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ﴾ " (١). وقوله تعالى: " ﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ﴾ " (٢).

هذه بعض الآيات التي بها أدلة وبراهين قاطعة من المولى عز وجل بأن يوم القيامة هو يوم البعث هو يوم الفصل هو يوم الجمع هو يوم الحساب. -وأن العلماء يؤمنون بحدوث الآيات العشر التي تحدث عنهن الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام قبيل حدوث الساعة مباشرة، تحت مسمى العلامات الكبرى للساعة أو أشراط الساعة ، وذلك وأن المسمى الحقيقي لهذا الآيات هو اليوم الآخر . وكذلك جاءت الأحاديث مبينة للآيات التي في القرآن الكريم وتبدأ بقوله صلى الله عليه وسلم : ( لاتقوم الساعة حتى ترون عشرة آيات) (٣) ولكن السؤال ما هو اليوم الآخر من انسياق آيات القرآن الكريم ؟ والإجابة : اليوم الآخر هو آخر يوم في عمر الدنيا ، والإيمان به فرض أوجبه الله عز وجل ، لأنه ذلك اليوم الذي يظهر فيه المولى عز وجل ملك آل البيت فيملك المسلمين الدنيا بمشارقتها ومغاربتها وتملاً عدلاً وقسطاً. كما ملئت ظلماً وجوراً من قبل، وهذا الملك يأتي فجأة بعد علامات وأشراط الساعة بخوارق وخسوفات .

(١) سورة المؤمنون: ١٥ الآيات - ١٦

(٢) سورة ص: الآية ٢٦ .

(٣) مسلم ، ح رقم ١٩٩٠١ ، سبق تخريجه في ص ب

واليوم الآخر هو اليوم الذي يستدرج فيه المولى عز وجل بني اسرائيل يقول عز  
وجل : (( \ ] ^ \_ ` ba c d e f h  
(1) ((k j i .

لنتحقق اللعنة التي لعنوا بها من الله عز وجل بكتابه وعلى لسان رسلهم وأنبيائهم  
والملائكة عليهم السلام وأمة الحمد ليروا لعنتهم بأعينهم ، وبعد أن كادوا يصلوا  
ملكهم المزعوم تسود وجوههم وجوما وحسرة على ملكهم الذي ينزل فيه المسيح  
(عيسى بن مريم) بأمر وإذن الله عز وجل إلى الأرض يشارك في آخر ملحمة  
للمسلمين ضد اليهود ويقتل الدجال ذكر اليوم الآخر وحدثه في القرآن الكريم ،  
هو ذلك اليوم الذي يبدأ برجفة تتبعها رادفة ، وما يقابله من تنبؤات الأدميين في  
أحداث نهاية العالم الزلازل والبراكين بسبب الكواكب وغيرها .

يقول الله عز وجل : "R QPONMLK J I H" (2) .

يوم تبلى السرائر هو حدث في أحداث اليوم الآخر ، وهو يبدأ أحداثه حيث يكون  
المسلمون في بلاء شديد من تطريد وتشريد وقتل وتداعي الأمم عليهم ، ويوم تبلى  
السرائر هو يوم الكرب الأكبر للمسلمين .

وأن شروط الساعة ليست معجزات ، ولكنها أشياء يتوصل الإنسان إلى كيفية  
إدارتها واستخراج أشياء تنفعه منها ( التكنولوجيا الحديثة) (3) .

(1) سورة الأعراف: الآية 182 - 183 .

(2) سورة الطارق: الآيات 9 - 10 .

(3) النذير الأخير ، خالد إسماعيل ، ص 153 - 178 .

## المبحث الثاني

مقارنة بين المنهج الإسلامي وبعض المدارس غير الإسلامية في نهاية العالم  
وفيه تسعة مطالب

المطلب الأول : أحداث نهاية العالم التوراتية والإنجيلية وتطابقها مع نبؤات الإسلام . وصفة  
البعث في التوراة .

### • الإنجيل والبعث عن الحقيقة :

على العكس من العقيدة السائدة ، لم يسمر يسوع إلى الصليب مثل رفيقيه ، بل  
ربط إليه ، وفي ضوء المعلومات المتاحة يجب أن تعتبر أن سلسلة ( أرتياب  
توماس) اختلافاً أثيماً في الانجيل .

ووفقاً لما أورده كتاب الإنجيل المختصون ، فإن اليهود والرومان قد نجوا في  
وضع يسوع على الصليب الساعة 6 وهي تعني 12 ظهراً . وعند الساعة 9 وهي  
تقابل الساعة 3 كان قد أسلم الروح ؟ فيا لقرابة أولئك اليهود كما أنهم كانوا  
متسرعين في تعليق يسوع على الصليب ، هاهم أولاء متسرعون في إنزاله من  
الصليب ، هل يمكن لك أن تتصور السبب ؟ إنها طقوسهم الدينية المتعلقة بيوم  
السبت (1).

\* اليمين المسيحي بدأ يعزز نفوذه في عقد السبعينات الماضي وتفجر بصورة  
دراماتيكية على مسرح الأحداث في عقد الثمانينات الذي تلاه وهم يؤمنون بأن  
يسوع هو ابن الرب وأن مملكة الرب على الأرض ستقام لدى رجوع يسوع ...  
وسينهض وكيل الشيطان ، المسيح الدجال ، وسيطر في النهاية على العالم .

ويعتقد كثيرون مثل هال ليندس ، وهو واحد من اهم الكتاب المسيحيين الإنجليين  
( كان كتابه بعنوان كوكب الأرض العظيم الراحل ضربة مدوية ) أن تأسيس دولة

(1) مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء ، أحمد ديدات ، دار طه للنشر والتوزيع - الرياض ، ص 38 - 39 .

اسرائيل في عام 1948م كان علامة من الرب على أن الأيام الأخيرة ، النشوه والأرمجدون (1). وشيكة الحدوث للعالم (2).

\* **والمسيح الدجال** هو لفظ ، يطلقه مفسرو النبوءات التوراتية على شخص مفسد ومخرب سيظهر في المكان المقدس ، وهو معاد للمسيحية والمسيح واتباعه ، وينسبون إليه كل ما يوصف في التوراة من إفساد ، حتى إفساد الدولة اليهودية الحالية الموصوف بالتوراة ، وبذلك أصبح الإفساد اليهودي الإسرائيلي ، الذي حذرت منه التوراة ووصفته بدقة متناهية ، منسوباً إلى شخص المسيح الدجال الذي لم يظهر بعد.

إن المسلمين والنصارى يتحد فيهما الحكمان ، على يد ملك العالم المسيحي والمسيح عليه السلام وهذا النص يؤكد عملية تسلم عيسى عليه السلام للحكم من المهدي ، أما النصارى فليس لديهم استعداد لطرح أي تساؤل عن سبب اتحاد المسلمين والنصارى؟ ولماذا لا يصلبه المسلمون ، وهم المتوحشون والغادرون والقتلة والقساة والإرهابيون

والملفت للنظر أن كثيراً من الباحثين ، في نصوص النبوءات التوراتية والإنجيلية هم ممن يشغلون مراكز حساسة ومرموقة ، في السلك السياسي والعسكري والديني ولا يعقل ألا تؤثر أفكارهم ومعتقداتهم في قرارات رؤساء دولهم ، هذا إن لم يكن رؤساء الدول أنفسهم يحملون هذه الأفكار والمعتقدات (3).

(1) Armageddon المكان الذي ستجري فيه المعركة الفاصلة الرهيبة بين الخير والشر في نهاية العالم وقبل يوم الحساب ، وفقاً للسفر (الرؤيا) الذي يختتم به (العمر الجديد) من الكتاب المقدس (المحرر).  
(2) العرب والعالم بعد 11 أيلول ، سبتمبر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة كثير المستقبل العربي (23) الطبعة الأولى نوفمبر 2002 ، بيروت ، الطبعة الثانية ، مارس 2004 ، بيروت .  
(3) أحداث نهاية العالم التوراتية والإنجيلية وتنتابقتها مع تنبؤات الإسلام ، نوستراداموس ، للطبيب الفرنسي د. دوفوتيرون ، ترجمة أسامة الحاج ، دار مكتبة التربوية ، بيروت ، طبعة 1996م.

## المطلب الثاني : نهاية العالم بالرأي الإسلامي والعالم

يقول الله عز وجل في محكم تنزيله " - /"(1). فدعم تأويله بحديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي يفيد بترك القلاص وهي الإبل عند نزول عيسى بن مريم عليه السلام في آخر الزمان ، وأيضاً الأحاديث الواردة في المهدي عليه السلام والتي تفيد ذهابه من مكة إلى المدينة المنورة ثم العودة إلى مكة ثلاث مرات متتالية في الفترة ما بين انتماء فريضة الحج وليلة عاشوراء وذلك للهروب من ملاحقة أصحابه والهروب من بيعة الحكم ، كما جاء الأحاديث النبوية ، وقد اعتبر هذا الأمر من السابقين منكرًا لعجز الإبل على القيام بذلك في خمس وعشرين يوماً فقط ، وعلق على ذلك الشيخ البرزنجي في كتابه الإشاعة لأشراط الساعة وقال : (على أنهم كلهم أولياء فيمكن أن تطوي لهم الأرض ، أو يكونوا من أصحاب الخطوات) وقال ، فقال الشيخ الغماري ، أنه أصبح هذا الأمر ميسراً بالسيارات أو الطائرات في ساعات قليلة وقوله تعالى: " % & " (2) .

أي أصبح نور النجوم الذي نهتدي به في ظلمات البر والبحر غير صافي ، نور النجوم المسلط على الطرق البرية في الأرض ومياه البحار غير صافي ، وهذا حدث بالفعل بعد ظهور الكهرباء للإنارة ، فبواسطة نور المصابيح الكهربائية المسلطة على الطرق البرية والبحرية حدث كدر لنور النجوم الذي على الطرق فأصبح نور النجوم غير صافي لاختلاطه بنور المصابيح الكهربائية، وبذلك تكون النجوم انكدرت، ويكون السبب في ذلك هو ظهور الكهرباء للإنارة كشرط من أشراط الساعة .

قال تعالى : " 1 2 3 " : (3) .

(1) سورة التكوير : الآية 4

(2) سورة التكوير : الآية 2

(3) سورة التكوير : الآية 5

والوحوش : هي الحيوانات التي لها صفة الافتراس كالأسد والنمر والفهد وغيرهم وحشرت أي جمعت وهذا الشرط حدث فقد جمعت الوحوش في حدائق الحيوان منذ أكثر من مائة عام ، وهذا الحشر لم يعرفه الإنسان من قبل الوحوش ، ولكن بعد التطور العلمي واكتشاف التخدير واستخدام السيارات المجهزة بأقفاص حديدية محكمة، تمكن الإنسان من تخدير هذه الوحوش إن المؤمن يتلمس خطورة الموقف إذا أخذ ببراهينه وتتبع علومه وتدبر معطيات فهي البوابة التي سوف تفتح من المولى عز وجل لختام دينه القويم الذي علمها المولى لأدم عليه السلام وعلمها لنا سيد المرسلين عليه افضل الصلاة والسلام إنما نهاية الدنيا بمسك الختام ' إنما كلمة الهدى الأخيرة التي يطلقها المولى عز وجل لأهل هذه الأرض.

والقارئ لكتاب الله عز وجل (القرآن الكريم) يجد أن سورة الإسراء تحمل غيب ظهور بني إسرائيل ببيت المقدس في أحداث نهاية الزمان بإفسادتين الأولى يبعث عليهم عبادا له أولو بأس شديد فيستردوا ديارهم المسلوبة منهم ، وفي الإفسادة الثانية يبعث عليهم عبادا له أشد بأسا فيستردوا بيت المقدس ثم يحاولوا العودة لاغتصاب بيت المقدس على يد المسيح الدجال ( لعنة الله عليه) والآيات في قول

الله عز وجل: " ! " # \$ % & ' ( ) \* +  
; : 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0 / . - ,  
L K | HG FE DC B A @ ? > = <  
[ Z Y X WV U TS RQP ON M  
|k j i h g f e d c b a ` \_ ^ ] \  
y x w v u t s r q p o n m  
« a © ¨ § | ¥ ¤ £ ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

! 1 2 3 4 5 6 7 8 9 0 / . - , + \* ) ( ' & \$ # "   
 4 3 2 1 0 / . - , + \* ) ( ' & \$ # "   
 .(1) " ? > = < ; : 9 8 7 6 5

والناظر إلى ظروف منطقة الشرق الاوسط يجد ظهور بني اسرائيل في المنطقة منذ عام 1948م لا يظهر معه عبادة الله اولو باس شديد وقد اوشكت الساعة لربط حلقاتها الصغرى والكبرى ولكن ما هي الطريقة لذلك فالله سبحانه وتعالى هو الاعلم فإن حدث ذلك يكون بمعجزة من المولى عز وجل ثم تتلوها باقي المعجزات(2).

قال تعالى: " يَمَعَشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِئِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا " ©   
 « a » - © - ° ± 2 3 " (3)

يكون الخطاب لهم به علم تجلية أحوال الكافرين الذين يحاولون أن ينفذوا من أقطار السموات والأرض أكثر مما حدد لهم الله عز وجل وهي المنطقة التي وصل إليها رواد الفضاء الأمريكيين والروس وقالوا عنها أنها منطقة شهب غزيرة لا يمكن اجتيازها.

قال تعالى: " U T S R Q " (4). أن الله عز وجل حدد انتشار علم الكتاب بأنه يكون بالقلم ولن يكون عن طريق السمع على الرغم من تواجد الإذاعات والتلفزيون ومن مذكورتان في القرآن الكريم والسنة النبوية ، وعلم الكتاب هو علم القرآن الكريم هو علم الله عز وجل فلا يحيط أحد بهذا العلم إلا بما شاء .وقوله تعالى: " K J I " (5) يفيد أن علم القرآن الكريم كله بصراطه المستقيم

(1) سورة الاسراء الآية : 1-9  
 (2) نهاية اليهود ابو الغداء عزت محمد عارف دار الاعتصام  
 (3) سورة الرحمن : الآيات 33 - 34  
 (4) سورة العلق : الآية 2  
 (5) سورة الرحمن : الآية 2

دون تداخل أي تأويلات أخرى معه سوف يصل إلى الناس في الدنيا ولو في آخر الزمان .

وهو وعد الله عز وجل بإتمام نعمة الهدى على المسلمين كما أتمها من قبل بإرسال الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويعلمهم ما لم يكونوا يعلمون ، وهو ختام الدين الذي تحدث عنه الرسول الحبيب صلى الله عليه وسلم ببعث الله عز وجل للمهدي عليه السلام في آخر الزمان ، وهو من عنده علم الكتاب بدلائله أحاديث النبي الحبيب صلوات الله وسلامه عليه والقرآن الكريم ، والذي يحكم بما أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخطئ في حكمه بعلم الكتاب وتأيد المولى عز وجل له (1).

---

(1) النذير الأخير ، خالد إسماعيل ، ص 110

### المطلب الثالث : في الإنجيل بشرى النهاية ويوم الآخر جميع الأنبياء والقديسين .

في الإنجيل يتحدث المسيح . عبد الله ورسوله) كيف أنه سيجي في اليوم الآخر مع جميع الأنبياء والقديسين على سحب السماء وفيما هو جالس على جبل الزيتون سأله تلاميذه على انفراد عن وقت وعلامات مجيئه وانقضاء العالم . فقال:

( إن الوقت يتسم بقيام أمة على أمة ، ودجل على دجل ، وفتن غير قابلة للحل ، وفوضى في المال ، عالمية وحيرة وقلق على المستقبل ، وفيق لم يكن مثله ضيق وأخيراً تقوم رجة الخراب في المكان المقدس ، مكان الهيكل والمسجد الأقصى .  
ومن رأيتم جيوش العالم تحيط بأورشليم فاعلموا أن زمن افتقادها قد أتى ... من كان على بيته فلا ينزل ... ومن كان في الحقل فلا يرجع ) .

إن الإنجيل قبل تحريفه وتعدده وتناقضه كان كتاباً من عند الله ، كله حق ، ونحن نؤمن به كالقرآن ما لم تكن قد مسته يد إنسان أو شيطان ... ومع ما تم فيه من تحريف وتزييف ، إلا أن فيه تصريحاً وتلميحاً بإجارة اليهود ولو بأيديهم أنفسهم وإن ( دجالهم المسيح المنتظر) ليتوجونه ملكاً عليهم ، سيقتل بيد عيسى ابن مريم عليه السلام ، كما فصلّ الحبيب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ذلك بوضوح وتحديد العلامات والمواقع والآيات . وذلك إن دل على شيء فإنما يدل على أن الإسلام هو الدين الخاتم ولا بد أن يسود وأن يهدي البشرية للحق والحقيقة والسلام !! .

ومع ما في الإنجيل من تحريف وتناقض إلا أن فيه إشارة للمواجهة التي سنتم بين المسيح ابن مريم والمسيح الدجال!! فهما جاء فيه :

( من جهة مجئ ربنا يسوع المسيح واجتماعنا إليه والعياذ بالله فإنه لا رب إلا الله ولكنه التحريف الذي أصاب الإنجيل ) لا يخدعنكم أحد على طريقة ما .. ويستعلن إنسان الخطية ابن الهلاك المقاوم والمرتفع على كل ما يدعى إليها حتى أنه يجلس في هيكل الله نفسه إنه إله... ) .

قال ملاك الله للعدراء البتول مريم

( ها أنت ستحبلين وتلين ابناً وتسمينه يسوعاً .. وهذا يكون عظيماً ، وابن العلي

يدعى ويعطيه الرب الإله كرسي داؤود أبيه ، ولا يكون لملكه نهاية...)

وقد قال الدكتور رياض بارودي في كتابه ( مصير العالم يحدده مصير القدس) .

كان الرقم (3) أداة رئيسية لفتح اللغز ، ورموز الكتب المقدسة في جميع الأدوار

كما كان له في حياة المسيح ومراحل عمله وتعليمه وبشارته وموته وقيامته أهمية

بالغة .... فنثلاثة أيام ( موت المسيح) ترمز إلى ثلاثة آلاف سنة تفصل بين موت

داود ليملك إلى الأبد .. مات داؤد في نحو السنة 1025 ق.م وبمرور ثلاثة آلاف

سنة ندرك سنة 1975م أيضاً موعداً لبداية عالم جديد .. انتهى<sup>(1)</sup>.

إن هذا الكلام بما فيه من شطحات وكفر ( كموت المسيح) ، ونحن في عقيدتنا

كمسلمين نؤمن بأن عيسى لم يميت بعد ، بل رفعه الله ، وسينزل في آخر الزمان

الذي نحن على أعتابه ، فيقتل المسيح الدجال ملك اليهود المنتظر ، ويكسر

الصليب رمز الكذب والبهتان ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ثم يتزوج

ويعيش بين المسلمين وإمامهم حتى تأتيه المنية ، فيموت كعبد من عباد الله الذين

كتب عليهم الموت حتى يبعث يوم القيامة مع الناس أجمعين<sup>(2)</sup>.

(1) نهاية اليهود ، أبو الفداء محمد عزت محمد عارف ، دار الاعتصام ، ص 172 - 173 .  
(2) رأي الباحث .

## المطلب الرابع : تنبؤات للرب يسوع لم تحقق وما كذب المسيح بل هم الكاذبون

- المعجزة الوحيدة الموعودة نبوءة (ليست قبل ، وإنما بعد) (وقوع) الحدث:

المتحمسون للإنجيل والحرفيون لا يملون اقتباس نصوص يزعمون صدورها عن يسوع ، مؤداها أنه كان ذاهباً إلى أورشليم ليموت وأنه سيعود إلى الحياة في اليوم الثالث. وسوف يؤكد أي دارس للمسيحية أن الأنجيل أنها دونت كتاباً بعد قرون وحقب من وفاة المسيح عليه السلام ، وفي حياته لم تكتب كلمة ولم يأمر أي شخص أن يكتب عنه كلمة ! .

يسوع مثل يونان :

ويسوع أيضاً يفترض ويعتقد أنه بعد محنة ( صلبه ) أن يكون قد مات ، أو كان يجب أن يكون قد مات . ولو كان قد مات لما كان ثمة معجزة . ولكن لو أنه عاش كما كان بنفسه قد تنبأ بذلك وبرهن عليه وفقاً لما جاء ( بالكتب المقدسة لكانت هذه هي ( الآية ) أو المعجزة . وهاهي ذي كلماته تقول : ) ... لأنه كما كان يونان ... ( ويورد المؤلف ما يقابل هذا التعبير بلغات أخرى ) أو كما ورد بإنجيل متى فإن يسوع يقول : ( لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال – كذلك سيكون ابن الإنسان ) (متى 12 : 40) وكيف كان يونان ببطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال – هل كان ميتاً أم حياً ! فكيف كان يسوع في المقبرة (طوال الوقت يماثل ف طوله بقاء يونان ببطن الحوت) هل كان ميتاً أم حياً ؟ إن أكثر من ألف مليون مسيحي تابعي كل الكنائس الأكليروسات يجيبون بحماس بقولهم (ميت) ! أقول لهم : ( فهل يكون بذلك ) مثل ( أم أنه ) ليس مثل ( يونان في لغتكم؟ ) وكل من لا يعاني اختلاطاً في عقله يقول إن ذلك مغاير تماماً لما حدث ليونان .

لقد كان يسوع قد قال إنه سيكون مثل يونان ، وأتباعه المتحمسون يقولون انه ( لا يماثل ) يونان من يكذب يسوع أم أتباع يسوع ؟ أدع لكم الإجابة <sup>(1)</sup>.

(1) مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء ، أحمد ديدات ، دار طه للنشر ، ص 70 - 75 .

## المطلب الخامس : الرد على نبوءة العالم الأمريكي يبرود

العلماء يردون على نبوءة عالم أمريكي : نهاية العالم ليست يوم الاثنين المقبل ومنذ أيام ترددت شائعات قوية عبر شبكة الأنترنت والعديد من وسائل الإعلام حول اقتراب نهاية العالم بحدوث اقوى زلزال في تاريخ البشرية يوم الاثنين 26 سبتمبر. ومما ساعد على زيادة تلك الإشاعات ، انتشار فيديو مخيف على مواقع الإنترنت بروفيسور أمريكي يدعى ( الكسندر بيروق) يتحدث من خلاله عن وجود مذنب صغير يدعى ( مذنب الينين) اكتشفه رائد فضاء روسي عام 2010م هذا المذنب يدور حول الشمس دورة كاملة 10 سنة ليكمل دورة واحدة فقط .حيث وضح ريبروف نه في كل مرة تواجد فيها هذا المذنب على إستقامة واحدة مع كوكب الارض والشمس أو أحد الكواكب الاخرى يحدث زلزال كبير وعنيف وان التناغم الارتجاجي الذي في الطاقة مدلاً على ذلك بحدوث زلازل في تشيلي واليابان ونيوزيلندا عند حدوث ظاهرة اصطافاف مذنب الينين مع الكواكب .

توقع ( يبروف) ان الاصطافاف المقبل سيكون يوم 2011/9/26م وفي هذه المرة سيكون مذنب ( الينين) ولاول مرة بين الارض والشمس وسيكون المذنب على بعد 0.38 من الارض معرباً عن توقعه حدوث زلزال مدمر قد تتراوح قوته ما بين 12 ت 15 ويختر من الممكن ان يدمر كوكب الارض بالإضافة إلى أن ظهور البراكين وإرتفاع درجات الحرارة والرياح شديدة السرعة وانفجارات وامطار حمضية وحرائق في كل مكان .

أكد الدكتور مسلم شلتوت ان هذه ليست السابقة الاولى التي يسقط فيها أجسام صناعية على الأرض ، حيث سبق ان سقط معمل لاسكاي (ب) أول معمل قضائي امريكي من الفضاء في عام 1979 م بعد ست سنوات من البقاء في الفضاء وتفتت أجزاءه تسقط على أراضي صحراوية في استراليا ، مؤكداً أن هذا الأمر لا يستدعى الخوف وأنه حادث يتوقع حدوثه وغالباً ما يتم السيطرة على تبعاته التي لا ينتج عنها أضرار بالقدر الذي يضخمه الناس من غير المتخصصين (1).

(1) العلماء يردون على نبوءة عالم الأمريكي ، الاهرام .

## المطلب السادس : نهاية العالم وعلامات الساعة

في زماننا المتأخر اختلط الحابل بالنابل ، وبدأت ترى في المكتبات ومواقع الانترنت ظنون وتخرصات لأحداث المستقبل ، وتعتمد على آيات وأحاديث أشارات إلى أحداث مستقبلية ، تتعلق بأشراط الساعة .

وكلما زادت المحن على الإسلام وأهله بدأ الناس يبحثون عن مخرج أو مخرج .. فتارة تسمع بخروج المهدي ، وتارة بقروب الملحمة الكبرى مع اليهود والنصارى وتارة تسمع بالخسف في المشرق والمغرب إلى غير ذلك .

فكان لا بد من توضيح أشراط الساعة والكلام على معانيها وفقها الصغرى والكبرى منها بالرغم من بعض العلامات الصغرى لا تقل أهمية على العلامات الكبرى وهناك بعض العلماء صنفوها ضمن العلامات الكبرى من شدة هولها .

نسأل الله العلي القدير أن يثبتنا على دينه وعلى كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله . وأن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن وأن ينصر ويجمع شمل هذه الأمة على الخير ويوحد صفوفها دفاعاً عن دينها وأرضها.

إن معرفة الثابت من أحاديث الفتن وأشراط الساعة ، ومعرفة فقها يزيد المسلم إيماناً وثباتاً على دينه ويزيد كذلك يقيناً ان ما ثبت منها ولم تقع أحداثها ستقع لا محالة كما وقعت الأحداث التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم ، وسبق ذكرها ولا ريب ان هذا كله من أعظم الدلائل على صدق رسالة هذا النبي الخاتم ، صلوات الله وسلامه عليه ، وجزاه الله عنا وعن المسلمين جميعاً خيراً ما يجزى به نبينا عن امته .

نشر الشيخ ياسين العجلوني إسقاطه المعروف المتعلق بالفتن والملاحم والزلازل والبلايا والأمور التي ستقع والتي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم .

وتوقيت الخسفين الذين سيقعان خسف في المشرق سيؤدي إلى خراب الصين والتبت والهندد والسند وخسف في المغرب سيؤدي إلى خراب امريكا وهذين

الخسفين عبّر عنها الرسول صلى الله عليه وسلم بمصطلح (المدة) والتي ستضرب الأرض وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ( إعداد ستاً بين يدي الساعة ، موتى ، ثم فتح بيت المقدس ، ثم موتان ياخذ فيكم كقصاص الغنم ، ثم استفاضة المال حتى يعطي الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ، ثم موتة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً<sup>(1)</sup> .

أن فتح بيت المقدس شاهده حديث يا ابن حوالة ( إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلايا والأمور العظام والساعة يومئذٍ أقرب إلى الناس من يدي هذه من رأسك)<sup>(2)</sup> .

اما موتان كقصاص الغنم قال النبي صلى الله عليه وسلم ( إني مكفوت غير لاثب فيكم ولستم لا بثين بعدي إلا قليلاً، بل تلبثون حتى تقولوا . متى وستأتون أفناداً يغنى بعضكم بعضاً وبين يدي الساعة موتان شديد وبعده سنوات الزلازل)<sup>(3)</sup> . واما استفاضة المال حتى يعطي الرجل مائة دينار ساخطاً شاهده بالقياس فتنة السراء<sup>(4)</sup> . واما فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته شاهده بالقياس فتنة الدهيماء وهذا ما نعيشه الآن .

المخطط الماسوني صهيوني لإندلاع حرب عالمية ثالثة والنظام العالمي الجديد تمهيد لخروج الدجال حتى يحكم قبضته على العالم من خلال إلغاء الدول والسيادة القومية ، إلغاء الديانات ، بحيث يصبح العالم كله بلد واحداً يعيش فيه الفرد ليوميه وملذاته بدون الإيمان بأي دين ، وتخضع شعوب العالم وممتلكاتها للسيطرة قائد هذه الحكومة العالمية ، ( إذ ما من نبي إلا أنذر قومه من فتنة المسيح الدجال).

(1) البخاري ، كتاب بدء الوحي ، ج 4 .

(2) أحمد ، ج 5 ، ح رقم 22487 - 22854 .

(3) أحمد ، ج 4 ، ح رقم 17089 - 16964 .

(4) مسلم ، ج 55 ، كتاب الفتن وشرائط الساعة ، 20- باب ذكر الدجال وصفته ومأمعه ، ج 8 ، ح رقم 7548 .

علينا نستذكر الكيد والمكر الذي يحكيه الكافرين للمسلمين منذ فجر الإسلام  
فالمطلوب الحذر، ونسترشد بما جاء في القرآن الكريم كأن التاريخ يعيد نفسه يقول  
الله سبحانه وتعالى: " p o n m l k j i h g f"  
(1). سواء نجحت مكيدتهم بقدر من الله سبحانه وتعالى لحكمة يعلمها وهو على ما  
يشاء قدير أو فشلوا وفي كل خير ، علينا أن ننتبه لا نؤخذ على حين غفلة ونقول  
حسبنا الله ونعم الوكيل(2).

---

(1) سورة النساء الآية : 71 .  
(2) رأي الباحث .

## المطلب السابع : علامات الساعة حسب عمر الأمة الإسلامية واختلافاتهم في الخلافة ونهاية العالم وفق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن الله عز وجل بعث الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام أولاً ثم جمع عليه الأمة فهذا بعث دلت عليه الأحاديث النبوية الشريفة ، فلا بد أن يبعث الله عز وجل الخليفة ، ثم يلحق به الأمة . فدللت أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم على خلافة يبعث من المولى عز وجل تكون على منهاج النبوة .

فعن نعمان بن بشير؛ عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون ملكاً عموماً فيكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها ، ثم تكون ملكاً جبرياً ثم تكون خلافة على منهاج النبوة) <sup>(1)</sup> وبالتالي كيف تظهر هذه الخلافة في ظل هذه الظروف المعقدة التي تواجهها الأمة العربية ، فبات الامر اشبه بمعجزتان فلا بد اولاً: من إسقاط حكام العرب الذين هم جبارين جميعهم ، وهذه هي المعجزة الاولى والثانية: وهي الأكبر هو تولية خليفة المسلمين التي تكون خلافته على منهاج النبوة من قبل المولى عز وجل فهل تعلم أيها القارئ ، أن هاتان المعجزتان المذكورتان في الأحاديث النبوية الشريفة بالتفصيل الشديد .

فعن حذيفة رضي الله عنه - قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ويح هذه الامة من ملوك جبابرة ، كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من اظهر طاعتهم ، فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه ، ويفر منهم بقلبه ، فإذا أراد الله عز وجل أن يعيد الإسلام عزيزاً ، قصم كل جبار ، وهو القادر على ما يشاء أن يصلح امة بعد فسادها) .

(1) مسند أحمد ، مسند الكوفيين ، حديث نعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ج30 ، ح رقم 18406 .

فقال عليه الصلاة والسلام :

( يا حذيفة ، أو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد ، لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهله بيت ، تجري الملاحم على يديه ، ويظهر الإسلام ، ولا يخلف وعده )<sup>(1)</sup>.

وفي هذا الحديث وإعجازه حيث جاء به أخبار بأن الذين يملكون الأمة الإسلامية مجموعة من الملوك وليس ملك واحد أو خليفة واحد ، وهذا الأمر لم يكن للأمة إلا بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بحوالي ألف وثلاثمائة عاماً ، حيث الأمة انتقلت إلى خلافة راشدة تحت سلطات خليفة واحد أيضاً ؛ فهذا من إعجاز الحديث ؛ والإعجاز الثاني هو قصمهم جميعاً مرة واحدة ، وكأن الإشارة عن قصمهم بهذه الثورات القائمة في العرب حالياً .

والإشارة إلى سبب هذا القصم للملوك الجبابرة هو ان ( وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها ) وذلك كما في الحديث من ثم فإن المعنى أنه لا تهدأ هذه الثورات حتى إذا تولى أي شخص ، فسوف يثورون مرة أخرى حتى يأتي أمر الله عز وجل بتولية الخليفة المبعوث ، والمنوه عنه في نفس الحديث .

ومن ثم فإن الحديث مبشر بأن قصم الملوك الجبابرة هو تمهيد لخلافة على منهاج النبوة ، وذلك ببعث رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك ليكون ختام الدين<sup>(2)</sup>.

(1) أخرجه الحافظ ابو نعيم الاصبهاني ، في صفة المهدي .  
(2) النذير الاخير ما يواجهه العالم الآن في القرآن الكريم ، خالد إسماعيل ، ص 332 - 334 .

## المطلب الثامن : ثورة العرب وأشراط الساعة

إن ما يحدث الآن في الوطن العربي يثير الدهشة والإنبهار إذ أن هناك تغيراً شاملاً يحدث له دون أي مقدمات ، وذلك على يد شبابه ، وذلك ليسير الوطن إلى طريق لا يعرف الناس نهايته ، هل يسير إلى الخير أم إلى الشر والعياذ بالله ويرى العرب أن هناك ثمة تعقيدات تجرف الأمة إلى مجهول لا يعرفوه ولا يألفوه ، وخاصة أن هناك تفرق في معتقدات الشعوب العربية واختلاف في الطوائف ، ولم يجتمعوا على كلمة واحدة سوى إسقاط أنظمتهم الفاسدة التي خلفت ورائها غلاء في المعيشة ، وظهور طبقة كادحة تعمل ليلاً ونهاراً و يستطيعون سد متطلبات حياتهم وظهور التشرذم والنوم على الأرصفة ، وذلك في ظل وجود طبقة الأغنياء الذين يملكون كل شيء ، لهم سلطان يخوفون به الواقعون في حكمهم فأكثروا الفساد في البلاد أطمأنوا بحولهم ونسوا حول الله وقوته ، فلا يستطيع أن يعارضهم أحد في شيء فعلوه ، ولا يستطيع مظلوم أن يسترد حق له في ظل حكمهم ، فلا رأي إلا رأيهم ، فأصبح المؤمن يصانعهم بلسانه خوفاً من بطشهم ويفر منهم بقلبه .

ويقراً المؤمن كتاب الله عز وجل فيجده في وادي غير وادي حكاهم وكأنه لم تنزل رسالة من المولى على رسوله الكريم ، فأبطلوا آياته في أنفسهم ، وأبطلوا أحكامه في حكمهم ، فجعلوه مهجوراً على هجر من سبقهم ، وسعوا في الأرض بما نهى عنه القرآن استكباراً في الأرض وتجبراً ؛ انطبق عليهم قول حكم الجبارين ، ووضعوا أيديهم على جيوشهم وعلى شرطتهم ، وعلى مؤسساتهم الحكومية التي تعمل لحسابهم ، فلا يستطيع أحد أن يشز عن سلطانهم أو يخرج من طغيانهم إلا وهلك هو وأهله في سجونهم ، وبات أمر زوالهم مستحيل .

ولكن المؤمن يعلم على اليقين بأننا على أشراط الساعة العظام ، وذلك بعد أن ظهرت أشراط الساعة الصغار ، فنحن على بوابة العلامات الكبرى للساعة ...

لا شك أن الله عز وجل دفع بهؤلاء الصبية لإقامة هذه الثورة التي لم يتوقع أحد نجاحها على الإطلاق تحت جميع المقاييس المتعارف عليه وهو عز وجل الذي أيدها بنصره ، وذلك لحكمة يعلمها هو .

وذلك للأسف الشديد رغم أن ثوراتهم لم تكن لها طابع ديني ، بل كان هدفهم إسقاط النظام الفاسد الدكتاتوري ودستوره وإقامة نظام آخر بدستور جديد يسمح للناس بالعيش في ظل عدالة اجتماعية تنقسم فيه ثروات البلاد بالتساوي ، وبالطبع القضاء على البطالة وتحسين أجور الكادحين الذين يعملون ليلاً ونهاراً ولا يوفون احتياجاتهم وأسرهم ...ألخ .

ولم يخطر ببالهم إقامة ثورة من أجل دين الله الذي جعل مهجوراً وإسقاط الأفكار والمعتقدات الخارجة عنه وتعدد آراء الفقهاء واختلاف طرقهم والعمل على أنه تفرقت الأمة إلى ثلاثة وسبعون فرقة كلهم في النار وذلك حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال أبو داود عن معاوية بن أبي سفيان أنه قام فقال ألا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا فقال (ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنين وسبعين ملة وأن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة هي الجماعة) وأبو داود (ج4/4597) ، وتفرد به أبو داود واسناده حسن وفي مستدرک الحاكم أنهم لما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الفرقة الناجية من هم قال : ( وأنا عليه اليوم وأصحابي )<sup>(1)</sup>.

إلا واحدة هي الناجية ؛ فيثورون لهذه الحقيقة ولا يكون هذا الفكر موجود بين هؤلاء الشباب لأن الحكومة أبعدتهم كل البعد عن الفكر ، وذلك من خلال الافلام والمسلسلات التي تروج أفكار ساقطة، والأغاني التي تخرج الناس وتنسيهم أصول دينهم ، والاحتكاك بأفكار الغرب وأمريكا دون أن يحكموا آيات الله عز وجل ، فأصبحوا لا يعلمو الحق ، وللأسف الشديد لا تجد في جوف الشباب إلا القليل من آيات القرآن الكريم.

(1) ابي داود ، 41 كتاب السنة ، 1- باب شرح السنة ، ج4 ، ح رقم 4599 .

فهل يبعث الله عز وجل في هذه الأيام من يدفعهم إلى دينه الحق ويعلمهم دينهم الحق تعليماً ، ويجعل الصلاح في هذا الشباب النائر ، ويخرج منهم العباد أولوا البأس الشديد ، فهذا ما تجيب عنه الأيام والليالي والأشهر القليلة القادمة .  
فهذا هو المؤكد حدوثه إذا تتبعنا علوم القرآن الكريم بحقها القائل غير ذلك كأنه والعياذ بالله يجعل القرآن مهجوراً ، فإن آيات القرآن الكريم دلت على هذا البعث بشدة ، ثم جاءت السنة وتكلمت عنه<sup>(1)</sup> .

---

(1) النذير الأخير ما يوجهه العالم الآن في القرآن الكريم ، خالد إسماعيل إبراهيم ، ص 330 ، 341 - 343 .

## المطلب التاسع : ثورات الشباب والصحوّة ضد اليهود وإسقاط السفارة الإسرائيلية وفتح بيت المقدس

أن بعض ثوار الشباب يجتمعون في مصر لإسقاط السفارة الإسرائيلية وفي نفس الوقت إسقاط معاهدة كامب ديفيد ، والثورة من شباب مصر استتكاراً لما يفعله الإسرائيليون بقطاع غزة ، والوقوف جانب الفلسطينيين المغتصبة أراضيهم منذ عام 1948م ، واستمرار اليهود لتنفيذ مخططهم الذي لا يخفى على أحد وهو أن أرض إسرائيل من النيل إلى الفرات .

وهناك مسيرات احتجاجية من اللبنانيون والسوريون على حدود فلسطين استتكاراً لوجود دولة اسرائيل وسط العرب .

وهذه الاحتجاجات لم يكن لها وجود قبل الثورة ، ومن المتوقع تزايد هذه المطالبات في الأيام القادمة ، وذلك بعد أن تحرر العرب من قيود حكاهم الجبابرة ، الذين لم يحلوا شئ في هذه القضية ، بل أن أسلوبهم الفاسد أعطى أمان أكثر لليهود ، وإظهار إجرامهم في حق الفلسطينيين والوطن العربي .

وللأسف أن هذه الاحتجاجات غير منظمة فكرياً ، وغير مدعومة من جميع الشباب إذ أن الذين يفعلون ذلك أقلية منهم .

أما في ليبيا فقد أنشغل الشعب في حروب مع نظام القذافي الذي يشدهم إلى حرب أهلية ، ولم يفرغوا إلى قضية اليهود

وكذلك في اليمن تكثر المبادرات مع رئيس الحكومة عبدالله صالح ، وتزداد ثورة آل اليمن كل يوم لإسقاط النظام ، وبالطبع مع وجود قتلى بالعشرات يومياً .

ولم يفرغوا من حل مشكلة إسقاط النظام ، وتصرفات رئيس الحكومة تشد أهل اليمن إلى حروب أهلية ونزاعات قبائلية ، فلم يفرغوا منها حتى يخرج منهم تصرف تجاه اليهود .

وفي سوريا الحال لم يبتعد كثيراً عن حال اليمن وليبيا ، فحكومة بشار الأسد تباشر عمليات القتل والتعذيب للمتظاهرين ، والفضائيات تبعث بالأخبار والصور عن هذه الممارسات الإجرامية<sup>(1)</sup> .

أن أول ثورة ماسونية في العالم الإسلامي في تركيا حيث بدأت تزحف في شمال (سلانيك)<sup>(2)</sup> . متمثلة في متمسلمين يهود ( الدونمة)<sup>(3)</sup> . الذين أدعوا الإسلام ليهربوا من الجزية ، ويخدعوا السلطات عبد الحميد<sup>(4)</sup> . والمسلمين الترك ، وليحققوا بغيتهم الخطيرة في إسقاط الخلافة الإسلامية التي كانت تعد آخر قلاع وحصون الإسلام السياسي في العالم .

وكانت (جمعية الاتحاد والترقي)<sup>(5)</sup> . السرية التي كان ظهر أعضائها الإسلام ، وباطنهم التخريب اليهودي الخبيث ، وكان رئيسهم ( أجاويد باشا) وإخوانه (مصطفى أتاتورك)<sup>(6)</sup> . الذي كان يحارب ويبيده المصحف ، ويصلي وراء الإمام مدعياً الخشوع .. وهو خنزير بشري نجس يمارس الفاحشة ، وذلك بعد ما ترأس أول جمهورية تركية .

(1) النذير الأخير ما يوجهه العالم الآن في القرآن الكريم ،خالد إسماعيل إبراهيم ، ص 330 ، 341 - 343 .  
(2) سلانيك : بلدة في اليونان تنازل عنها ملك الروم الي اهالي البندقية : المصدر ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، محمد فريد بك ، دار النفائس ، ج1 ، ص155 .  
(3) الدونمة : تعني الرجوع وهي فرقة مؤسسها هو سباتاي سفي الذي ادعي بانه المسيح المنتظر في القرن السابع عشر ، المصدر : عوامل انهيار الدولة العثمانية ، المكتب الاسلامي ، ج1 ، ص187 .  
(4) السلطان عبدالحميد الثاني بن السلطان عبدالمجيد ، احد سلاطين الدولة العثمانية ،ولد باسطنبول ، المصدر : الموسوعة العربية العلمية ، دائرة المعارف ، ص1 .  
(5) جمعية الاتحاد والترقي : هي الجمعية التي شاركت في الإطاحة بسلطة الخلافة العثمانية وعمات علي تنريك الشعوب التي انضوت تحت لواء الدولة العثمانية ،المصدر ، الموسوعة العربية العلمية ، دائرة المعارف ، ص1 .  
(6) مصطفى أتاتورك : مؤسس الجمهورية التركية وأول رئيس لها ، ولد في سالونيك ، المصدر : الموسوعة العربية العلمية ، دائرة المعارف ، ص1 .

## الخاتمة :

وفي الختام أسأل الله عز وجل الإخلاص في القول والعمل ، والنصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ، وأن يستعملني في مرضاته وأن يوفقني للقيام بالعمل الذي يحبه على أحسن وجه وأن يمنحني به رضوانه الأكبر فالحمد لله الذي رضي لنا الإسلام ديناً وأرسل محمداً صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً وهادياً للخير والطريق المستقيم ، وأحمد الله الذي وفقني لاختيار هذا البحث واتممه ، وأسأله تعالى الإخلاص في القول والعمل والنصيحة في الدين وأن يمنحني رضوانه في الدنيا والآخرة .

وذلك مع العلم بان المولى عز وجل لم يفرط في القرآن من شئ وأن آيات القرآن لها استقامة واحدة غير نو عوج وان عدم اعوجاجها في ثبات لفتها ودقة علومها وألزم علينا المولى عزوجل التدبر في القرآن الكريم إلزاماً وذلك مع الاخذ باسباب آيات القرآن الكريم بقول عز وجل : " كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الالباب" (1).

فبعد ان انتهينا بعون الله وتوفيقه من سرد آيات الساعة العظمى مقارنة مع أحداث النهاية بقى أن نقول إنني ابتعدت عن الاساطير والحكايات التي تسرد في هذا المجال ، لان القصص والأساطير تفقد الموضوع جديته . وهو جد خطير فيكفي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( الآيات خرزات منظومات في سلك ، فإذا انقطع السلك يتبع بعضها بعضاً ) .

أي أنه إذا ظهرت علامة واحدة من العلامات العشرة الكبيرة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهرت باقي العلامات تباعاً ، ولن يكون هناك فاصلاً زمنياً كبيراً ، وحتى إن وجد هذا الفاصل الزمني فساعتها الحياة على الأرض ستكون عديمة الفائدة مثلها مثل حياة المريض الميئوس من شفائه ، والذي ينتظر

(1) سورة ص : الآية 29 .

الموت بين لحظة وأخرى فساعتها لا يفيد علاج بقدر ما يفيد قربه من الله عز وجل وهذا هو الفرض الأساسي من هذا البحث ومن كل الكتب التي تصدر في هذا المجال ، فليس غرضنا تخويف الناس وترويعهم بالأحداث والعلامات الكبيرة التي تحدث قبل قيام الساعة ، بقدر حرصنا على أن تكون هذه الكتب والبحوث جميعها مثل المؤذن الذي يؤذن لصلاة مفروضة ، فإذا كان الواجب على المصلي أن يلبي نداء الصلاة فكذلك عليه أن يلبي نداء من يذكر له تلك العلامات مع ذكر الأدلة والبراهين .

ولكن كيف يلبي ؟ طريقة التلبية لنداء تلك الكتب والبحوث التي تذكر الناس - وخاصة المؤمنين الموحدين منهم - هي أن يزدادوا قرباً من الله عز وجل . وأن يسارعوا بالتوبة قبل أن يغلق هذا الباب ، ومن هذا المنطلق خرج هذا البحث بفضل الله عز وجل وسائلاً الأجر والرضوان والنفعة والانتفاع من الله عز وجل ، والحمد لله الذي هداني لهذا ، وما كنت لا اهتدي لولا أن هداني الله عز وجل فله الحمد والشكر أولاً وآخراً حتى يرضى .

وفي خاتمة البحث أذكر بعض النتائج والتوصيات :  
**أهم نتائج البحث :**

- 1/ إن الإيمان بالغيب وما استأثر الله بعلمه، أصل من أصول العقائد السماوية كلها
- 2/ إن التنبؤات بنهاية العالم والأحداث التي جعلوها لا تخلو من الأخطاء والكبائر العقديّة .
- 3/ إن كثيراً من يزعمون أنهم يعرفون علامات وأحداث نهاية العالم اعتمدوا في رصد الأحداث على علوم الفلك والكهنة والسحر دون الاعتماد على النصوص الدينية
- 4/ إن الإيمان بالله واليوم الآخر هو الموجه الحقيقي لسلوك الإنسان سبيل الخير .
- 5/ إن الله عز وجل خص أمة محمد صلى الله عليه وسلم بظهور علامات وأشراط الساعة فيها لأنه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وأتمه آخر الأمم .
- 6/ إن القرآن الكريم والسنة المطهرة هما المرجعان الأساسيان في معرفة علامات وأشراط الساعة ، وقد ذكر فيهما كثير من الأحداث التي تدل على نهاية العالم فعلى المسلم الرجوع إليهما .
- 7/ عدم الجزم بأن هذه العلامات وقعت عام كذا وكذا يقيناً جازماً فهذا لا يجوز إلا بقرائن شرعية واضحة بينة .
- 8/ إبن صياد هذا ليس هو المسيح الدجال ولكنه دجال محتال من ضمن الدجالين الذين يزعمون بأنهم المسيح الدجال ، وعنده كهانة وشياطين ، ينبؤنه بأمر ، وأنه في آخر حياته تاب وصلح حاله ولقد أورد ذلك أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
- 9/ أكثر اتباع الدجال هم اليهود لأن من عقيدتهم في الدجال أنه هو مسيح اليهود المنتظر وأن الله وعدهم بملك منتظر من نسل داوود يأتي ويقم لهم دولة اليهود ويسمونه في كتبهم : الميسياه.

10/ عيسى عليه السلام إذا نزل هل يحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم ؟ أم يأتي بشريعة جديدة ؟

قال الإمام السفاديني : أجمعت الأمة على نزوله ، ولم يخالف فيه أحد من الشريعة وإنما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة ، ممن لا يعتر بخلافه، وقد انعقد إجماع الأمة على أنه ينزل ويحكم بهذه الشريعة المحمدية ، وليس ينزل بشريعة مستقلة عند نزوله من السماء ، وإن كانت قائمة به وهو متصف بها .

11/ يعتبر عيسى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم : لأنه نبي من أولي العزم من الرسل ، وله عند الله تعالى مقام رفيع ، وأيضاً له نصيب من الصحة ؛ فإنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم في المعراج ، مؤمناً به ' وسيموت على ذلك عليه السلام

12/ ذو القرنين هو ملك مؤمن صالح ، ولم يكن نبياً على القول الراجح من أقوال أهل العلم ، وسمي بذو القرنين لأنه قد بلغ المشارق والمغرب من حيث يطلع قرن الشيطان ويغرب .

13/ ليس كل خسف حصل مثل الخسف الذي وقع في أحد شوارع الدنمارك وغيره هو الخسف المقصود في أشراف الساعة .

14/ إن المراد بطلوع الشمس من مغربها أن الناس في صباح يوم بينما ينتظرون إشراق الشمس وطلوعها من مكانها المعتاد من الشرق كما هو حالها منذ خلقها الله عز وجل ، فإذا بالشمس تطلع من الغرب ، تطلع من مغربها ... عندها يقلق باب التوبة .

## التوصيات :

- 1/ تنبيه المسلمين على ترك المنكر والرجوع إلى ديننا الحنيف لمعرفة علامات وأشراط الساعة .
- 2/ على كل أهل العلم والمعرفة والورع والاجتهاد عدم تحديث الناس بما لا يعقلون من أمور الغيبات .
- 3/ يجب الحذر من بعض الكتب والمواقع والأخبار ووسائل الإعلام التي تتحدث عن هذه الغيبات ، وذلك لغرض الإثارة والكسب المادي .
- 4/ على أساتذة الجامعات توجيه الطلاب نحو العلم الصحيح
- 5/ على طلاب الجامعات الحذر من وسائل الإعلام اليهودية والنصرانية التي تبث الإخبار الكاذبة حول علامات وأشراط الساعة .
- 6/ على مسؤولي المكتبات الجامعية توفير الكتب والأجهزة الإلكترونية لمساعدة الطلاب في معرفة ما يتعلق بالعلوم الغيبية .
- 7/ تبين أمر الدجال للناس للوقاية منه : عن الصعب بن جثامة رضي الله عنه أن النبي صلي الله عليه وسلم قال : ( لا يخرج الدجال حتي يذهل الناس عن ذكره ) .  
أي لا احد يذكر الدجال ولا يتعرض له ، فاذا تناساه الناس ، وتناسوا صفاته ،  
والتحذير منه ، مع كثرة الفتن ظهر الدجال .  
رواه عبدالله بن احمد ، وصححه الهيثمي في مجمع الزوائد 7/ 646 .

## ملحقات البحث :

### قصيدة في أشرار الساعة

وكل ما صح من الأخبار  
أو جاء في التنزيل والآثار  
من فتنة البرزخ والقبور  
وما أتى فيها من الأمور  
وأن أرواح الورى لم تعدم  
مع كونها مخلوقة فاستفهم  
فكل ما عن سيد الخلق ورد  
من أمر هذا الباب حق لا يرد  
وما أتى في النص من أشرار  
فكله حق بلا شطاط  
منها الإمام الخاتم الفصيح  
محمد المهدي المسيح  
وأنه يقتل للدجال  
بباب لدخل عن جدال  
وأمر يأجوج ومأجوج أثبت  
فإنه حق كهدم الكعبة  
وإن منها آية الدخان  
وإنه يذهب بالقرآن  
طلوع شمس الأفق من دبور

كذات إحياد على المشهور  
وآخر الآيات حشر النار  
كما أتى في محكم الأخبار  
فكلها صحت بها الأخبار  
وسطرت آثارها الأخبار  
وأجزم بأمر البعث والنشور  
والحشر جزماً بعد نفخ الصور  
كذا وقوف الخلق للحساب  
والصحف والميزان للثواب  
كذا الصراط ثم حوض المصطفى  
فيا هنا لمن به نال الشفى  
عنه يزداد المفترحي كما ورد  
ومن نحى سبل السلامة لم يرد  
فكن مطيعاً وأقف أهل الطاعة  
في الحوض والكوتر والشفاعة  
فإنها ثابتة للمصطفى  
كغيره من كل أرباب الوفى  
من عالم كالرسل والأبرار  
سوى التي خصت بذى الأنوار  
وكل إنسان وكل جنة  
في دار نار أو نعيم جنة

هما مصير الخلق من كل الورى  
فالنار دار من تعد وافترى  
ومن عصى بذنبه لم يخلد  
وإن دخلها يا بوار المعتدي  
وجنة النعيم للأبرار  
مصونة عن سائر الكفار  
وأجزم بأن النار كالجنة في  
وجودها وأنها لم تتلف  
فنسأل الله النعيم والنظر  
لربنا من غير ما شين غير  
فإنه ينظر بالأبصار  
كما أتى في النص والأخبار  
لأنه سبحانه لم يحجب  
إلا عن الكافر والمكذب

## صور ملحقات البحث :

قتال الترك ص 60 - 61	ظهور نار في الحجاز ص 58 -59	المهدي اسمه ونسبه ص 182	بباب لد ص 266	سور الصين العظيم ص 332	نار تسوق الناس إلى محشرهم ، ص 365
قتال الروم 152	تقارب الاسواق وفيضان المال ص 111 و ص 128	صفات الدجال الخلقية ص 230	نسب عيسى عليه السلام ص 281	صور للخسف ، ص 338 - 339	تاج محل ، ص 305
فتح القسطنطينية ص 153	ظهور الخسف والقذف والمسح ص 131 و132	مكان خروج الدجال ص 231	يكسر الصليب ويقتل الخنزير ص 288 - 289	ظهور الدخان ص 345	
قتال المسلمين لليهود ص 136	مطر لا تكن منه بيوت المدر ، ص 133 - 134	اتباع الدجال ص 253	بناء السد على ياجوج وماجوج ص 313	اماكن خروج الدابة ص 352 - 353	
كثرة النساء وقلة الرجال ص 120	حصر الفرات عن جبل من ذهب وعودة	الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة	الترس ص 317	عمل الدابة ، ص 354	

			ص 260	جزيرة العرب مروجاً وانهاراً ص 138 ، و ص 141	
	نماذج من المبادرة بالاعمال الصالحة قبل خروج الدابة ص 362	بحيرة طبرية ص 323	يقتل ابن مريم الدجال		قرب مبعثه صلى الله عليه وسلم ص 37
					صور لشجر الفرقد ص 267

ملحوظة :

رقم الصفحة : يقصد به رقم الصفحة التي به صورة الحدث في كتاب :  
نهاية العالم وأشراف الساعة الصغرى والكبرى ، محمد بن عبدالرحمن العريفي ، الطبعة  
الاولي ، دار التدمرية .

## قتال التُّرك



الترس : وهو الذي بمسكه المقاتل في يده  
ليتقي به ضربات السيوف والفؤوس

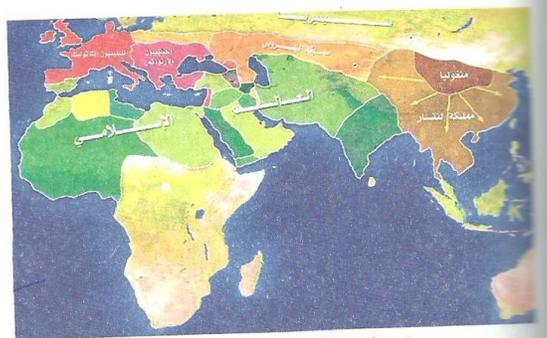


صورة لرجل وطفلة من المغول ونلاحظ  
فيها دقة الوصف الوارد بالحديث

# مملكة التتار



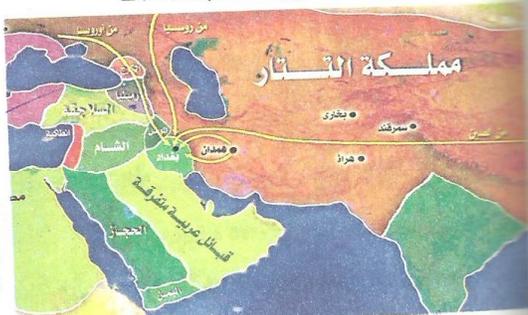
رسم لفارس مغولي



خريطة (٢) : ظهور مملكة التتار سنة ٦٠٢ هـ



من الزي المغولي القديم



خريطة (١٢) : جيوش التتار المشركة في حصار بغداد



لوحة قديمة لمقاتل مغولي

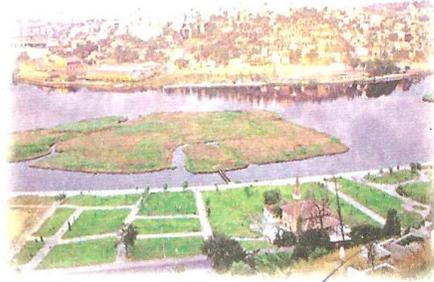


خريطة (١٥) : مملكة التتار بعد احتلال الشام



لوحة قديمة لجنكيز خان موحد قبائل التتار

## الملحمة الكبرى بين المسلمين والروم – فتح القسطنطينية



صور للقسطنطينية (استانبول)



صورة للجسر الواصل بين قارتي آسيا وأوروبا الرابط بين طرفي مدينة القسطنطينية (استانبول)

## قتال المسلمين لليهود



## كثرة النساء وقلة الرجال

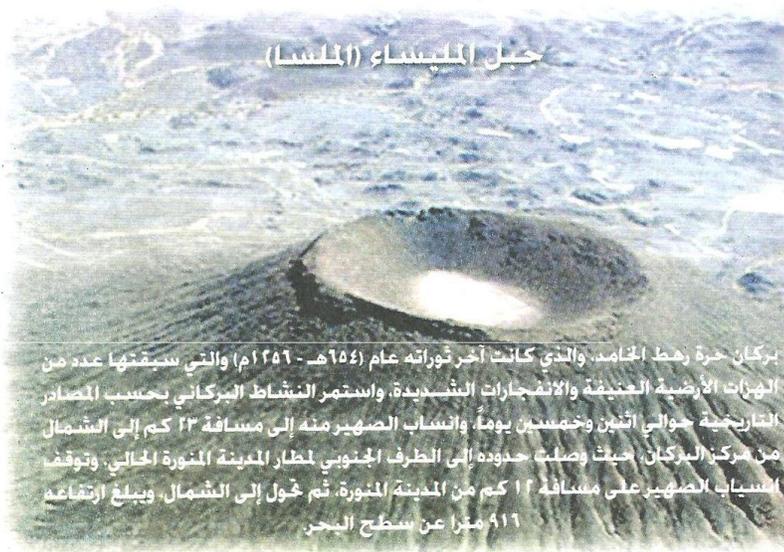


بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم



## ظهور نار من الحجاز





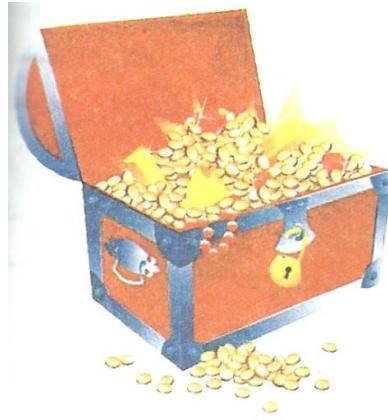
### حبل الميناء (المسما)

بركان حرة رطب الخامد، والذي كانت آخر ثوراته عام (٦٥٤هـ - ١٢٥٦م) والتي سبقتها عدد من الهزات الأرضية العنيفة والانفجارات الشديدة، واستمر النشاط البركاني بحسب المصادر التاريخية حوالي اثنين وخمسين يوماً، وانساب الصهير منه إلى مسافة ٢٣ كم إلى الشمال من مركز البركان، حيث وصلت حدوده إلى الطرف الجنوبي لمطار المدينة المنورة الحالي، وتوقف انسياب الصهير على مسافة ١٢ كم من المدينة المنورة، ثم تحول إلى الشمال، وبلغ ارتفاعه ٩١٦ متراً عن سطح البحر.

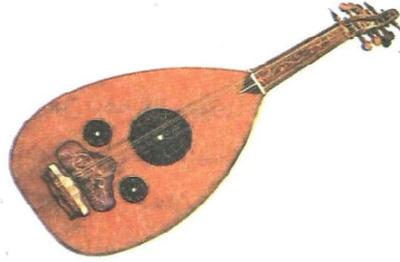
## تقارب الأسواق



## استفاضة المال وكثرته بين الناس



## ظهور المسخ – والخسف - والقذف



مطر لا تكن منه بيوت المدر



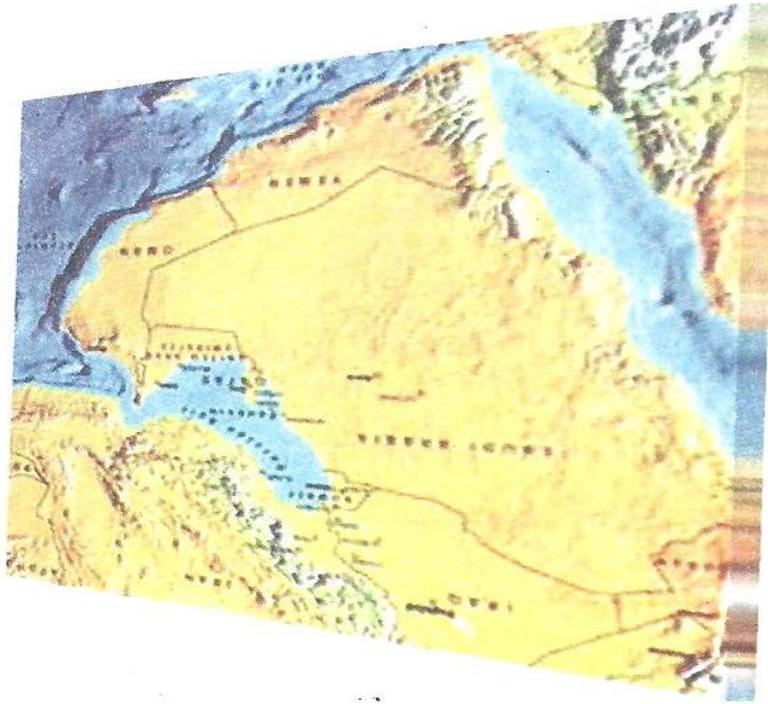
نزول المطر من السماء ولا تنبت الأرض شيئاً



يحسّر الفرات عن جبل من ذهب



عودة جزيرة العرب مروجا وأنهاراً

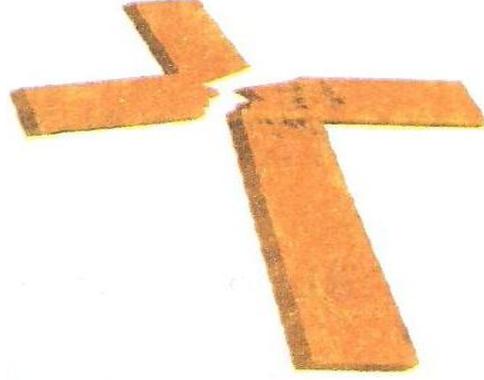


## باب لد





يكسر الصليب



يقتل الخنزير



## صور الخسف



صورة خسف وقع في أحد شوارع الدمرك وليس هو الخسف المقصود في أشرطة الساعة



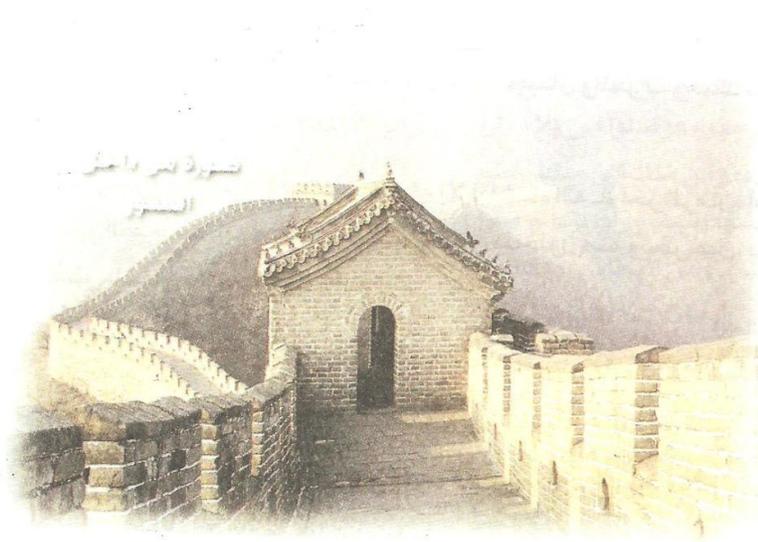
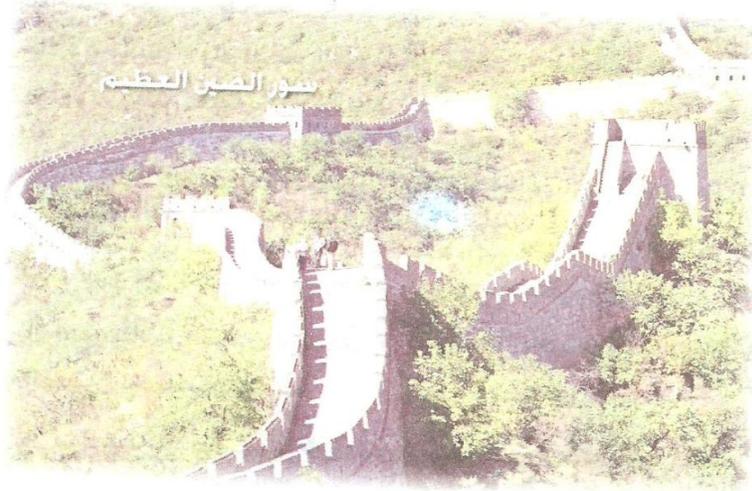
صور أخرى لنفس الخسف الموضح أعلاه

## بناء السد على ياجوج ومأجوج



سورة يس من وصف سد نو  
الفرس من القرنين

## سور الصين العظيم



## نماذج من الأعمال الصالحة قبل خروج الدابة



## أماكن خروج الدابة



## وقيل من البادية أي الصحراء

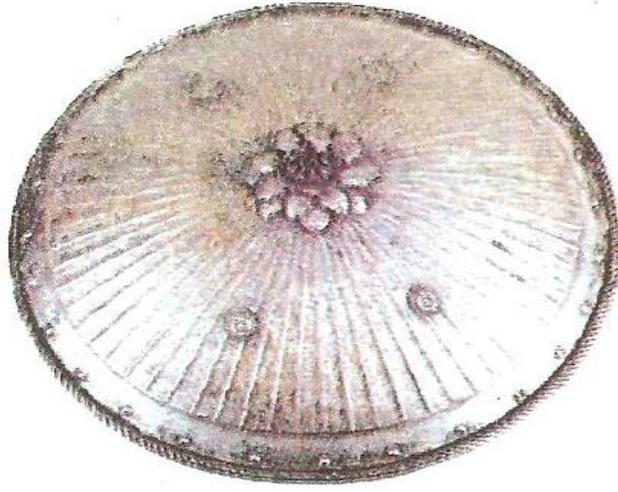


## عمل الدابة



مناذج للوسم الذي تفعله العرب. أما كيفية وسم الدابة للناس فالله أعلم به.

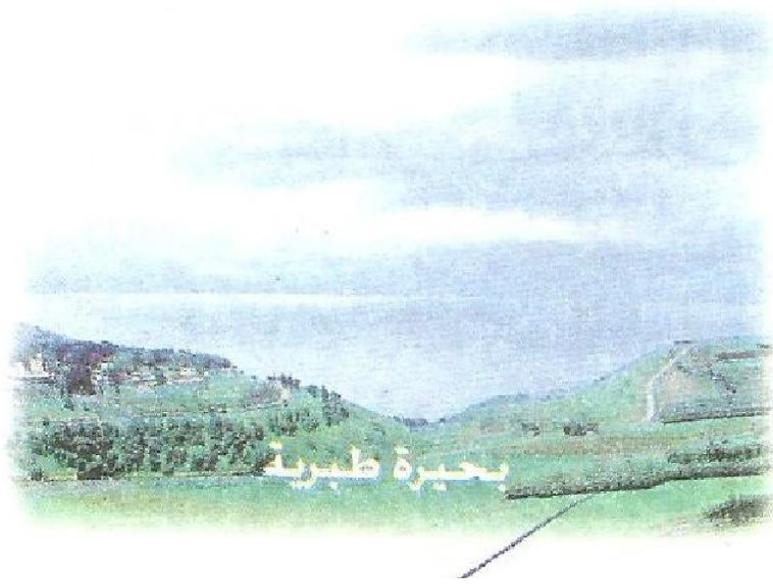
## الترس



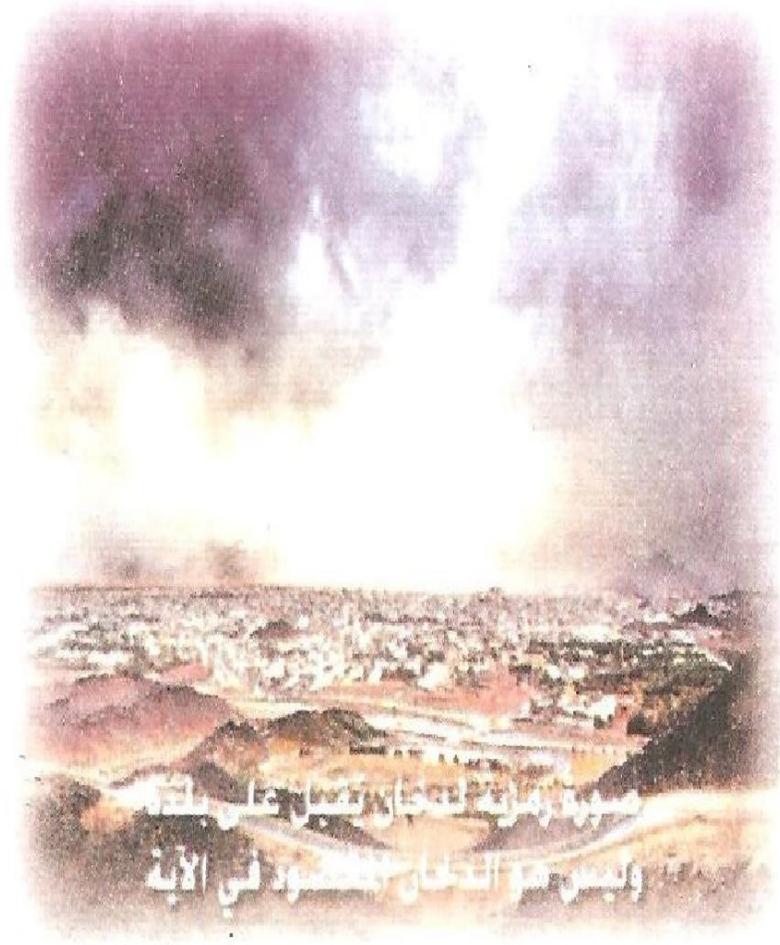
### الترس

وهو الذي بمسكه المقاتل في يده  
ليتقي به ضربات السيوف والفؤوس

## بحيرة طبرية



## ظهور الدخان

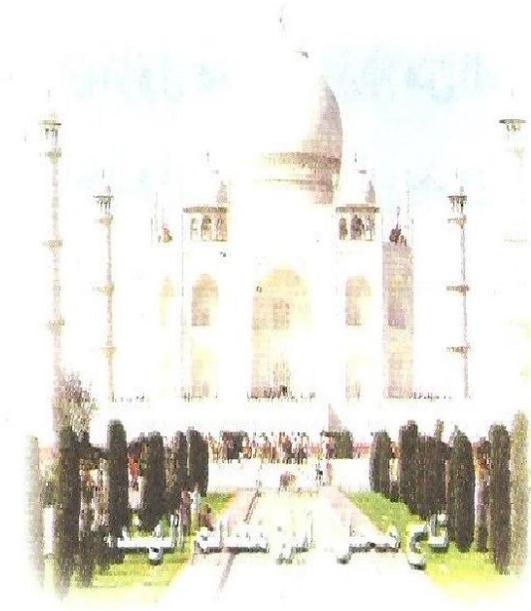


صورة تظهر الدخان يتصاعد على ملقحة  
وليس هو الدخان المتصاعد في الآية

## نار تسوق الناس إلى محشرهم



# تاج محل



## فهرس الآيات

الرقم	شطر الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
1.	قال تعالي " تزودوا فان خير الزاد التقوي ... الخ."	البقرة	197	22
2.	قال تعالي " ولتجدنهم أحرص الناس علي حياة .. الخ"	البقرة	96	24
3.	قال تعالي " لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ... الخ."	البقرة	177	21
4.	قال تعالي "...ولاتم نعمتي عليكم ولعلمكم تهتدون."	البقرة	150	198
5.	قال تعالي " يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِي ... الخ."	البقرة	47	47
6.	قال تعالي " يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ... الخ."	البقرة	219	66
7.	قال تعالي " إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِي مَتُوفِّيكَ."	آل عمران	55	172-117
8.	قال تعالي " إِنْ مَثَلَّ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ... الخ."	آل عمران	59	115
9.	قال تعالي " وَمَكْرُؤًا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ... الخ."	آل عمران	54	117
10.	قال تعالي " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ... الخ."	آل عمران	102	1
11.	قال تعالي " وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ... الخ."	النساء	159	121
12.	قال تعالي " وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ... الخ."	النساء	157	117
13.	قال تعالي " وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ... الخ."	النساء	18	122
14.	قال تعالي " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ... الخ."	النساء	1	1
15.	قال تعالي " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا... الخ."	النساء	43	67
16.	قال تعالي " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خذُوا حِذْرَكُمْ... الخ."	النساء	71	204
17.	قال تعالي " إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ... الخ."	المائدة	110	116
18.	قال تعالي " وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي... الخ."	المائدة	6	114

67	90	المائدة	19. قال تعالي " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ... الخ".
	105	المائدة	20. قال تعالي " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ... الخ".
رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	شطر الآية
176	50	الأنعام	21. قال تعالي " قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ... الخ".
24	39	الأنعام	22. قال تعالي " وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ... الخ".
135	67-66	الأنعام	23. قال تعالي " وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ... الخ".
70	38	الأنعام	24. قال تعالي " وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ... الخ".
118	60	الأنعام	25. قال تعالي " وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ... الخ".
59	93	الأنعام	26. قال تعالي " وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ... الخ".
141	158	الأنعام	27. قال تعالي " هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ... الخ".
116	157	الأعراف	28. قال تعالي " الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ... الخ".
185	182	الأعراف	29. قال تعالي " وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ... الخ".
76	96	الأعراف	30. قال تعالي " وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا... الخ".
28-165-185	187	الأعراف	31. قال تعالي " يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ... الخ".
79-80	25	الأنفال	32. قال تعالي " وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا... الخ".
50	28	الأنفال	33. قال تعالي " وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ... الخ".
107	11	الرعد	34. قال تعالي " لَهُ مَعْقَبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ... الخ".
130	27	إبراهيم	35. قال تعالي " يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا... الخ".
29	1	النحل	36. قال تعالي " أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ... الخ".
47	7	الإسراء	37. قال تعالي " إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ... الخ".
197	9	الإسراء	38. قال تعالي " إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي... الخ".
171	56	الإسراء	39. قال تعالي " قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ... الخ".

47	104	الإسراء	40. قال تعالي " وَقُلْنَا مَنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ...الخ".
47	6 - 4	الإسراء	41. قال تعالي " وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ...الخ".
72	59	الإسراء	42. قال تعالي " وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ...الخ".
133	97-92	الكهف	43. قال تعالي " ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (92) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ...الخ".
23	49	الكهف	44. قال تعالي " وَوَضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَىٰ الْمُجْرِمِينَ...الخ".
115	- 30 35	مريم	45. قال تعالي " فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نَكَلِّمُ...الخ".
29	16	طه	46. قال تعالي " فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا...الخ".
134	96	الأنبياء	47. قال تعالي " حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ...الخ".
50	35	الأنبياء	48. قال تعالي " كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ...الخ".
151	104	الأنبياء	49. قال تعالي " يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ...الخ".
131	2	الحج	50. قال تعالي " يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ...الخ".
191	15	المؤمنون	51. قال تعالي " « a - ® - °...الخ".
144	82	النمل	52. قال تعالي " وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا...الخ".
176	65	النمل	53. قال تعالي " قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ...الخ".
139	81	القصص	54. قال تعالي " فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ...الخ".
139	40	العنكبوت	55. قال تعالي " فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ...الخ".
150	3-1	الروم	56. قال تعالي " غَلَبَتْ الرُّومُ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (3)...الخ".
68	55	الروم	57. قال تعالي " وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ...الخ".
64	72	الأحزاب	58. قال تعالي " إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ...الخ".

1	70	الأحزاب	59. قال تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ... الخ".
27-185	63	الأحزاب	60. قال تعالى " يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا... الخ".
71	1	فاطر	61. قال تعالى " الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ... الخ".
150	86	ص	62. قال تعالى " قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ... الخ".
213	29	ص	63. قال تعالى " كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ... الخ".
191	26	ص	64. قال تعالى " يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ... الخ".
118	42	الزمر	65. قال تعالى " اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا... الخ".
2	68 - 65	الزمر	66. قال تعالى " وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ... الخ".
149	10	الدخان	67. قال تعالى " فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ (10) يَغْشَى النَّاسَ... الخ".
9	18	محمد	68. قال تعالى " فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ... الخ".
129	29	الفتح	69. قال تعالى " مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ... الخ".
19	30	ق	70. قال تعالى " يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلَأْتِ... الخ".
27	1	القمر	71. قال تعالى " اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ... الخ".
197	2	الرحمن	72. قال تعالى " عَلَّمَ الْقُرْآنَ... الخ".
197	33	الرحمن	73. قال تعالى " يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ... الخ".
27	7- 1	الواقعة	74. قال تعالى " إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ... الخ".
27	- 83 85	الواقعة	75. قال تعالى " فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ... الخ".
22	21	الحديد	76. قال تعالى " سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ "
73	9	الحشر	77. قال تعالى " وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ... الخ".
130	6	الصف	78. قال تعالى " وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ... الخ".



## فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	نص الحديث	الراوي	الصفحة
1.	أبشركم بالمهدي رجل من قريش من عترتي	أحمد وأبو يعلى	99
2.	أتدرون أين تذهب هذه الشمس ... أتدرون متى ذاكم .	مسلم	156
3.	أشهد أني رسول الله ... إن يكن هو فلت تسلط عليه	مسلم	105
4.	أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك	أبوداودو الترمذي	69
5.	إذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المسلم تكذب	البخاري	88
6.	إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة قد دنت الزلازل والبلايا والأمر العظام والساعة يومئذ أقرب	أحمد	227
7.	إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة	البخاري	178
8.	أربعون يوماً ... ثم يدعو فيقبل ويتمل وجهه يضحك	مسلم	117
9.	أعددتاً بين يدي الساعة موتى ، ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقصاص الغنم	البخاري	227
10.	ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنين وسبعين ملة	أبوداود	232
11.	أما أول أشرط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب	البخاري	166
12.	إن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال	البخاري و مسلم	68
13.	أن الله عز وجل جعل بالمغرب باباً عرضه مسيرة سبعين عاماً للتوبة ، لا يغلق حتى يطلع الشمس قبله	الترمذي	157
14.	إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء	البخاري	56

157	مسلم	15. إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار
110	البخاري	16. إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبه طافية
54	أحمد وأبوداؤود	17. ان بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً
56	البخاري	18. إن بين يدي الساعة لأياماً ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم
43	أبي داؤود	19. إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة أو بدابق في أرض بالفوطة في مدينة يقال لها دمشق
58	البخاري	20. إن من أشراط الساعة ان يتقارب الزمان وينقص العلم وتظهر الفتن
64	البخاري	21. إن من أشراط الساعة ان يرفع العلم ويثبت الجهل .
146	أحمد والترمذي ، ابن ماجه والحاكم	22. إن يأجوج ومأجوج ليحفرن السد كل يوم .. فيعودون إليه وهو كميئته حين تركوه
28	البخاري ومسلم	23. إن يعيش هذا لم يدركه الهرم ، قامت عليكم ساعتكم .
129	البيهقي	24. الأنبياء أحياء في قبورهم .
136	أحمد والحاكم	25. الأنبياء أخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد
170	البخاري	26. إنكم محشورون حفاة عراة غرلاً
213	مسلم	27. إنما لن تقوم الساعة حتى ترون قبلها عشر آيات خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ..
112	مسلم	28. إنما يخرج من غضبة يغضبها
	مسلم	29. إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه ان يدل أمته على خير ما يعلمه لهم

110	أحمد	30. إني قد حدثتكم عن الدجال حتى خثيث أن لا تعقلوا
42	مسلم	31. إني لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم
227	أحمد	32. إني مكفوت غير لاثب فيكم ولستم لابثين بعدي إلا قليلاً
56	مسلم	33. بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم
30	البخاري ومسلم	34. بعثت أنا والساعة كهاتين.
73	الحاكم	35. بعثت في نسمة الساعة
152	البخاري ومسلم	36. بينا رجل يجر إزاره من الخيلاء خسف به
158	أحمد	37. تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم ثم يغمرون فيكم
54	مسلم	38. تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عوداً عوداً
41	مسلم	39. تقزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ، ثم تقزون الروم
37	البخاري	40. تقاتلون بين يدي الساعة قوماً نعالهم الشعر
229	أحمد	41. تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها
121	أحمد	42. ثم إن من بعدكم ، أو إن من وراءكم الكذاب المضل
148	مسلم	43. حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم
154	مسلم	44. خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار
117	مسلم	45. الدجال أعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنه ونار
110	مسلم	46. الدجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر
127	أحمد	47. دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي حين حملت بي

		كأنه خرج منها نوراً أضاءت له قصور بصري .	
88	البخاري	الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له	.48
134	البخاري	رأيت عيسى وموسى وإبراهيم عليهم السلام فأما عيسى فأحمر جعد عريض الصدر ..	.49
172	أحمد	رأيت ليلة أسرى بي عموداً أبيض كأنه لواء تحمله الملائكة	.50
55	البخاري	سبحان الله ماذا انزل الله من الخزائن وماذا انزل من الفتن	.51
137	الديلمي	طوبى لعيش بعد المسيح يؤذن للسماء في القطر ويؤذن للأرض على النبات حتى لو بذرت حبك على الصفا لنبت	.52
24	مسلم	عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير ، وليس ذاك لأحد إلا المؤمن إن أصابته سراء شكر	.53
172	البخاري	عليكم بالشام فإنها صفوة بلاد الله يسكنها خير خلقه .	.54
46	أبوداؤد	عمران بيت المقدس خراب يثر ب	.55
3	مسلم	غير الدجال أخوفن عليكم ، إن يخرج وأنا فيكم ، فأنا حجيجه دونكم	.56
115	مسلم	غير مكة وطيبة فهما محرمتان على كلتاها	.57
178	البخاري ومسلم	فأخبرني عن الساعة ، قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل .	.58
44	ابن أبي شيبة	فارس نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعد هذا ابداً .	.59
88	أحمد ومسلم وأبوداؤد والترمذي	فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم وليتقل ولا يحدث بها الناس .	.60
75	مسلم	فإني أؤمن به ، وأبو بكر وعمر	.61

	البخاري	62. فتنة الرجل في أهله وماله وجاره تكفره الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف
94	ابن ماجة	63. فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج .
62	أحمد	64. في أمتي كذابون ودجالون سبعة وعشرون منهم اربع . لا نبي بعدي
184	ابن ماجة	65. فيرد الله عليهم نشأبهم مخضوبة دماً
150	مسلم	66. فيرسل الله تعالى عليهم النفق في رقابهم فيصبحون فرسى
43	مسلم	67. لئن قلت ذلك إن فيهم لخصالاً اربعاً إنهم لأحلم الناس فتنة...
146	البخاري ومسلم	68. لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه
182	البخاري	69. لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز
	البخاري	70. لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها
86	أحمد	71. لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً
36	البخاري	72. لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك.
49	البخاري	73. لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود
60	أبوداؤد	74. لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من امتي بالمشركين وحتى يعبدوا الأوثان
85	أحمد	75. لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء مطراً لا تكن منها بيوت المدر ولا بيوت الشعر
86	أحمد	76. لا تقوم الساعة حتى يسيّر الراكب بين العراق ومكة لا يخاف الإضلال الطريق
154	مسلم	77. لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله

	أحمد والترمذي	78. لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة
87	مسلم	79. لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب
	مسلم	80. لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود
60	البخاري	81. لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة
85	مسلم	82. لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل بركة ماله ولا يوجد أحد يقبلها منه
34	أحمد	83. لا تقوم الساعة حتى يلتبس الرجل من أصحابي كما تلبس الضالة فلا يوجد .
85	أحمد	84. لا تقوم الساعة حتى يمطر الناس مطراً عاماً ولا تثبت الأرض شيئاً
42	مسلم	85. لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق
121	عبدالله بن أحمد	86. لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره
51	مسلم	87. لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب
38	البخاري	88. لتظهرن الترك على العرب حتى تلحقها بمنابت الشيخ والقيوم فأنا أكره قتالهم لذلك
51	الطبراني والبخاري	89. لتقاتلن المشركين ، حتى يقاتل بقيتكم الدجال
134	مسلم	90. لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي
165	البخاري ومسلم	91. اللهم أعن عليهم بسبع كسبع يوسف
120	البخاري	92. اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال

172	البخاري	اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا	93.
90	الترمذي وأبوداؤد	لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من أو من اهل بيتي	94.
65	البخاري	ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد احداً يأخذه امنه	95.
45	ابن حبان	ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر	96.
115	البخاري	ليس من بلد إلا سيطوه الدجال إلا مكة والمدينة	97.
85	مسلم	ليست السنة بأن لا تمطروا ولكن السنة ان تمطروا وتمطروا ولا تنبت الأرض شيئاً	98.
71	الترمذي وأبوداود وابن ماجه	ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها .	99.
67	البخاري	ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير	100
120	مسلم	من ادركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف	101
121	أحمد وأبوداود	من سمع بالدجال فلينا عنه فو الله إن الرجل ليأتيه وهو بحسب أنه مؤمن .	102
121	الحاكم	من قرأ سورة الكهف كما أنزلت ثم أدرك الدجال لم يسلط عليه ولم يكن عليه سبيل .	103
96	أبوداود	المهدي من اجلي الجبهة اقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً	104
34	مسلم	النجوم آمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد ،	105

		وأنا آمنة لأصحابي	
82	الترمذي	نعم إذا ظهر الخبث	106
171	أحمد والترمذي	ها هنا تحشرون ها هنا تحشرون (ثلاثاً)، ركباناً ومشاة وعلى وجوهكم	107
166	مسلم	وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى معشرهم	108
59	مسلم	والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيم قتل	109
74	أحمد	والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الإنس .	110
44	البخاري ومسلم	والذي نفسي بيده لو كان الإيمان بالثريا لتناوله رجال من هؤلاء	111
81	البخاري	والله ليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله	112
39	البخاري	والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام .	113
117	أبوداود وابن ماجة	وإن من فتنة أن يقول لأعرابي أرأيت أن بعثت لك أباك وأمك أشهد إني ربك	114
86	مسلم	يؤشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد مُلي جناناً.	115
68	مسلم	يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة	116
153	أبوداود	يا أنس إن الناس يمصرون أمصاراً ... فإنه بها خسف وقذف ورجف وقوم يبيتون يصبحون قردة وخنزير	117
230	أبو نعيم الأصبهاني	يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم	118

		حتى يملك رجل من أهل بيتي	
122	مسلم	يأتي المسيح من قبل المشرق	119
168	البخاري	يحشر الناس على ثلاثة طرائق راغبين راهبين	120
108	أحمد وأبو يعلي	يخرج الدجال من يهودية اصبهان معه سبعون ألفاً من اليهود	121
57	الطبراني	يدرس الإسلام كما يدرس وشى الثوب حتى لا يدري ما صيام ولا صلاة ولا نسك	122
160	مسلم	يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه متقال من خير أو إيمان إلا قبضته	123
54	مسلم	يعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن	124
46	مسلم	يفزوها سبعون ألفاً من بني اسحاق	125
122	الترمذي	يقتل ابن مريم الدجال بباب لد	126
142	البخاري ومسلم	يقول الله تعالى يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يدك ... أبشروا فإن منكم رجلاً ومن يأجوج ومأجوج ألفاً .	127
	أحمد	يكون في آخر الزمان رجال معهم سياط كأذناب البقر يفدون في سخط الله ويروحون في غضبه .	128
168	أحمد والنسائي	يلقى الله الآفة على الظهر حتى لا يبقى ظهر	129
136	أحمد	ينزل عيسى بن مريم إماماً عادلاً وحكماً قسطاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويرجع المسلم	130

## فهرس الأعلام

52	أبو علي الحسن بن موسى الأثيب البغدادي الثقة قاضي طبرستان والموصل وحمص ، توفي سنة 208 أو 209 أو 210 روى عنه الإمام أحمد	1
236	أجاويد باشا	2
198	إسرائيل دوسترمسكي ، دكتور يهودي	3
44	الحافظ زين الدين عبد اللطيف بن تقي الدين محمد بن المنير الحلبي المصري توفي 804هـ	4
198	حاييم وايزمن رئيس اسرائيل ، أحد علماء الكيمياء العضوية .	5
207	دانيال ، نبي من أنبياء بني اسرائيل	6
199	روبرت برانفر ، خبير أمريكي	7
180	سالم موسى ، رئيس مجلس إدارة شركة فالكن سيتي أوف	8
209	سان مالاش ، قس إيرلندي عاش في القرن الثاني عشر .	9
31	سيد قطب بن إبراهيم ، مفكر إسلامي مصري ، ولد عام 1906م بقرية موشا في أسيوط تخرج بكلية العلوم بالقاهرة سنة 1934 م	10
103	عبد الله بن صياد ، كان أبوه يهودياً ، ولد أعور مختوناً ، وقيل أنه الدجال ، ثم أسلم ، وهو تابعي له رؤية	11
23	عمر بن الحمام بن الجموح بن يزيد الأنصاري استشهد يوم بدر ، وهو الذي رمى التمرات عندما قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا إلى جنبه عرضها السموات والأرض	12
169	الغزالي ، هو محمد	13
115	فاطمة بنت قيس	14

95	محمد بن عبد الله القحطاني	15
236	مصطفى أتاتورك	16
90	المهدي محمد بن عبد الله الحسن العلوي ، من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من ذرية فاطمة من ولد الحسن بن علي	17
190	ميشيل نوسترادا موسى متبني فرنسي ولد ظهيرة اليوم الرابع عشر من كانون الأول من 1503	18
195	هايدو ايناكوا ، عالم رياضيات	19
142	ياجوج ومأجوج من ذرية يافث أبي الترك ، ويافث من ولد نوح عليه السلام والاسمان أعجميان مشتقان من أجيح النار	20
200	الياهو سلبتير ، كاتب يهودي	21
225	بيروود ، عالم أمريكي	22

## فهرس المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً: المصادر والمراجع العامة

- 1/ اليوم الآخر في ظلال القرآن ، أحمد فائز الطبعة الأولى ، 139هـ ، ص 3-4
- 2/ فقه السيرة ، الغزالي ، ص 244 .
- 3/ تفسير القرآن العظيم ، أبي الفداء اسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي ، - متوفي سنة 774 هـ ، تحقيق عبد العزيز غنيم ورميدية ، مطبعة الشعب ، 184/11 .
- 4/ صحيح البخاري ، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، دار بن كثير - اليمامة .
- 5/ النهاية في غريب الحديث والأثر ولسان العرب ، لأبي الفضل ابن منظور ، دار الفكر .
- 6/ أشراف الساعة ، يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل ، دار ابن الجوزي ، ص 73 - 76 .
- 7/ صحيح أشراف الساعة ووصف ليوم البعث وأهوال يوم القيامة ، مصطفى أبو النصر الشلبي ، الطبعة الأولى 1413-1992 ، مكتبة السوادي ، ص 15 - 21 .
- 8/ العقيدة الإسلامية أركانها - حقائقها - مفسداتها ، د. مصطفى سعيد الخن ، محي الدين ديب متو .
- 9/ النذير الأخير ، خالد اسماعيل إبراهيم ، الطبعة الثانية 2011م ، مؤسسة الجزيرة ، ص 183-186 .
- 10/ أحداث نهاية العالم ، محمد متولي الشعراوي ، تقديم عبد الرحيم محمد متولي الشعراوي ، دار التوفيقية .

- 11/ التذكرة في أحوال الدار الآخرة ، محمد متولي الشعراوي ، دار مايو الوطنية للنشر ، ص 193 – 194 .
- 12/ نهاية العالم ، وأشراف الساعة الصغرى والكبرى ، محمد بن عبد الرحمن العريفي ، الطبعة الأولى ، 1421هـ – 2010م ، دار التدمرية الرياض – دار الآثار القاهرة .
- 13/ البحور الزاخرة في علوم الآخرة ، تصنيف محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفارين الحنبلي ، تحقيق محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفارين الحنبلي ، تحقيق محمد إبراهيم شبلي شومان المتوفي سنة 1188هـ ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى 1428 هـ – 2007م ، شركة فراس للنشر والتوزيع .
- 14/ التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، شمس الدين أبي عبدالله محمد أحمد ابن أبي بكر الأنصاري القرطبي ، المتوفي سنة 671 هـ الجزء الأول ، الطبعة الأولى 1421 هـ – 2001م ، مكتبة أيوب ، ص 523 – 525 .
- 15/ نبؤات الرسول صلى الله عليه وسلم بفتن آخر الزمان ، سعد يوسف محمود أبو عزيز ، المكتبة التوفيقية ، ص 233 .
- 16/ الإشاعة لأشراط الساعة ، محمد بن عبد الرسول الحسيني أشهر زوري البرزنجي المتوفي سنة 1013هـ ، الطبعة الأولى 1414 هـ – 1993م ، دار النمير ، ص 58 – 60 .
- 17/ علامات على الطريق ، محمود المصري ، الطبعة الأولى 1430هـ ، 2009م ، المعارف ، ص 413 .
- 18/ صحيح مسلم ، محي الدين أبي زكريا بن شرف النووي ، الجزء 18 ، دار الخير .

19/ مجموع أخبار آخر الزمان وأشراف الساعة ، عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن محمد المشعلي ، الطبعة الأولى 1411هـ ، 1990م ، مطابع المنار ، ص 178 – 179 .

20/ صحيح ابن حبان ، المسمى الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي المتوفي سنة 254 هـ ، بيت الأفكار الدولية .

21/ أحداث النهاية ونهاية العالم ، محمد حسان ، الطبعة 1428هـ ، 2007م ، فياض ، ص 147 – 166 .

22/ السنن الواردة في الفتن ، أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني ، المتوفي سنة 444 ، بيت الأفكار الدولية .

23/ سنن الترمذي ، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، دار الحريري .

24/ أسطورة هرمجدون معركة النهاية الكبرى ، محمد عبد الحليم عبد الفتاح ، دار الحياة للنشر ، ص 185 .

25/ آيات الساعة العظمى ، عصام يوسف ، الطبعة الأولى ، 2008م ، دار مشارق

26/ منهاج المسلم ، أبوبكر جابر الجزائري ، الطبعة الرابعة ،/ دار الحديث .

27/ تجريد أسماء الصحابة ، الذهبي .

28/ الإصابة في تمييز الصحابة ، للحافظ بن حجر ، البعث والنشور للبيهقي .

30/ أحداث نهاية العالم في تنبؤات نوستراداموس ، إبراهيم فضلون .

31/ نهاية اليهود قضية حتمية .. وثوابت قرآنية .. ونصوص تورانية ، أبو الفداء محمد عزت محمد عارف ، ص 183 – 184 .

32/ ماذا خسرت اليهود بانحطاط المسلمين ، أبو الحسن النووي ، الطبعة الثانية 1428 هـ – 2007م ، دار الكلمة الدولية ، ص 195 .

- 33/ تاريخ العالم المعاصر ، سفيق جحا ، منير بعلبكي ، المجلد الحادي عشر ، دار العلم للملايين 1985 ، ص 309 – 312 .
- 34/ جرائم الحروب الكيميائية ، محمد ميشيل الغريب ، الطبعة الأولى ، 1989 ، دار الروضة ، ص 91 .
- 35/النظام العالمي الجديد وحرب الخليج ، أحمد إبراهيم علي ، دار صادر بيروت، ص 35 .
- 36/ مسلموا أهل الكتاب ، محمد بن عبد الله السحيم ، ص 543 – 573 .يوم الغضب هل بدأ بانتفاضة رجب ، سفر بن عبد الرحمن الحةالي .
- 37/ مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء ، أحمد ديدات ، دار طه ، ص 38 – 39 .
- 38/ العرب والعالم بعد 11 أيلول / سبتمبر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة كتب المستقبل العربي ، الطبعة الأولى نوفمبر ، 2002 ، بيروت .
- 39/ أحداث نهاية العالم التوراتية والإنجيلية وتتطابقها مع تنبؤات الإسلام ، نوسترادا موسى ، دوفونيرون ، ترجمة أسامة الحاج ، دار مكتبة التربية ، بيروت، طبعة 1996.
- 30 / تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبدالرازق ، دار الهداية ، ج 21 ، ص 61 .
- 31 / المحيط في اللغة ، اب القاسم اسماعيل ابن عباد ، الطبعة الاولي ، عالم الكتب ، ج 4 ، ص 267.
- 32 / الفائق في غريب الحديث ، محمود بن عمر الزمخشري ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة ، ج 1 ، ص 420 .
- 33 / تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، الطبعة الرابعة 1990م ، دار العلم للملايين ، ج 4 ، ص 265 .

- 34 / معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضيع ، عبدالله بن عبدالعزيز البكري  
الاندلسي ، الطبعة الثالثة 1403هـ ، عالم الكتب ، ج4 ، ص1215 .
- 35 / تهذيب الاسماء والصفات واللغات ، النووي ، الطبعة الاولى ، دار الفكر ،  
ص58 .
- 36 / القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، ج1 ، ص637 .
- 37 / لسان العرب ، محمد بن كرم بن منظور الافريقي المصري ، الطبعة الاولى  
دار صادر ، ص329 .
- 38 / النهاية في غريب الحديث والاثر ، ابوالسعادلت المبارك بن محمد الجزري  
، ج3 ، ص744 .
- 39 / موسوعة الشعر الاسلامي ، علي بن نايف الشحود ، ج180 ، ص2 .
- 40 / النهاية في الفتن والملاحم ، ابوالفداء الحافظ بن كثير ، الطبعة الاولى ، دار  
المكتبة العلمية ، ج1 ، ص39 .
- 41 / البداية والنهاية ، عماد الدين اسماعيل بن كثير ، الطبعة الاولى 1417هـ -  
1997م ، دار هجر ، ج19 ، ص106 .
- 42 / معجم مقاييس اللغة ، ابوالحسين احمد بن فارس بن زكريا ، الطبعة 1399هـ  
- 1979م ، دار الفكر ، ج4 ، ص472 .
- 43 / حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، ابو النعيم احمد بن عبدالله الأصبهاني ،  
الطبعة الرابعة ، دار الكتاب العربي ، ج4 ، ص161 .
- 44 / الأخبار المطموسة في كتاب هرمجدون ، محمد حسان ، ج1 ، ص40 .
- 45 / الموسوعة العربية العالمية ، دائرة المعارف ، ص20 .
- 46 / أساس البلاغة ، الزمخشري ، ص439 .
- 47 / الصحاح ، الجوهري ، الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين ، ج5 ، ص264

- 48 / المعجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبدالقادر - محمد النجار ، دار الدعوة ، ج2 ، ص764 .
- 49 / كفاية المتحفظ في اللغة ، أبواسحاق إبراهيم بن إسماعيل الطرر ابلسي ، تحقيق السائح علي حسن ، دار أقرا ، ج1 ، ص121 .
- 50 / البدء والتاريخ ، ابن المطهر ، موقع الوراق ، ج1 ، ص115 .
- 51 / المواعظ والاعتبار ، المقرئزي ، موقع الوراق ، ج1 ، ص401 .
- 52 / آثار البلاد وأخبار العباد ، القزوين ، موقع الوراق ، ج1 ، ص19 .
- 53 / الأزد ومكانتهم في العربية ، ج1 ، ص12 .
- 54 / العباب الزاخر ، الصاغاني ، موقع الوراق ، ج1 ، ص497 .
- 55 / تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى ، الطبعة الاولى ، إحياء التراث العربي ، ج12 ، ص194 .
- 56 / معجم الفرائد القرآنية ، أ. باسم البسومي ، دار نون للدراسات والابحاث القرآنية ، ج1 ، ص9 .
- 57 / المخصص ، أبو الحسن علي ابن إسماعيل النحوي المعروف بابن سيدة ، الطبعة الاولى ، دار إحياء التراث العربي ، ج1 ، ص117 .
- 58 / تاريخ الدولة العليا العثمانية ، محمد فريك بك ، دار النفائس ، ج1 ص155
- 59 / سنن ابي داود ، سليمان بن الاشعث ابوداود السجستاني ، دار الفكر ، ج2 ، ص100

### ثالثاً : المواقع الإلكترونية والمجلات :

1/ موقع فلسطين أون لايت ، تاج محل ، دبي ، عجائب الدنيا .

2/ منتديات المنار التعليمية ، مركز التعليم المفتوح بجامعة القاهرة .

3/ منتديات قهر ، زلازل السعودية ونهاية العالم .

4/ الموقع الرسمي لجريدة إضاءة الإلكترونية 2011م .

- 5/ القدس ، فنادق تستعد لاستقبال نهاية العالم .
- 6/ وكالة وطن للأنباء ، تصميم وتطوير البع/فلسطين .
- 7/ الموقع الرئيسي للحوار المتمدن ، يسارية ، علمانية ، ديمقراطية .
- 8/ منتدى مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي ، البابا بنيد كتوس  
السادس عشر ونبوءة سان مالاثن (الأرشييف)
- 9/ الإهرام ، العلماء يردون على نبوءة عالم أمريكي .

## فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع	الرقم
أ	الاستهلال	1
ب	الحديث	2
و	الإهداء	4
ز	شكر و عرفان	5
ح - ي	مستخلص البحث	6
ك	Abstract	7
3-1	المقدمة	8
5-4	أسباب اختيار الموضوع	9
6	الدراسات السابقة	10
8-7	أهمية البحث	11
9	منهج البحث	12
11-10	أهداف البحث	13
12	مشكلة البحث	14
13	فروض البحث	15
14	مصادر المعلومات	16
15	أسئلة البحث	17
21-16	هيكل البحث	18
31-25	التمهيد	19
<b>الباب الأول : علامات الساعة الصغرى والكبرى وفيه فصلان</b>		20
<b>الفصل الأول : علامات الساعة الصغرى وفيه أربعة مباحث</b>		21

	<b>المبحث الأول : العلامات المتعلقة بالحروب وفيه خمسة مطالب</b>	22
35 – 33	المطلب الأول : القتال الذي دار بين الصحابة	23
40-36	المطلب الثاني : قتال الترك	24
44-41	المطلب الثالث: قتال الروم	25
48-45	المطلب الرابع: فتح القسطنطينية	26
52-49	المطلب الخامس : قتال المسلمين لليهود	27
	<b>المبحث الثاني: العلامات المتعلقة بأخلاق الناس وفيه تسعة مطالب</b>	28
55-53	المطلب الأول: ظهور الفتن وكثرة الكذب والفتن التي بين يدي الساعة والتي كقطع الليل المظلم .	29
59-56	المطلب الثاني: قبض العلم وظهور الجهل وكثرة الهرج	30
63-60	المطلب الثالث : انبعاث ثلاثين دجالين كذابين	31
66-64	المطلب الرابع : كثرة النساء وقلة الرجال	32
71-67	المطلب الخامس : ضياع الأمانة والزكاة وعقوق الآباء والأمهات وظهور الغناء والمعازف وشرب الخمر .	33
	<b>المبحث الثالث: العلامات المتعلقة بقرب الساعة وفيه سبعة مطالب</b>	34
73-72	المطلب الأول : قرب مبعثه صلى الله عليه وسلم من الساعة	35
75-74	المطلب الثاني كلام السباع وكلام الرجل لعذبة صوته وشراك نعله وفخذه .	36
78-76	المطلب الثالث : العلامات الست التي تكون بين يدي	37

	الساعة وظهور نار الحجاز .	
81-79	المطلب الرابع : انتشار الأمن وتقارب الزمان والأسواق وفيضان المال.	38
87-85	المطلب السادس: كثرة الأمطار وقلة النبات وعودة أرض العرب مروجا وأنهاراً وحسر الفرات عن جبل من ذهب .	39
89-88	المطلب السابع : صدق رؤيا المؤمن	40
	<b>المبحث الرابع : ظهور المهدي المنتظر وفيه أربعة مطالب</b>	41
91-90	المطلب الأول : اسمه ولقبه.	42
95-92	المطلب الثاني: علامات وزمان ومكان خروج المهدي	43
98-96	المطلب الثالث: صفة المهدي	44
101-99	المطلب الرابع : أعمال المهدي	45
	<b>الفصل الثاني: علامات الساعة الكبرى وفيه عشر مباحث</b>	46
	<b>المبحث الأول: ابن صياد وفيه مطلبان:</b>	47
104-103	المطلب الأول: اسمه ولقبه وصفته وأحواله	48
107-105	المطلب الثاني: امتحان النبي صلى الله عليه وسلم له	49
108	المبحث الثاني : خروج الدجال وفيه ستة مطالب	50
109-108	المطلب الأول: أين يخرج الدجال	51
112-110	المطلب الثاني: صفة وعلامات وأسباب خروج الدجال	52
114-113	المطلب الثالث: أحوال المسلمين عند خروج الدجال	53

116-115	المطلب الرابع: الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة	54
119-117	المطلب الخامس: الفتن التي يأتي بها الدجال	55
124-120	المطلب السادس: طرق النجاة من فتنة الدجال ، وهلاك الدجال واتباعه	56
<b>المبحث الثالث: نزول عيسى بن مريم وفيه ستة مطالب</b>		57
127-125	المطلب الأول: كلام عيسى عليه السلام في المهدي	58
130-128	المطلب الثاني: رفع عيسى إلى السماء وإفتراء النصارى عليه	59
133-131	المطلب الثالث: مكان نزول عيسى عليه السلام	60
135-134	المطلب الرابع: صفة عيسى عليه السلام	61
141-136	المطلب الخامس: حكم عيسى بالشرعية الإسلامية وأعماله.	62
	المطلب السادس: الحكمة في نزول عيسى آخر الزمان دون غيره.	63
<b>المبحث الرابع: خروج يأجوج ومأجوج وفيه أربعة مطالب .</b>		64
143-142	المطلب الأول: نسب يأجوج ومأجوج	65
147-144	المطلب الثاني: بناء السد وانتهياره وخروجهما	66
149-148	المطلب الثالث: مسيرة يأجوج ومأجوج في الأرض وحصارهم عيسى عليه السلام وأصحابه .	67
151-150	المطلب الرابع: هلاك يأجوج ومأجوج	68
<b>المبحث الخامس: الخسوفات الثلاثة وفيه مطلبان</b>		69
153-152	المطلب الأول: الخسف ماهيته	70

154	المطلب الثاني: الاتجاهات الثلاثة التي تخسف	71
<b>المبحث السادس: طلوع الشمس من مغربها وفيه مطلبان</b>		72
156-155	المطلب الأول: أدلة طلوع الشمس من مغربها من الكتاب و السنة	73
157	المطلب الثاني: أحوال الناس في الإيمان والعمل بين طلوع الشمس من مغربها.	74
<b>المبحث السابع: خروج الدابة وفيه ثلاثة مطالب</b>		75
159-158	المطلب الأول: صفات الدابة	76
160	المطلب الثاني: المبادرة بالتوبة والأعمال قبل خروج الدابة	77
163-161	المطلب الثالث: مكان خروج الدابة وعملها	78
<b>المبحث الثامن: الدخان وفيه مطلبان</b>		79
164	المطلب الأول: أدلة ظهور آية الدخان	80
166-165	المطلب الثاني: مذاهب العلماء حول الدخان	81
<b>المبحث التاسع: النار التي تسوق الناس إلى محشرهم وفيه مطلبان</b>		82
169	المطلب الأول: مكان خروج النار	83
170	المطلب الثاني: حشر النار للناس إلى أرض المحشر	84
<b>المبحث العاشر: يحشر الناس على ثلاث طرائق وفيه ثلاثة مطالب</b>		85
171	المطلب الأول: بيان أن هذا الحشر في الدنيا أم في الآخرة	86
172	المطلب الثاني: مكان أرض الحشر	87

173	المطلب الثالث: بيان السبب في كون أرض الشام هي أرض المحشر	88
<b>الباب الثاني: أحداث نهاية العالم في تنبؤات غير المسلمين وفيه فصلان</b>		89
الفصل الأول: أحداث نهاية العالم في تنبؤات الغربيين الدولية وفيه مبحثان		90
المبحث الأول : تنبؤات الغرب لأحداث نهاية العالم وفيه خمسة مطالب		91
176	المطلب الأول: إغلاق أحد الجبال الفرنسية بسبب نهاية العالم	92
179-177	المطلب الثاني: مخبأ بفرنسا للمذعورين من نهاية العالم	93
181-180	المطلب الثالث: دبي تذهل العلماء ببناء تاج محل جديدة نهاية 2014م	94
184-182	المطلب الرابع: زلازل السعودية ونبوءة نهاية العالم	95
186-185	المطلب الخامس: إنقراض الديناصورات الحيوانات العملاقة قبل 4100 سنة تقريباً	96
المبحث الثاني: الإرهاصات التي تلوح في الأفق الآن لتبشر بقرب نهاية العالم وفيه خمسة مطالب		97
189-187	المطلب الأول: حضارة المايا وعروضا خاصة لإستقبال النهاية	98
192-190	المطلب الثاني: تنبؤات نواسترادموس وحكاية نهاية العالم وزوال أمريكا وإسرائيل	99
197-193	المطلب الثالث: أسباب ظهور تنبؤات نهاية العالم في يوم الجمعة 2012/12/21م	100

198	المطلب الرابع: سر الإجماع على انتهاء العالم في 2012 وسبب اختياره من قبل ثقافات وشعوب لا تعرف بعضها البعض	101
201	المطلب الخامس: القنبلة الذرية والعقالية اليهودية	102
<b>الفصل الثاني: ذكر علامات الساعة والعلامات التي تشابهها في تنبؤات نهاية العالم وفيه مبحثان</b>		103
<b>المبحث الأول: وجود نهاية العالم وفيه ستة مطالب</b>		104
204-203	المطلب الأول: مصادر نبوءة نهاية العالم	105
206-205	المطلب الثاني: زمان قيام نهاية العالم	106
208-207	المطلب الثالث: نبوءة دانيال العظمى	107
210-209	المطلب الرابع: الباب بنيدكتوس السادس عشر ونبوءة سان مالاشي	108
214-211	المطلب الخامس: إشارات الغناء في كتب اليهود	109
197-193	المطلب السادس: نهاية العالم حسب الإسلام	110
<b>المبحث الثاني: مقارنة بين المنهج الإسلامي وبعض المدارس غير الإسلامية في نهاية العالم وفيه عشرة مطالب</b>		111
216-215	المطلب الأول: أحداث نهاية العالم التوراتية والإنجيلية وتطابقهما مع نبوءات الإسلام	112
220-217	المطلب الثاني: نهاية العالم بالرأي الإسلامي والعلم	113
222-221	المطلب الثالث: في الإنجيل بشرى النهاية	114
224-223	المطلب الرابع: تنبوءات للرب يسوع لم تحقق وماكذب المسيح بل هم الكاذبون	115

226-225	المطلب الخامس: الرد على نبوءة العالم الأمريكي بيروود	116
229	المطلب السادس: الإسلام ونهاية العالم	117
231	المطلب السابع: نهاية العالم وعلامات الساعة	118
234-232	المطلب الثامن: علامات الساعة حسب عمر الأمة الإسلامية واختلافاتهم في الخلافة ونهاية العالم وفق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.	119
235	المطلب التاسع: ثورة العرب وأشراف الساعة	120
236	المطلب العاشر: ثورات الشباب والصحوه ضد اليهود وإسقاط السفارة الإسرائيلية وفتح بيت المقدس	121
238-237	الخاتمة	122
239	النتائج	123
241	التوصيات	124
259-244	فهرس الآيات القرآنية	125
277-260	فهرس الأحاديث النبوية	126
273-272	فهرس الاعلام المترجم لهم	127
278-274	فهرس الصور والملحقات	128
	فهرس المصادر والمراجع	129